جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كليــة العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حركة عدم الإنحياز والقضية الفلسطينية من خلال مؤتمراتها (1961- 1979م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- حسيبة تخريست
- رزيقة بن قارة

تحت إشراف الأستاذ:

* عبد القادر فلوح

السنـــة الجامعيـــة:

1436هـ-1437هـ.

2015م-2016م

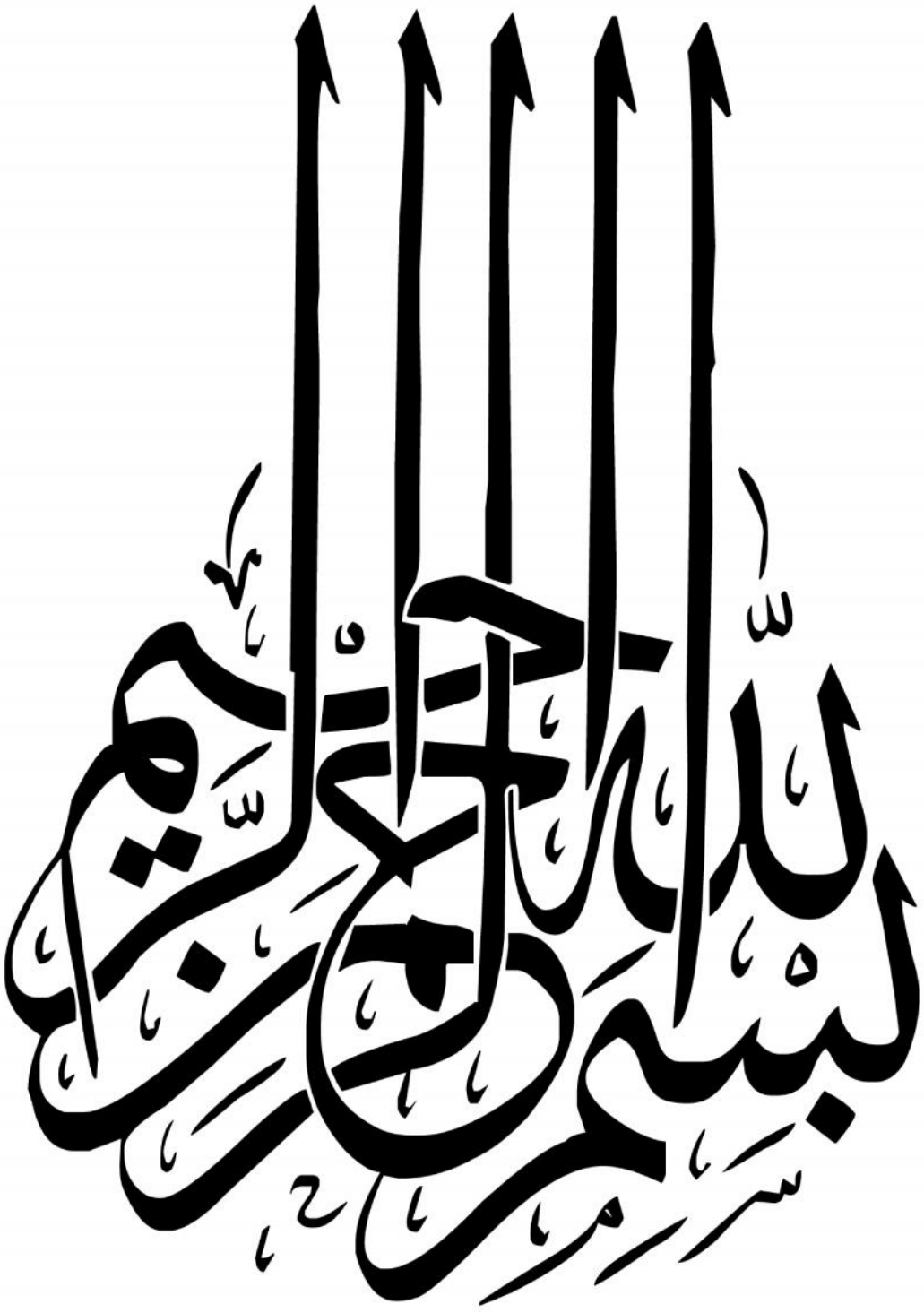

﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾

سورة الصف، الآية:13.

كلمة شكر و عرفان

إن الشكر و الحمد لله العظيم أولا وأخرا

وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

فالحمد والشكر لك يا رب.

ثم الشكر الموصول للوالدين الكريمين

شكرا لكما أبي و أمي.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف* عبد القادر فلوح *

الذي لم يبخل علينا بمعلوماته وتوجيهاته، وكذا دعمه لنا منذ بداية هذا العمل ، فلم يكن أستاذا مشرفا لنا فقط، بل كان أستاذا لنا منذ بداية مشوارنا الجامعي الذي تعلمنا منه الكثير.

الشكر و التقدير لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم خلال مشوارنا الجامعي إذ كان لنا كامل الحظ أن درسنا عندهم دون أن ننسى كل أساتذتنا في كامل مشوارنا الدراسي بداية من الابتدائية مرورا بالمتوسطة و الثانوية وصولا إلى الجامعة.

جزاهم الله خيرا.

الشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي نبع الحنان

التي أفنت كل عمرها في تربيتي فلو عشت العمر كله لن أستطيع مكافأتها

و لا إرجاع ولو ذرة من جمائلها

أنــت التــي حملــت و تعـــــــبت ****** على تربيتي و على المحائن صبرت

مـن أجلي ضحيت حتى نفسك نسيت****** فإذا فرحت فرحت وإذا حزنت حزنت

فعـــلا، الجــنة تحت أقدام الأمهات****** فــالأم كنــز فإذا فزنا به فزنا بالحياة

إلى أبي نبع الأمان

أب الذي يأويني تحت أجنحة الأمان****** يمدني بحبه وعطفه حتى إلى الآن

فيارب ارحمهما وبارك في صحتهما وأطل عمرهما وأحفظهما

إلى أخي العزيز

الذي كان مرشدا لنا في السفر لجمع المادة العلمية وكذا زوجته

أسأل الله أن يجزيهما ويحفظهما

إلى أخواتي عائشة، أميرة ، صارة ، لمياء

اللواتي وفرن لي كل الظروف و الجو الملائم لإتمام هذا العمل

وكذا من خلال إبداء اقتراحاتهم و ملاحظاتهم

متمنية لهم كل التوفيق في الدراسة و في مشوارهم المهني

الى خطيبي وزوجي المستقبلي الذي دعمني، فأسأل الله العلي

القدير أن يحفظه وينور دربه

إلى أروع صديقتين وفيتين :

رزيقة ومليكة متمنية لهما كل النجاح و التوفيق في مشوارهما الدراسي

والمهني و إلى كل صديقاتي

وأخيرا أهدي هذا العمل إلى جميع أفراد عائلتي

من كبيرهم إلى صغيرهم، وإلى كل من قام بتشجيعي

لإتمام مشواري الدراسي

حسيبـــــة

الإهداء

إلى روح والدي العزيز، الذي احتضنه التراب، رحمه الله *عبد القادر*.

إلى أمي حبيبتي ونفحة أنفاسي، التي ربت وسهرت وضحت وساندت، فشكرا جزيلا

لك أيتها الغالية، الله يحفظك ويحميك يا رب *خديجة*.

إلى إخوتي *أحمد، نور الدين، محمد، إسماعيل، عبد الرزاق* الذين ساندوني ماديا ومعنويا.

إلى الأستاذ *مراد* الذي نصحني ورفع من معنوياتي فشكرا جزيلا له.

إلى *حسام* الفلسطيني الذي وقف بجانبي بمساندته وآرائه، فأقول له الله ينصركم يا رب، وينصر بلادكم

وبلادنا فلسطين، تحية إلى كل الشعب الفلسطيني .

إلى أعز وأغلى صديقة عندي خليلتي *نادية*، كاتمة أسراري ورفيقة دربي.

إلى أفضل الأصدقاء: *حسيبة، مليكة، خيرة، نوال، كريمة...*

إلى كل أحبتي وأصدقائي وعائلتي الذين وقفوا بجانبي فشكرا جزيلا لهم.

رزيقة

قائمة المختصرات

- (م.ت.ف): منظمة التحرير الفلسطينية.
- د. م: دون مؤلف.
- د.ط: دون طبعة.
- د.س: دون سنة النشر.
- مج: المجلد.
- ع: العدد.
- ص : صفحة.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الإنحياز

المبحث الأول: القضية الفلسطينية وتطوراتها قبل سنة 1961

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز

الفصل الأول: نضال القضية الفلسطينية من خلال مؤتمري " بلغراد" و "القاهرة"

المبحث الأول: مؤتمر بلغراد والقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: مؤتمر القاهرة والقضية الفلسطينية

الفصل الثاني: تطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "لوساكا" و" الجزائر"

المبحث الأول: مؤتمر لوساكا والقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: مؤتمر الجزائر والقضية الفلسطينية

الفصل الثالث: تبلور القضية الفسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "كولومبو" وهافانا"

المبحث الأول: مؤتمر كولومبو والقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: مؤتمر هافانا والقضية الفلسطينية

خاتمة

مقـــدمة

مقدمة

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية توجها كبيرا نحو التحرر والاستقلال وتقرير المصير، كما كان للأمم المتحدة دور هام في وضع إطار قانوني يكون أساسا لحل النزاعات التي تحدث بين الدول، وأداة يمكن بواسطتها رسم أسس السياسة العالمية، غير أن الأحداث التي زعزعت العالم جراء الحرب الباردة هو ما دفع بالدول الأفرو–آسياوية إلى انتهاج سياسة جديدة على المسرح الدولي للحفاظ على استقلالها، فكان التوجه الوحيد هو سياسة الحياد الإيجابي الذي تجسد في أول مؤتمر جمع الدول الأفرو–آسياوية في باندونغ 1955، ومع تزايد عدد الدول حديثة الاستقلال واتساع نطاق هذه المنظمة لتشمل دولا جديدة خارج القارة الإفريقية والآسيوية ، اتخذت اسم "حركة عدم الانحياز" والتي أخذت على عاتقها مساندة كل قضايا التحرر والتنديد بكل أساليب الاستعمار ومن أبرز هذه القضايا على الإطلاق هي القضية الفلسطينية التي تعود جذورها التاريخية إلى بدايات القرن العشرين، حينما أظهر اليهود نواياهم في تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، وبذلك لعبت الحركة دورا كبيرا في دعم ومساندة القضية الفلسطينية التي اعتبرتها من أولى اهتماماتها، إذ يتجلى ذلك في مؤتمراتها التي حاولت من خلالها التأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة ودعمه ومساندته في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني الإسرائيلي الذي يعتبر من أخطر مظاهر الاستعمار في تاريخنا المعاصر.

ونظرا لمدى أهمية مؤتمرات حركة عدم الانحياز في سير نضال القضية الفلسطينية وما أحدثته من تطورات على صعيدها من خلال محاولة التعريف بها وإيصالها للمحافل الدولية. هو ما جعلنا نصب جل اهتمامنا على حيثيات القضية الفلسطينية وذلك من خلال مؤتمرات حركة عدم الانحياز. فرأينا أن يكون عنوان موضوع دراستنا "حركة عدم الانحياز والقضية الفلسطينية من خلال مؤتمراتها 1961– 1979م".

1/ دوافع اختيار الموضوع:

في الواقع هناك دوافع جعلتنا نختار هذا الموضوع منها: ذاتية وأخرى موضوعية.

أ- **الذاتية:** هي ميلنا ورغبتنا الملحة في دراسة مستجدات القضية الفلسطينية، ومعرفة مدى تطوراتها على الصعيد الدولي وكيف ساهمت حركة عدم الانحياز في الدفع بها لإيصالها للمحافل الدولية، كونها من أبرز قضايا حركات التحرر في تاريخنا المعاصر التي لا زالت إلى يومنا هذا تناضل من أجل استعادة حريتها واستقلالها. بالإضافة إلى حبنا للموضوع كونه متعلق بقضية عربية لا تخص فلسطين وحدها وإنما تمس جميع الشعوب العربية، هذا عن الدوافع الذاتية.

ب- الموضوعية: نذكر منها: كون هذا الموضوع وبهذا العنوان تحديدا لم نجد له أثرا واهتماما في الدراسات التاريخية السابقة، ولم نصادفه في أي مصدر أو مرجع رغم كل جهودنا في البحث، زيادة على ذلك هو تعلقنا بهذا الموضوع كونه لم يدرس من قبل ورغبتنا الملحة في أن نكون أول الدارسين له.

2/ إشكالية الدراسة:

وبعد أن تبلورت لنا فكرة البحث، بدأنا في صياغة الموضوع وذلك وفق المادة العلمية التي قمنا بتجميعها، وقد حملنا هذا الموضوع على طرح مجموعة من التساؤلات تتمثل في ما يلي: إذا كانت حركة عدم الانحياز تعتبر من المنظمات الإقليمية التي ظهرت في العالم الثالث وأخذت على عاتقها مهمة الدفاع ومساندة كل قضايا حركات التحرر ومحاربة كل أساليب الاستعمار، ومن بين هذه القضايا القضية الفلسطينية. فما مدى مساهمة مؤتمرات حركة عدم الانحياز في الدفع بالقضية الفلسطينية للمحافل الدولية؟ وفيما تكمن أهم تطورات القضية الفلسطينية قبل بدايات حركة عدم الانحياز؟

وهناك مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يمكن طرحها:

وبما أن حركة عدم الانحياز قد برزت كقوة سياسية ثالثة جديدة في العالم في المؤتمر الأول للحركة" بلغراد" 1961، هو ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: فيما تتمثل الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز؟ وكيف ساهمت مؤتمرات حركة عدم الانحياز من بلغراد إلى هافانا في معالجة القضية الفلسطينية ؟ وما أهم القرارات التي خرجت بها والتي كانت في صالح تطور القضية الفلسطينية ؟ ويا ترى كيف كانت القضية قبل وبعد انعقاد كل مؤتمر من مؤتمرات الحركة؟

كانت هذه أهم الأسئلة المؤطرة لما قدم في هذه المذكرة، كما انه ومن المؤكد أن هناك أسئلة أخرى تتعلق بقضايا وإشكاليات أخرى قد غابت عنا مما يجعل المجال مفتوحا للدراسة والبحث والاجتهاد.

3/ الهدف من الدراسة:

إن الهدف من الدراسة يكمن في محاولة تسليط الضوء على كيفية معالجة مؤتمرات حركة عدم الانحياز للقضية الفلسطينية ومدى مساهمتها في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في نضاله ضد العدو الصهيوني المغتصب.

4/ الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

عندما نبحث في أي موضوع من المواضيع التاريخية لا بد أولا من تحديد الإطار الزماني والمكاني له، وفي موضوعنا هذا رأينا بداية دراستنا له من تاريخ بروز حركة عدم الانحياز كقوة سياسية جديدة في العالم وذلك في المؤتمر الأول للحركة "بلغراد" 1961 إلى غاية نهاية المؤتمر السادس للحركة هافانا 1979، في هذه الفترة بالذات بدأت الحركة تعيش عدة تغيرات في موقفها اتجاه القضية الفلسطينية انطلاقا من قيام مصر وهي إحدى الدول المؤسسة للحركة في الاعتراف بالعدو الإسرائيلي الذي اغتصب الأرض الفلسطينية وأصبح يعارض منح حقوق الشعب الفلسطيني.

كما كان لا بد من الرجوع إلى الفترة التي سبقت مؤتمر بلغراد 1961، وذلك كله لكي يتعرف القارئ على أبرز أحداث القضية الفلسطينية قبل انعقاد المؤتمر الأول للحركة وكذا على الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز وبداياتها.

5/ المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وذلك باعتباره منهجا صالحا لتتبّع الوقائع والأحداث التاريخية ووصفها، ومن ثم تحليلها تحليلا علميا حاولنا من خلاله قدر المستطاع الابتعاد عن الذاتية وإصدار الأحكام الفردية، وذلك كله للوصول إلى النتائج المرجوة والإجابة عن التساؤلات التي طرحت في فصول الدراسة.

6/ الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة اشتملت على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة نلخصها فيما يلي:

الفصل التمهيدي الذي جاء تحت عنوان "القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الانحياز 1961"، وقد قسّمنا هذا الفصل إلى مبحثين. المبحث الأول تحدثنا فيه عن القضية الفلسطينية وتطوراتها قبل سنة 1961 خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية وفي الفترات ما بين 1948-1956 وكذا بين 1956-1961 هذا عن المبحث الأول، أما المبحث الثاني حاولنا فيه التطرق إلى الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز متناولين فيه العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية، وعن ميلاد سياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي وكذا انعقاد مؤتمر باندونغ 1955. أما الفصل الأول الذي كان عنوانه " نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمر " بلغراد" والقاهرة"" فبدوره انقسم إلى مبحثين المبحث الأول تطرقنا فيه لمؤتمر بلغراد ظروف انعقاد، ومن ثم اهتمامات هذا المؤتمر بالقضية الفلسطينية متطرقين بذلك لأحداث القضية الفلسطينية قبل وأثناء انعقاد المؤتمر، وأخيرا أهمية هذا المؤتمر وردود الفعل إزائه. أما المبحث الثاني تناولنا فيه المؤتمر الثاني للحركة" القاهرة"

متحدثين عن ظروف انعقاده وكيفية معالجته واهتماماته بالقضية الفلسطينية ومن ثم نتائج هذا المؤتمر. أما عن الفصل الثاني فقد خصص للحديث عن "تطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري " لوساكا" و" الجزائر"" الذي احتوى كذلك على مبحثين. الأول جاء تحت عنوان: مؤتمر لوساكا والقضية الفلسطينية متناولين فيه ظروف انعقاده وكذا اهتمامات المؤتمر بالقضية متحدثين في هذا العنصر عن أحداث القضية الفلسطينية قبل انعقاد المؤتمر وكيفية معالجة المؤتمر للقضية ومن ثم الحديث عن نتائج المؤتمر. أما المبحث الثاني من هذا الفصل الذي حمل عنوان مؤتمر الجزائر والقضية الفلسطينية متناولين فيه ظروف انعقاده وكذا اهتماماته بالقضية الفلسطينية ومن ثم الحديث عن تطورات القضية بعد المؤتمر. أما الفصل الثالث والأخير الذي شمل الحديث عن "تبلور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "كولومبو" و" هافانا"" الذي بدوره انقسم إلى مبحثين، المبحث الأول المعنون بمؤتمر كولومبو والقضية الفلسطينية متحدثين فيه عن انعقاده ومن ثم اهتماماته بالقضية. أما المبحث الثاني تناولنا فيه مؤتمر هافانا والقضية الفلسطينية تم فيه الحديث عن ظروف انعقاده وكذا اهتماماته بالقضية ومن ثم ردود الفعل الدولية و تطورات القضية بعد المؤتمر.

وقد انهينا مذكرتنا هذه بخاتمة تضمنت أهم النتائج الموصل إليها في دراستنا لموضوع "حركة عدم الانحياز والقضية الفلسطينية من خلال مؤتمراتها 1961– 1979"، وهذه النتائج ما هي إلا إجابة نسبية على الإشكالية المطروحة، وهو ما يتطلب الإثراء فيه في المستقبل.

7/ التعريف بأهم مصادر ومراجع الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر المتخصصة في هذا الموضوع نذكر منها: خطب الرئيس هواري بومدين 2 جويلية 1973– 03 ديسمبر 1974 يليه كتاب خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، وأيضا خطب هافانا 3–9 سبتمبر 1979 ألقاها رؤساء الوفود أمام المؤتمر السادس لرؤساء الدول

والحكومات لبلدان عدم الانحياز، واستعنا كذلك بالوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969 لجورج خوري نصر الله.

أما فيما يخص المراجع المتخصصة في الموضوع نذكر منها: كتاب عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق ليحي أحمد الكعكي، واعتمدنا كذلك على فلسطين والقضية الفلسطينية لنخبة من المتخصصين، أما فيما يخص المجلات فأكثر ما أفادنا في هذه الدراسة جريدة المجاهد، كما لا يفوتنا التنويه بدور الرسائل الجامعية المستعملة في هذا البحث منها مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان حركة عدم الانحياز في النظرية والتطبيق في العلاقات الدولية منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية –فبراير 1981 لمختار مزراق. أما عن الموسوعات فقد اعتمدنا كثيرا على موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي بأجزائها الأول، الثاني، الرابع، السادس والسابع.

8/ **الصعوبات:**

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في إعداد مذكرتنا هذه لعلى من أهمها:

– الموضوع جديد في عملية هيكلته، خاصة من حيث ربط اهتمامات الحركة باهتمامات القضية الفلسطينية، مما صعب علينا في عملية الربط، ووجدنا صعوبة في هذه العملية، وبالرغم من ذلك استطعنا تقديم ولو نظرة وجيزة لضيق الوقت عادة لإنجاز مثل هذه المذكرات.

– قلة المصادر والمراجع المتخصصة في عنوان مذكرتنا بمعنى لا وجود لكيفية معالجة مؤتمرات حركة عدم الانحياز للقضية الفلسطينية.

– كما أن الموضوع معقد ومتشابك موضوعان في موضوع واحد حركة عدم الانحياز من جهة، والقضية الفلسطينية من جهة أخرى، بحيث يحتاج لوصف وتحليل للأحداث بغية وضوحها أكثر بالإضافة إلى التنقل لأماكن بعيدة للبحث وضيق الوقت كما صادفنا في إعداد مذكرتنا بالنسبة للمبحث الأول من الفصل الثالث الخاص بمؤتمر كولومبو

والقضية الفلسطينية لذا قمنا بالبحث كثيرا في عدة مصادر ومراجع وكذا عدة مكتبات وجامعات لكن للأسف لم نجد فيه معلومات كافية.

- بالإضافة إلى وجود أحداث كثيرة ومتشبعة لا يسعنا أن نلم بها كلها وبقدر وافر .
- لم تقدم لنا الكثير من المؤسسات التي قمنا بزيارتها التسهيلات اللازمة للوصول إلى المادة العلمية، حيث تبقى نقطة سوداء بعلاقة الباحث خاصة طلبة الماستر بهذه المؤسسات، على الرغم من ذلك قد تحصلنا على المادة العلمية بالعمل الفردي.

وفي الأخير نرجو من اللجنة الموقرة التي قرأت المذكرة بصبر وتروي أن تقدم لنا ملاحظات في الموضوع، والأكيد أننا سنتلقاها بصدر رحب لأنها ستزيد في الموضوع إيجابية.

كما لا يسعنا في ختام هذه المقدمة إلا أن نشكر كل الذين ساعدونا على إنجاز هذه المذكرة.

كما نختص بالشكر لجنة المناقشة على كل ما تقدمه لنا من إرشادات في هذا الموضوع

الفصل التمهيدي

القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الانحياز

- ✓ المبحث الأول: القضية الفلسطينية وتطوراتها قبل سنة 1961
- ✓ المبحث الثاني: الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز

الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الانحياز

القضية الفلسطينية قضية شعب يريد الحرية اغتصبت وطرد من أرضه ويريد العيش بكرامة وحرية في تقرير المصير[1]، كل هذه المطالب هي جزء من النضال الذي سوف تقوده حركة عدم الانحياز مستقبلا.

وقد توافقت أهداف الطرفين،حيث أصبح الشعب الفلسطيني وقضيته بدون سند يستطيع الدفاع عنه في إطار الدولي، فوجد فقط الحركة التي ولدت حديثا وهي حركة عدم الانحياز فقادته من أجل إسماع صوت هذا الشعب في المحافل الدولية وقبل التطرف لذلك يمكن لنا الحديث عن القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية وميلاد الحركة في نفس المبحث.

المبحث الأول: القضية الفلسطينية وتطوراتها قبل سنة 1961

في هذا المبحث ستتطرق لعدة أحداث متعلقة بالقضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 وأهم ما تعرضت له إلى غاية 1961.

1- فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية 1945 – 1965.

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية عام1945 حتى أصبحت أمريكا مؤيدة تماما للصهيونية[2]، ولذلك بتحالفها مع بريطانيا ومن خلال هيئة الأمم المتحدة [3]وجهازها الذي هو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

---

[1]تقرير المصير: لقد كان تقرير المصير، قبل نهاية الحرب الباردة محصورا بتشابه شديد مع آلية إزالة الاستعمار. أنظر: يحيى أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، د.ط، ناشري، الجزائر، 2003، ص139.
أما حاليا يفهم تقرير المصير على أنه حق قانوني، يضمنه القانون الدولي لكل شعب أو أمة أو دولة، ترزخ تحت الاستعمار للوصول بها إلى الاستقلال التام. أنظر: عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص139.

[2]الصهيونية: هي فكرة استعمارية عدوانية ظهرت في أوروبا في النصف الثاني من القرن 19م، بناء على الصعود حركة الاستعمار العالمي والاستيطان الأوروبي، للمزيد أنظر: رفيق شاكر النتشه وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، دار فارس، عمان،1991ص 45.

[3]هيئة الأمم المتحدة: منظمة دولية تأسست في 24 أكتوبر 1945، تضم الدول الكبرى منها الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي، إنجلترا والصين. للمزيد أنظر: محمد السعيد الدقاق، مذكرات في العلاقات الدولية، د ط، الدار الجامعية، بيروت، 1980، ص 114.

وقد ساعد ترومان الرئيس الأمريكي القضية اليهودية وهذا من خلال سماحه بدخول مئة ألف يهودي لفلسطين دفعة واحدة متحدثا بذلك باسم الولايات المتحدة.[1]

التحالف الذي كان يبن بريطانيا وأمريكا، قد ساهم في تشكل لجنة تحقيق الأنجلو-أمريكية في 10 ديسمبر 1945 في لندن وواشنطن ومن خلالها تم ترشيح بأن الولايات المتحدة تساند اليهود وهدفها أمر آخر، وبات قرارها واضحا تماما من خلال اجتماع الكونغرس الأمريكي في 19 ديسمبر 1945 فجاء القرار كالتالي " إن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .. وحيث أن اضطهاد اليهود المجرد من الرحمة أتعب أوروبا، أوضح الحاجة إلى وطن لهم".[2]

كما دعت بريطانيا إلى مؤتمر خاص بفلسطين وكان في لندن عام 1946- 1947 وتم فيه اقتراح بتشكيل وطن عربي وأخر يهودي وقد رفض هذا الاقتراح من طرف العرب.[3]

ومن خلال هذا نلاحظ أن بريطانيا كانت مساندة لليهود، وبهذا ستنتقل القوى في الأخير منها إلى الولايات المتحدة.

وفي سنة 1947 أعلنت بريطانيا عن وضع حد لانتدابها، وكذا انسحابها من فلسطين لتصبح بذلك القضية في يد الأمم المتحدة .[4]

وبالتالي أقرت هذه الأخيرة من خلال انعقاد الجمعية العامة لها اجتماع خاص يوم 29نوفمبر 1947[5] يصرح بمشروع التقسيم[6].

وبذلك بدأت مأساة الشعب الفلسطيني خصوصا بعد اتفاق كل من أمريكا وروسيا على قرار تقسيم فلسطين.[7]

---

[1] زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث، د ط، درا النهضة العربية، بيروت، 1985، ص ص 219-221.

[2] شفيق الراشيدات، فلسطين تاريخا... وعبرة ... ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991 ص131.

[3] زاهية مصطفى قدورة، مرجع سابق، ص، 222.

[4] شوقي أبو خليل، الأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2001، ص 242.

[5] نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، د ط، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2009، ص 236.

[6] أنظر: ملحق رقم 01، ص 106.

[7] أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين، د.ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،1971، ص 119.

دعا مشروع الأمم المتحدة إلى عدة نتائج منها: أن 55% من الأراضي تكون ملك للدولة اليهودية و45% للدولة العربية وكذلك إنهاء الانتداب البريطاني وانسحاب القوات البريطانية وإقامة كيانين، الأول عربي وأخر يهودي وتكوين لجنة فلسطينية تتكون من خمسة أعضاء لتؤمن بذلك تقسيم فلسطين سلميا، وتبنت الأمم المتحدة خطة تقسيم فلسطين لدولتين عربية ويهودية.[1]

كما أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها بفلسطين وانسحابها منها[2]، وبذلك أعلنت إسرائيل يوم 15 ماي 1948 عن قيام دولة إسرائيل [3] دافيد بن غور يون[4]، الذي خطط لاحتلال القدس القدس بأكملها[5]، بقوله: " أن القوانين الإسرائيلية ستطبق من الآن فصاعدا في القدس".[6]

وعلى إثر هذه الأحداث زادت وحرصت إسرائيل على زيادة الهجرة اليهودية لفلسطين[7] وإسراع الحكومات الغربية للاعتراف بدولة إسرائيل بالرغم من أن قرار 181 ينص على قيام دولة فلسطين في نفس الوقت.[8]

---

[1] موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين "آسيا"، ط2، بيسان، بيروت ،2006، ص5.

[2] مصطفى على العتوم، الوطن والمصير حقائق ومواقف. ط، دار الياقوت، عمان 2002، ص 94.

[3] بشير سعيدوني، كرونولوجيا الأحداث التي عرفها العالم من 1919–2001، د.ط،منشورات دار الكتب، 2008، ص 13.

[4] دافيد بن غوريون: أول رئيس الوزراء لدولة إسرائيل، ولد بمدينة بلونسك البولندية عام 1886، نظرا لحبه للصهيونية ذهب لفلسطين عام 1906،امتهن الصحافة في بداية حياته العملية، ثم توجه إلى السياسة ليرتبط اسمه باليهودية، توفي يوم 01 ديسمبر 1973. أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة، ط3، عتبة الثقافة، الإسكندرية، 2007، ص93.

[5] وليد الخالدي، قبل الشتات (التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876 –1948)،ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، 1987، ص 340.

[6] إبراهيم الفني، الأطلس المصور لستة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس، ط1، دار الشروق، عمان، 2003 ص450.

[7] عدنان مصطفى صافي، الجيوبوليتيكيا الجغرافية السياسية من النشأة إلى الحداثة، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان 2001، ص 332.

[8] خليل جواد، ذاكرة القرن العشرين، ط1، دار العائدي، دمشق، 2000، ص 200.

وبما أن هذا لم يحدث فقد ساندت الدول العربية فلسطين وأعلنت الحرب العربية الإسرائيلية وهذا بزحف الجيوش العربية، في كل من الجيوش السورية واللبنانية والأردنية والعراقية والمصرية فلسطين ومساندتها، ولكن هذه الحرب لم تكن متوازنة، إذ أنه لا يوجد تناسق بين العرب، بالإضافة إلى استقلال بلدانهم حديثا.[1]

وفي هذه الأثناء قرر مجلس الأمن الدولي، عقد الهدنة الأولى للحرب يوم 29 ماي 1948 واستمرت بذلك من 11 جوان إلى غاية جويلية 1948 وخلالها قد تمكنت القوات الصهيونية من تجميع أكبر عدد من الأسلحة والعتاد، استعدادا لإكمال الحرب مجددا[2].

ليبدأ القتال من جديد يوم 1948/07/07 على الجبهة المصرية ثم اشتعلت بباقي الجبهات ولكن المعركة كانت لصالح العدوان الصهيوني وفي هذه الأثناء تقدمت الولايات المتحدة بمشروع هدنة ثانية وبدأت يوم 1948/07/18 غير أن القوات الصهيونية قامت بخرق هذه الهدنة في 27-28 جويلية من نفس السنة فقامت بالهجوم على العراق، ولكن هذا الهجوم جاء بالفشل.

وقد استمر العدو الصهيوني في عملياته القتالية في الشرق الأوسط، بما في ذلك مصر[3]، إذا فقد كانت هذه الحرب بمثابة نقمة على فلسطين والعرب سببت فيها إسرائيل العديد من الجرائم والمجازر الرهيبة نذكر منها " مجزرة ديرياسين"[4] التي تزامنت مع نشوب الحرب[5].

---

[1] د.م، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ع.11، بيروت ،1980، ص ص46،47.

[2] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، د.ط، المؤسسة العربية، بيروت، 1990، ص 580.

[3] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ط2، المؤسسة العربية، بيروت، 1991، ص 205.

[4] مجزرة ديرياسين: هي عبارة عن قرية صغيرة، وتقع غربي القدس على ارتفاع 770 مترا عن سطح الأرض. للمزيد أنظر: ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني،ط1، مركز الزيتونة، بيروت ، 2009، ص 36.
فكان الهجوم عليها مبني على خطة صهيونية، لفتح الطريق للقدس، وقد وقع الهجوم قبيل حرب 1948 ببضعة أسابيع ورغم مقاومة أهل المنطقة، إلا أن القوة الإسرائيلية كانت أقوى، وسببت في مجزرة رهيبة بإحداثها العديد من القتلى، بحيث وجدت عدد كثير من القتلى في قبر جماعي، أي تم دفنهم بشكل جماعي في قبر واحد. للمزيد أنظر: نافذة أبو حسنة، مجلة بيت المقدس، د. ع، المركز الفلسطيني للإعلام، د.س، ص 265.

[5] Gilbert Moynier, Palestine les clés d'un conflit, NAQD, numéro 21, Algérie, 2005, p23.

وقد انتهت مفاوضات الحرب بإعلان اتفاقية رودس 1949 بين إسرائيل والعرب فكان ذلك تحت إشراف القائم بأعمال الوسيط الدولي، المدعو الدكتور" رالف بانش"[1].

فكانت هدنة رودس مع مصر يوم 24 فيفري 1949 أما بالنسبة للبنان 23 مارس 1949. شرق الأردن 03 أفريل 1949 سوريا 20 ماي 1949[2].

ومن الملاحظ أن هذه الاتفاقيات للهدنة كلها تعبر عن حالة وقف القتال، وليس الصلح أو الاعتراف بما جرى في فلسطين يوم 15 ماي 1948[3]، وبذلك ساهمت هذه الاتفاقية في ضياع جزء من الأراضي الفلسطينية حيث استحوذت إسرائيل على جزء يفوق من حيث المساحة المحددة لها، من قبل قرار التقسيم لإنشاء دولة يهودية[4].

كما أن هذه الاتفاقية لم تكن لصالح فلسطين، بما أنها لم تكن جزءا من هذه الاتفاقية أو طرفا فيها، بالإضافة إلى أن المادة الثانية في فقرتها الثانية تشير إلى ما يلي:" لا يمكن بشكل من الأشكال لأي من بنود هذا الاتفاق أن يمس حقوق أي من الفريقين أو مطالبة بموافقة في التسوية السلمية النهائية لقضية فلسطين، إذ أن أحكام هذا الاتفاق مبنية على الاعتبارات العسكرية وحدها"[5]، بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 15 ماي 1948، فقد تكونت عدة أحزاب مدافعة عن القضية الفلسطينية والوطن العربي، أهمها نذكر: الحزب الشيوعي الأردني في الضفة الغربية في سنة 1951 والحزب الشيوعي الفلسطيني سنة 1953، بالإضافة إلى ذلك تشكل حركة القوميين العرب بداية من سنة 1952 وتأسيس حزب التحرير الإسلامي في الأردن سنة 1952[6].

---

[1] عادل محمود رياض، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة،د. ط، دار النهضة العربية، بيروت ، 1989، ص 126.

[2] د، م، مجلة المستقبل العربي، مرجع سابق، ص 47.

[3] محمود دمتولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل1949، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1974، ص25.

[4]عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، مرجع سابق، ص 205.

[5] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، مرجع سابق، ص 581.

[6] يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة(الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993)، (ترجمة:باسم سرحان)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002، ص 104.

وتواصل النشاط الفدائي في فلسطين، وهذا بالقيام بعمليات هجومية خاطفة على الصهاينة ونلاحظ أن هذه العمليات لم تكن وليدة العصر بل كانت مباشرة بعد إعلان دولة إسرائيل قيامها كدولة.

فقد أدت نكبة فلسطين ما بين عامي 29-11-1947 وعام 20-07-1949 لاستشهاد العديد من الفلسطينيين الذين بلغ عددهم حوالي عشر ألف قتيل[1].

نلاحظ أن هذه العمليات الفدائية بقيت مستمرة ضد العدو الصهيوني وبمساعدة مصر لفلسطين تعرضت للعدوان الثلاثي سنة 1956.

2- أحداث فلسطين ما بين 1956-1961:

من أبرز الأحدث التي وقعت في الشرق الأوسط، نذكر أهم حدث وهو العدوان الثلاثي على مصر يوم 29أكتوبر 1956 فقد تعرضت هذه الأخيرة لهذا العدوان من طرف (بريطانيا، فرنسا، إسرائيل)[2]، وكان الاسم المختار لهذه العملية من طرف البلدان الثلاثة هو:" الفرسان"[3].

كان لهذا العدوان عدة أسباب وخلفيات نذكر لكل دولة دوافعها

- الدوافع البريطانية:

- عزم حكومة الثورة المصرية 1952 على جلاء القوات البريطانية من القواعد المصرية.
- عداء جمال عبد الناصر لحلف بغداد، الرامي إلى الاستعمار وهذا ما أدى إلى كره السياسيين البريطانيين له.
- دعم مصر لحركات التحرر

[1] عارف العارف، النكبة (نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952)، ج6، د. ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د. س، ص 11.

[2] سيف الدين كاتب، أطلس تاريخ العرب والعالم، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، 2008، ص 123.

[3] عبد الجليل قريان، العدوان الإسرائيلي (وحرب 33 يوم هل هي بداية النهاية لإسرائيل...؟ 1948 -1956-1967-1973-1982-2006)، د. ط، دار الفجر، الجزائر، د. س، ص 44.

- **الدوافع الفرنسية:**

- دعم مصر للثورة الجزائرية، ما جعل فرنسا تستشيط غضبا، ورغبتها بالانتقام وخوفها على ممتلكاتها بالجزائر.

- **الدوافع الإسرائيلية:**

- رغبة إسرائيل بالتوسيع في صحراء سيناء المصرية
- تعيين جمال عبد الناصر وتأييده لسياسة الحياد عام 1955.
- التخوف الإسرائيلي من استيراد مصر للأسلحة التشيكية الأمر الذي سيهدد وجودها بالمنطقة.
- رغبة إسرائيل بالاستيلاء على بعض المواقع الاستراتيجية بمصر من أجل التجارة البحرية.
- محاولة تدمير العمل الفدائي الفلسطيني بالمنطقة.[1]

كان هذا العدوان ضربة قاسية لمصر، فضربت المطارات المصرية واحتلت ميناءاها، واحتلت العديد من مدنها (سيناء ، شرم الشيخ،) فقد توقف هذا العدوان يوم 06 مارس 1957 بسبب الضغط الأمريكي[2] والتدخل السوفياتي وإنذار لهذه البلدان المعنية بالتوقف عن عدوانها أو التهديد باستخدام الصواريخ بعيدة المدى[3].

تواصل العمل الفدائي في هذه الفترة بحيث تم التضييق على التيار الإسلامي في مصر وفلسطين وبذلك بدأ الشباب الفلسطينيين يتساءلون عن الوسائل الممكنة لأجل تحرير فلسطين والدفاع عنها.

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة، بيروت ،2012، ص76.

[2] نفسه، ص 77.

[3] عبد الجليل قريان، مرجع سابق، ص 45.

فظهرت أو بمعنى أخر تأسست" حركة فتح تجند فيها معظم الشباب وإذا كانت تجربة الثورة الجزائرية بمثابة حافر وقدوة لتكوين البذور الأولى لنشأة " حركة فتح" وفيما بعد سميت حركة التحرير الوطني الفلسطيني سنة 1957 بالكويت[1].

كانت هذه أهم الأحداث لقضية فلسطين منذ سنة 1945 –1961، وقد تطورت هذه القضية خصوصا بعد 1955، أي بعد مؤتمر باندونغ وظهور حركة عدم الانحياز، التي كان لها عدة أهداف، من بينها مساندة قضايا التحرر، ومن هذه القضايا القضية الفلسطينية.

[1] محسن محمد صالح، مرجع سابق،ص ص 77–78.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز

إن ظهور حركة عدم الانحياز على مسرح العلاقات الدولية، وبروزه كقوة سياسية ثالثة جديدة في العالم، كان في عقد المؤتمر الأول لحركة عدم الانحياز في بلغراد سنة 1961 وبذلك يمكن القول إن حركة عدم الانحياز لم تنشأ عبثا، وإنما كانت من قبل عبارة عن فكرة تمثلت في " الحياد الإيجابي " بين المعسكرين الغربي والشرقي في إطار الحرب الباردة متحولة بذلك من فكرة أسيوية المنشأ إلى عالمية الانتشار وتبلورت وتحدَدَ منهاجها في عقد مؤتمر باندونغ 1955[1]، وهو ما سيتم توضيحه في مبحثنا هذا.

1- العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد الحرب العالمية الثانية، انقسم العالم إلى معسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي[2]، أمام هذا الوضع وقف العالم الثالث منذ أوائل الخمسينات بسياسته التوفيقية بين القوتين القطبين، يحاول أن يخفف من حدة الصراع الدولي أو الحرب الباردة[3]، إذ يشير هذا المصطلح إلى وجود حالة من التوتر الشديد في العلاقات بين المعسكرين وذلك في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تعني وجود تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في مضمون المعتقدات الإيديولوجية[4]، التي تعتنقها كل من الكتلتين هذه التناقضات مهما بلغ تأزمها لا تصل إلى

---

[1] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007، ص 424.

[2] محمد سعيد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، 2008، ص72.

[3] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق،د. ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. س، ص132.

[4] الإيديولوجية: إن هذا المصطلح يتردد كثيرا في كافة نواحي المعرفة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري والثقافي...، وكلمة إيديولوجية من أصل يونانيideo. بمعنى ما هو متعلق بالفكرlogos معنى علم، وبذلك تصبح تعني علم الفكرة، ومن الناحية السياسية فإن الإيديولوجية (أي المعتقد السياسي أو الاجتماعي)، هي التي تضفي على المذهب السياسي أو النظام السياسي كيانا شرعيا. للمزيد أنظر: نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة، د.ط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991، ص ص 19،20.

حد قيام حرب عالمية ساخنة ،وإنما تظل الوسائل والأدوات المستخدمة في إدارة هذا الصراع الدولي دون مستوى هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح.

كما كان للآثار البشعة التي نتجت عن إلقاء الولايات المتحدة للقنبلة الذرية على كل من هيروشيما وناجازاكي في اليابان آثر هام في تحريك الضمير الإنساني باتجاه مضاد لاستخدام هذا السلاح المدمر في نطاق الصراعات الدولية[1].

ويقصد "بالعالم الثالث" الدول التي لا تنتمي إلى العالمين الأول وهو الدول الصناعية المتقدمة والتي تشمل كلا من الولايات المتحدة وكندا أوروبا الغربية أستراليا اليابان، نيوزيلاندا والعالم الثاني وهو عالم مجموعة البلدان الاشتراكية الاتحاد السوفياتي– أوروبا الشرقية [2].

وقد ظهر هذا المصطلح بين عامي 1959– 1960 الذي شمل دولا مختلفة في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.[3]

إذ يطلق عليها اسم مجموعة الدول الأفرروآسيوية[4].

حيث تسعى هذه الأخيرة إلى أن تشكل قوة دبلوماسية ثالثة تعمل بعدم الانحياز إلى تخفيف حدة التوتر بين الكتلتين مقتنعة تبعا لعدم تعادلها في القوة مع أي من الكتلتين بالاكتفاء بالتطلع إلى أن يكون لها دور توفيقي.[5]

وبذلك تبنيت دول العلم الثالث سياسية عرفت فيما بعد بسياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي وهو ما سيأتي الحديث عنه في العنصر الثاني.

---

[1] محمد سعيد أبو عامود، مرجع سابق، صص72،73.

[2] نبيلة داود، مرجع سابق،ص 62.

[3] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي (دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع)،د. ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 95.

[4] الدول الأفروآسيوية: (afro-asiatiques) وهي التي تقوم على أساس توحيد الجهود فيما بين أعضائها لتحقيق غاية محددة. وهي ظاهرة سياسية عبرت عن بروز الشعوب والأمم الفقيرة في كل من آسيا وإفريقيا على الساحة الدولية. وقد تبلورت وتجسدت لأول مرة في مؤتمر باندونغ 1955. للمزيد أنظر: حسن عبد الله، قاموس المصطلحات العلاقات والمؤتمرات الدولية، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1994، ص30.

[5] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص144.

2 – ميلاد سياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي:

تتلخص فكرة الحياد الإيجابي أو السياسة الحيادية التي تتبعها الدول العربية، في علاقاتها الدولية،[1] أساسا في عدم المساهمة أو الاشتراك في الحرب الباردة التي درت رحاها سابقا بين كل من الكتلة الشرقية والكتلة الغربية.[2]

وقد ارتبط " الحياد" بالتضامن الإفريقي الأسيوي، واتخذ له شكل الإيديولوجية،[3] فالدولة التي تعتنق الحياد الإيجابي بين الكتلتين في التزاماتها الخارجية، فلا تفضل إحداهما على الأخرى.[4]

فقد تباينت الآراء، حول بداية حركة عدم الانحياز إذ يرى البعض أن حديث وزير خارجية الهند، جواهرلال نهرو[5] عام 1955 هو نواة الحركة عندما قال:" بأن سياسة الهند، هي الابتعاد عن السياسة التي تتبعها الكتل المتصارعة بعضها مع بعض، تلك السياسة التي أدت في الماضي إلى الحروب العالمية والتي قد تؤدي في المستقبل، إلى دمار على نطاق أكبر ".[6]

---

[1] موروبيرجر، العالم العربي اليوم، (ترجمة: محي الدين محمد)، ط1، دار مجلة شعر، بيروت ، 1963، ص290.

[2] حافظ حمدي، المشكلات العالمية المعاصرة،د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د. س، ص747.

[3] موروبيرجر، مرجع سابق، ص 290.

[4] حافظ حمدي، مرجع سابق،ص 747.

[5] جواهرلال نهرو: (NEHRU, JAWAHARLAL) زعيم هندي يلقب برائد النضال الاشتراكي والسلم، ولد في مدينة الله أباد في 14 نوفمبر 1889، كان من أسرة ذات ثقافة إنكليزية، وفي سنة 1912 عاد نهرو إلى الهند لممارسة المحاماة، ثم انضم إلى حزب المؤتمر الوطني الهندي، نال نهرو إعجاب أنصار الحرية والكرامة في العالم بأسره وحتى بريطانيا الدولة التي هيمنت باستعمارها اللدود على الهندأكثر من ثلاثمائة عام، توفي نهرو يوم 27 ماي 1964 إثر نوبة قلبية، له مؤلفات نالت شهرة عالمية أهمها: "لمحات من تاريخ العالم". للمزيد أنظر: نسيب املين، الموسوعة الثقافية العامة (التاريخ القديم والحديث)، (إشراف: اميل يعقوب)، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت، 1999، ص83.

[6] عبد المجيد سمور زهدي، تاريخ العرب المعاصر، د. ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2008، ص 210.

موضحا مدى الإهانة، التي تتعرض لها أي دولة من دول العالم الثالث، تقبل أن تدور في فلك أي من المعسكرين المتناهضين وغزز مندوب سوريا، موقف نهرو بقوله:" إننا نمثل أكبر قارتين في الأرض وفي أقاليمنا، أهم القواعد والمناطق الإستراتيجية ، فإذا قررنا بإرادتنا مجتمعه، ألا تقع حرب فإن مثل هذه الحرب لا يمكن أن تقع".[1]

وبذلك يمكن القول، أن فلسفة عدم الانحياز قد أخذت طريقها إلى القاموس السياسي، منذ عام 1946بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حين أطلقها " نهرو" كفكرة لتنبيه الشعوب العالمية إلى خطر الحرب الباردة، بين القطبين الدوليين فتمسكت الهند بها، ثم التجأت إليها يوغسلافيا بقيادة" تيتو"[2]، ثم أخذت هذه الفكرة في تكوين الرأي العام في جنوب أسيا والشرق الأوسط[3]، وإفريقيا وفي أمريكا اللاتينية فأصبح الرأي العام، مقبولا وهيأ بذلك أمام هذه الفكرة الطريق لفرض نفسها على النسق الدولي العالمي، الثنائي القوة القطبية ومن هنا نلاحظ أن فكرة عدم الانحياز قد بدأت أسوية المنشأ ثم أصبحت عالمية الانتشار، وبذلك تكون فلسفة عدم الانحياز قد كونت رأي عام عالمي مقبول تمحور حول الفكرة التوفيقية بين القطبين في صراعهما في دائرة الحرب الباردة، دون أي ارتباط بأحدهما.[4]

---

[1] علي صبح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945–1995، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1998، ص 65.

[2] تيتو: جوزيب بروز (TITO JOSIPF. BROZ)، بطل قومي ثوري ورجل دولة يوغوسلافي، ولد سنة 1892 ابن أسرة فلاحيه متواضعة، ولدى عودته إلى يوغسلافيا عام1920 انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغوسلافي، ولكن سرعان ما صدر قانون يمنعه وسجن عدة مرات، وحين أفرج عنه عام 1934 توارى عن الأنظار واخذ يستخدم أسماء مستعارة من بينها اسم " تيتو"، كان يعمل على تأييد فكرة التعايش السلمي بين الأنظمة المختلفة في العالم، ويدعم فكرة عدم الانحياز في السياسة الخارجية، ومن هنا كانت صداقته مع الزعيم الهندي نهرو، ومع الرئيس جمال عبد الناصر والحركات التحررية العربية في الخمسينات، كما استطاع أن يلعب دورا مرموقا داخل كتلة عدم الانحياز. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، المؤسسة العربية للنشر، بيروت 1990، ص 835.

[3] الشرق الأوسط: في الحقيقة هناك ثلاثة مصطلحات، جرى الترويج لها نذكر منها مصطلح الشرق الأقصى، ومصطلح الشرق الأوسط، ومصطلح الشرق الأدنى. للمزيد أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2005، ص220.

[4] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 151.

ومنه يعتبر موقف الحياد الإيجابي، موقف هام جدا في هذا الوضع السياسي العام، وأهم من ذلك تأكيده على انتهاج سياسة مستقلة لدى الدول الأسيوية والإفريقية التي حزّ في نفسها كثيرا تصرف الدول بها.[1]

وبذلك أعطي الحياد للأقطار العربية فرصة لتصبح موضوعا للتدلل والتملق وأملا لاهتمام القوى الجبارة بعد أن كانت طوال قرون مهملة ولا رأي لها.[2]

اجتمعت الدول الأفروأسياوية حول سياسة حياد ينطبق عنها تعايش سلمي.

يعتبر التعايش السلمي أحد مبادئ القانون الدولي المعاصر فهو يمثل قاعدة أساسية في العلاقات الدولية ،وتم ترسيخه على هذه الأساس في ميثاق الأمم المتحدة، حيث اعتبر أنه أساسي للمحافظة على السلام والأمن الدولي.[3]

وقد ظهرت فكرة التعايش السلمي أصلا في أفريل سنة 1954 في المعاهدة المعقودة بين الصين والهند الخاضعة بإقليم التبت.[4]

كما وجدت دول عدم الانحيازأن السلام والانفراج الدولي وتخفيف التوتر بين الدولتين الكبيرتين، أفضل وأنه في صالح كل الشعوب ولهذا كانت الدول وكان لمصر وزعيمها عبد الناصر[5] دورهما القيادي في هذا الكفاح من أجل السلام والانفراج الدولي.[6]

---

[1] موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر بحث عن الحضارة جديدة)، (تعريب: يوسف أسعد داغر، فريد داغر)،مج4،د. ط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2006، ص 769.

[2] موروبيرجر، مرجع سابق، ص 191.

[3] عمر سعد الله،مرجع سابق، ص 127.

[4] حافظ حمدي، مرجع سابق، ص 747.

[5] عبد الناصر: جمال عبد الناصر زعيم عربي من الإسكندرية، ولد في 15 جانفي 1918 بالقاهرة، تعلم بالإسكندرية والقاهرة، اشترك في حرب فلسطين 1948، وحوصر مع فرقته في الفالوجا، أصدر كتاب " فلسفة الثورة"، وفي 1955 لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ، حيث انطلقت دعوة الحياد الإيجابي من دول آسيا وإفريقيا، وتطورت إلى مبدأ عدم الانحياز، توفي في 28 سبتمبر 1970 نتيجة أزمة قلبية، فمات ميتة البطل المكافح الذي لم يضيع دقيقة بدون عمل من أجل أمته العربية.للمزيد أنظر: محمد بوزينة، مشاهير القرن العشرين، ط1، مؤسسة بعينو للتجليد، تونس 1994، ص ص 590،591.

[6] فائق طهبوب، مرجع سابق، ص 427.

فجمال عبد الناصر الذي بدا متأثرا بحماس "نهرو" في خدمة وطنه ومبادئه النبيلة،[1] وذلك من خلال زيارة قام بها " نهرو" إلى القاهرة وجلس مع جمال وزملائه يحدثهم عن دولته المستعبدة عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي العملاقين اللذين بلغت قدرة كل منهما المدمرة درجة العملقة، فكان نهرو يقول:" إن عدم الانحياز ضروري ولكنه يحتوي على خطر، لذلك لا بد أن نحول دون إقامته في شكل معسكر ثالث بل يتعين، على كل بلد أن يعمل في نطاقه ولحسابه تحت لواء المبادئ العادلة".[2]

وبعد مغادرة نهرو القاهرة وقع جمال عبد الناصر اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر[3]، وأذاع بالراديو كلمة إلى الشعب المصري جاء فيه: " أيها المواطنون.... إن مرحلة كفاحنا انتهت ومرحلة جديدة توشك أن تبدأ.. هاتوا أيديكم وخذوا أيدينا.. اللهم أعطنا المعرفة الحقة... اللهم أعطنا الشجاعة... اللهم أعطنا القوة، لندرك أن الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمترددون لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء"...[4]

كما وجه الرئيس جمال عبد الناصر نداء للسلام من مدينة"بور سعيد "، بعد الاعتداء جاء فيه:" اليوم في بور سعيد نتجه إلى العالم ونطالب بتثبيت قواعد العدالة وحق تقرير المصير نتجه إلى العالم كله ونطالب بأن تعطى كل دولة مستعمرة استقلالها لتحكم نفسها بنفسها".[5]

"اليوم من بور سعيد ننظر إلى العالم كله لنقول له أنه رغم أننا ابتلينا بالعدوان ورغم أن هناك دولا كبرى قد اعتدت علينا فإن كان السلام وهدفنا اليوم أيضا السلام".

---

[1] جاك رومال، ماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة... حتى الاستقالة المستحيلةِ، (ترجمة: ريمون نشاطي)، (تقديم: كمال جنبلاط)، ط5، دار الآداب، بيروت، 1979، ص 87.

[2] نفسه، ص87.

[3] اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر: –في سنة 1956، أمضى جمال عبد الناصر، معاهدة مع إنكلترالجلاء القوات البريطانية من قاعدة القتال، بعد استعمار دام ثلاثة أرباع قرن (1882–1956). للمزيد أنظر: محمد بوزينة، مرجع سابق، ص 590.

[4] جاك رومال، ماري لوروا، مرجع سابق، ص ص87،88.

[5] حافظ حمدي، مرجع سابق، ص 747.

"وأنني باسم الجمهورية العربية المتحدة، أوجه من بور سعيد دعوة إلى العالم كله من أجل السلام ومن أجل نبذ الحروب ومن أجل إزالة التوتر من أجل القضاء على الحرب الباردة.

ولقد رأينا الحرب في بور سعيد وقاسينا منها ولكن الحرب العالمية إذا نشبت بأسلحتها الذرية والهيدروجينية، سوف تفنى العالم وتقضي على الحضارة.

ونحن باعتبارنا جزءا من الإنسانية ابتلي بالعدوان من الدول الاستعمارية نطالب بمنع التجارب الذرية، ونطالب بتحريم الأسلحة الذرية، ونطالب بنزع السلاح والعدل من أجل السلام".[1]

كما أن جمال عبد الناصر زكى التصريحات " نهرو" أثناء سفره إلى بكين قائلا: "إن إقرار السلام ليس معناه انعدام الحرب، بل معناه التوجيه الرشيد للجهود في سبيل خلق مجتمع عالمي متعايش.[2]

كما عبر أنور السادات[3]، عن هذه الثقة في قوة أسيا وإفريقيا الحياديتين، في حديث ألقاه أمام مؤتمر الشعوب الإفريقية–الأسيوية عام 1957،كرئيس لوفد مصر:" لقد ذهب إلى الأبد ذلك العصر الذي كان يتقرر فيه مستقبل الحرب والسلام، في بضع عواصم أوروبية، أما اليوم فنحن نملك القوة على التحكم في ذلك المستقبل لأن وزننا كبير في الميزان الدولي.... الحرب مستحيلة إذا ما أصررنا ... ورغم أن الحياد الذي نؤمن به يعني تجنب

[1] حافظ حمدي، مرجع سابق، ص 748.

[2] مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، (ترجمة:عبد الصبور شاهين)، ط3، دار الفكر،الجزائر، 1992، ص103.

[3] أنور السادات: سياسي مصري، ولد يوم 25 ديسمبر 1918، لا بد أن رغم "06" كان رقم أنور السادات، فهو أهم رقم في حياته وتاريخه ومشواره السياسي، ففي 06 فيفري 1938 تخرج من الكلية الحربية، وفي 06 أكتوبر 1973، كان أول حاكم عربي يحقق نصرا على إسرائيل، وفي 06 أكتوبر 1981، كان أول حاكم يغتاله أفراد من شعبه. للمزيد أنظر: محمد بوزينة، مرجع سابق، ص427.

المعسكرات الدولية إلا أنه يعني أيضا بذل المسعى الإيجابي للتوفيق بين تلك المعسكرات وبهذا الفهم نمارس في مصر مسؤولياتنا اتجاه أسرة الشعوب".[1]

والجدير بالذكر أن دول عدم الانحياز كان لها دور كبير في رفع علم التعايش السلمي، وتوطيد أركان السلام في العالم، وذلك من خلال إيمانها بمبدأ التعايش السلمي دحر سياسة العدوان ولإقامة العلاقات البناءة بين البلدان ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة على أسس متكافئة وعادلة أخذت الكثير من البلدان في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وبعد أن حصلت على استقلالها السياسي، خلال الخمسينات ترفع هي الأخرى علم التعايش السلمي.[2]

مبادئ التعايش السلمي:

إن التعايش السلمي لا يعني مجرد التواجد السلمي السلبي للأنظمة المختلفة اجتماعيا وإنما يقوم على مبادئ هي:

1- احترام استقلال الدول ومبادئها ووحدة أراضيها؛

2- احترام مبدأ عدم الاعتداء ومبدأ التهديد باستخدام القوة؛

3- احترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان؛

4- المساواة في العلاقات الدولية بين جميع الدول بصرف النظر عن موقفها ونظمها الاجتماعية على أساس مبدأ النفع المتبادل والمزايا المتكاملة؛

5- إقامة العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافة.

والمهم هو السعي لصياغة العلاقات الدولية على الأسس والمبادئ السابقة التي خدمها التعايش السلمي.[3]

والتعايش السلمي له عدة تعريفات أطلقت عليه من طرف أبطاله، وبذلك فإن الدول الأفرو أسيوية وبانتهاجها لسياسة الحياد الإيجابي الذي ينبثق عنه تعايش سلمي يكون بذلك

---

[1] مورو بيرجر، مرجع سابق، ص291.

[2] فائق طهبوب، مرجع سابق، ص ص429-431.

[3] نفسه، ص 433.

صيغة بديلة عن الحرب الباردة لصياغة العلاقات بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة.[1]

ومنه نقول إن سياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي تبلورت، في مؤتمر الشعوب الأفروأسيوية الذي أطلق عليه تسمية " مؤتمر باندونغ" وهو ما سنعرج له في الصفحات اللاحقة.

3 - انعقاد مؤتمر باندونغ 1955:

لقد عقدت الدول الإفريقية الأسيوية مؤتمرا عظيما لها أطلق عليه اسم "مؤتمر باندونغ" الذي يعتبر من أولى المؤتمرات الدولية في تاريخ الحضارة البشرية التي عقدتها الشعوب الملونة، وهذا المؤتمر الدولي الذي لم توجه لأي دولة بيضاء دعوة لحضوره[2].

وقد اجتمع ممثلو تسع وعشرين دولة إفريقية وأسيوية وذلك في باندونغ عام 1955م[3]، في أوساط جزيرة جاوا الإندونيسية.[4]، بحضور حوالي 600 مندوب، إندونيسيا، أفغانستان، إيران ،الفلبين، تركيا، تايلاند، اليمن، العربية السعودية،الأردن، لبنان، سوريا، مصر، السودان، ليبيريا، ساحل الذهب، (غانا)، كمبوديا، الصين ، اليابان، لاووس، نيبال، الفيتنام...[5]

فكان بذلك أول مؤتمر تعقده الدول "الأسيو –افروية "من دول العالم الثالث.[6]

عندما انعقد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 ،كانت أغلبية الأقطار الأفريقية وكثيرا من البلدان الأسيوية ما تزال خاضعة للاستعمار الأجنبي المباشر وكانت دول أمريكا

---

[1] فائق طهبوب، مرجع سابق، ص ص433.

[2] مرويس كروزيه، مرجع سابق، ص768.

[3] ج–م روبرتس، موجز تاريخ العالم، (ترجمة: فارس قطان)، ج2، ط2، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص 929.

[4] فايز صالح أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 1989، ص353.

[5] عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفرو–آسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر،ع 08، الجزائر، ماي 2003، ص ص 219، 220.

[6] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 152.

اللاتينية، ترزخ جميعها تحت كابوس الاستعمار الاقتصادي الأمريكي، وكانت أغلبية الدول الإفريقية والأسيوية المستقلة آنذاك، مقيدة بأغلال التبعية الاقتصادية أو العسكرية للاستعمار الغربي ولهذا اقتصرت الدعوة إلى مؤتمر باندونغ على الدول الأسيوية والإفريقية المستقلة باعتبار أن أكبر المشاكل التي يريد المؤتمر بحتها والعمل على مواجهتها بكل الوسائل هي مشكلة الاستعمار الغربي المباشر القائم في أقطار إفريقيا وأسيا.[1]

ومما يبجب أن يذكر أن باندونغ كان مؤتمرا للبلدان المتخلفة باستثناء واحدة أو اثنين تقريبا يعني البلدان التي مازالت تعاني بقايا القابلية للاستعمار ومن نقص الأغذية والأمية وازدياد السكان.

ويجب أن نذكر أيضا، أن جميع العقائد والأديان كانت ممثلة فيه حتى الديانة المسيحية.[2]

والواقع أن المشتركين في المؤتمر انقسموا إلى فريقين الفريق الأول ،ارتبط بالقوتين القطبين ويرتئي الأحلاف منظمات شرعية، وقد حاول هذا الفريق الحد من أعمال المؤتمر، وتمثل في مندوبي تركيا وإيران خاصة، أما الفريق الثاني، فعمل على إنجاح المؤتمر وتحقيق أهدافه واعتبرت الأحلاف منظمات عدوانية، وكان لموقف وفود الهند وإندونيسيا ومصر أثر كبير في نجاح المؤتمر.[3]

انعقد المؤتمر باندونغ في هذه الظروف، وكان في مستوى مهمته التاريخية الكبرى، فجاءت قراراته تعبيرا، عن الروح التحريرية التي تحرك كل شعوب إفريقيا وأسيا وتجسيدا عمليا للتضامن الإفريقي الأسيوي.

قرر مؤتمر باندونغ، تأييد الحركات الوطنية في كل مكان ومحاربة الاستعمار بكل الوسائل الممكنة، وإعطاء التضامن الإفريقي الآسيوي، محتوى سياسيا واقتصاديا وثقافيا

---

[1] المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد (طريق النجاة للإنسانية)، ج4، ع 103، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ص 6.

[2] مالك بن نبي، مرجع سابق، ص104.

[3] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص ص 97،98.

ملموسا، وفوق هذا اتخذ مؤتمر باندونغ قراراته التاريخية العظمى ،التي كان لها أبلغ التأثير على السياسة العالمية، وهي التي عرفت باسم " مبادئ باندونغ "أو مؤتمر باندونغ "التاريخية إنه لم يقف عند الحدود الضيقة للحركة القومية التحريرية في إفريقيا وأسيا بل وضع الأسس المتينة، بناء حياة دولية سليمة، وشق طريقه جديدا لإنقاذ الإنسانية جمعاء.[1]

وقد انتهى المؤتمر بعد المناقشة والدراسة، إلى إعلان مقرراته العشرة، في جلسته الختامية المنعقدة في 24 أفريل، والتي عرفت بمقررات باندونغ.

- **قرارات مؤتمر باندونغ:**

وقد أسفرت قرارات هذا المؤتمر عن الأتي:

1- احترام حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة؛

2- احترام سيادة جميع الدول؛

3- الاعتراف بحق المساواة بين جميع الأجناس والقوميات؛[2]

4- الامتناع عن أي تدخل في شؤون الداخلية لبلد أخر؛

5- احترام حق كل أمة في الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا وفقا لميثاق الأمم المتحدة؛

6- الامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأية دولة من الدول الكبرى وامتناع أي دولة عن الضغط على غيرها من الدول؛

7- تجنب الأعمال أو التهديدات العدوانية أو استخدام العنف ضد السلامة الإقليمية والسيادة السياسة لأي دولة من الدول؛

8- تسوية جميع المنازعات الدولية بالمسائل السليمة كالتفاوض أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية أو أية وسيلة سلمية أهرى تختارها الأطراف المعنية وفق لميثاق الأمم المتحدة؛

---

[1] المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد...، مصدر سابق، ص6.

[2] حافظ حمدي، مرجع سابق، ص 746.

9- تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل؛

10- احترام العدالة والالتزامات الدولية.[1]

بالإضافة إلى قرارات أخرى نذكر منها:

- حق الشعوب في تقرير مصيرها وتصفية الاستعمار في أسيا وإفريقيا.

- تأييد حقوق الشعوب العربية في الجزائر وتونس ومراكش في الاستقلال.

- تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين وتأييد حق الشعب الفلسطيني في بلاده.

- اتخاذ موقف عدم الانحياز في الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين الشرقي والغربي، ومن أجل تفعيل مواقف وسياسات دول عدم الانحياز جاء مؤتمر تضامن الشعوب ليؤكد من جديد على ما يلي:

1- استنكار الأهداف والمواثيق العسكرية والسياسية التي تعمل على خلق مناطق نفوذ من شأنها أن تهدد السلام العالمي وتقضي على أماني الشعوب.

2- استنكار التآمر على الحكومات الوطنية والعمل على الإطاحة بها تمكينا لمصالح المستعمرين.

3 – استنكار المعونات المعلقة على شروط ضارة بمصالح الدول الصغيرة كإقامة القواعد العسكرية والأجنبية على أراضيها.

4 – دعم نضال الشعوب العربية من أجل الوحدة والاستقلال والتحرر من الهيئة الأجنبية

5 – تأييد حركات التحرر الوطني في عدن والمحميات في الجنوب والخليج العربي.

6 – استنكار سياسة إسرائيل العدوانية التي تهدد السلام العالمي.[2]

ونلاحظ أنه في البند الخامس من إعلان باندونغ اتفقت الدول المشتركة على احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها فرديا أو جماعيا وفق لميثاق هيئة الأمم المتحدة وفي

[1] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص 98.

[2] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص ص 210،211.

إقرار بحث الدول في الدخول في أحلاف عسكرية ثنائية أو جماعية أما المبدأ السادس من الإعلان فنص على الامتناع عن الانتماء إلى التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأي من الدول الكبرى، وفي هذا تأييد ضمني لسياسة عدم الانحياز وانتصار للفريق الذي نادى بهذه السياسة أثناء انعقاد المؤتمر وبهدف تطوير هذه السياسة اللانحيازية، وبلورتها عقد مؤتمر ثلاثي في " بريوني" في يوغسلافيا في جويلية1956 بحضور نهرو وعبد الناصر.[1]

أهمية مؤتمر باندونغ:

ترجع أهمية هذا المؤتمر إلى أمور عدة منها:

1- إن حركة عدم الانحياز لم تعد تشمل فقط المعيار الجغرافي المقتصر على العالم الأفرو أسيوي بل أصبحت تشمل دولا أوروبية أخرى،

2- إن سياسة عدم الانحياز كما أكد هذا المؤتمر لم يعد تعني فقط حسب المعيار التاريخي البلاد المستقلة حديثا عن الاستعمار الغربي وإنما أصبح يشمل الدول التي استطاعت أن تفك ارتباطها بدائرة السلام عند السوفييت؛[2]

3- كان اشتراك يوغسلافيا في المؤتمر تأكيدا على أن سياسة عدم الانحياز، يمكن أن تعتنقها أي دولة مهما كان نظامها السياسي والاقتصادي ومهما كانت السياسة الإيديولوجية التي تؤمن بها.[3]

وعلى هذا الأساس تكون قرارات مؤتمر بريوني، قد أكدت مبادئ باندونغ كما طالبت بحظر السلاح وحظر التجارب النووية وضع المزيد من المعونات الاقتصادية للدول النامية وقبول الصين في الأمم المتحدة، وتوحيد ألمانيا وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 156.

[2] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص 99.

[3] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص156.

الشعب الفلسطيني إلى دياره وإدانة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وطالبت بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

وتابعت الشعوب الأسيو افروية، تضامنها إلى جانب مصر أثناء العدوان الثلاثي عليها، ثم عقدت مؤتمرا لها في 26 جانفي1957، اشتركت فيه وفود من ثمان وأربعين دولة مستقلة وغير مستقلة وأصدر في نهاية أعماله في 1985/01/01 توصية وقرارا بالإجماع بموجب نزع السلاح وتحريم إنتاج الأسلحة الذرية.[1]

وأهمية المؤتمر تتجلى في هذه الأرقام: فقد جمع تسعا وعشرين دولة تمثل قارتين بها تقلان من جموع بشرية وما تضمان من تراث فكري تفاوت هذه الأرقام بما بينها من تفاوت على المحور نفسه، تدل على الأهمية الأخلاقية والسياسية لاتصال دولي مثل هذا بين دول مختلفة في درجة النمو على الرغم من انتسابها إلى نظم سياسية متعارضة.

واختيارها لنماذج ومناهج مختلفة فهي تبرز إرادة هذه الشعوب كلها أن تشترك في مصير واحد، وأن تتحمل بهذا مسؤولياتها الخاصة في مصير العالم في اللحظة التي أصبح فيها العالم بين شقي الحرب والسلام.[2]

وبذلك فالثقل البشري لبلدان عدم الانحياز،يعتبر من مصادر القوة بالنسبة لسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.[3]

وإذا كانت القارة الإفريقية غير ممثلة تماما في مؤتمر باندونغ بسبب عدم استقلال دولها بعد فإنه خلال الفترة ما بين 1955– 1958، استقل عدد من الدول الإفريقية فتعالت أصوات الأفارقة منددة بالاستعمار والتمييز العنصري، وشعرت هذه الشعوب بضرورة تضامنها أمام خطر الاستعمار.

---

[1] يحي أحمد الكعكي الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص ص100،101.

[2] مالك بن نبي، مرجع سابق، ص ص24،25، 105.

[3] مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في النظرية والتطبيق في العلاقات الدولية منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير–1981، "مذكرة نيل شهادة ماجستير"، تخصص العلوم السياسية، معهد العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، جوان 1982، ص107.

وقد كان الرئيس الغاني" كوامي نيكروما"[1]، أول من نادى إلى هذا التضامن بعد مصر وعلى ذلك دعا إل مؤتمر في أكرا العاصمة الغانية ما بين 15-22 افريل1958 ،فلبت الدعوة كل من تونس وليبيا والمملكة المغربية والسودان وليبيريا والجمهورية العربية المتحدة.

واتخذ المؤتمر قرارات عدة أكدت على مقررات مؤتمر باندونغ، وإدانةالاستعمار[2] واستنكار التمييز العنصري.[3]

وبذلك فإن مؤتمر باندونغ بمبادئه وأهدافه استطاع أن يبنى سياسة العالم الثالث في العلاقات الدولية، وتكون له ردود أفعال ومواقف إزاء سياسات ومواقف الدول الكبرى، ويعد مؤتمر " بلغراد" بمثابة المؤتمر الأول لحركة عدم الانحياز وفي نفس الوقت هو أعظم انتصار تاريخي، حققه مؤتمر باندونغ وهو ما سيأتي الحديث عنه في الصفحات اللاحقة.

[1] كوامي نيكروما: "NKRUMAH.KWAME" زعيم غانا، أول رئيس استغلالي لدولة إفريقية جنوب الصحراء الكبرى، ولد في 21 سبتمبر 1909 في قرية ساحلية فيما كان يعرف "بساحل الذهب"(غانا حاليا) ثم أسس عام 1949 حزب المؤتمر الشعبي، قاد حملة الاستقلال والتحرر من الاستعمار عن طريق اللاعنف، وفي 1957 صار زعيم البلاد بلا منازع، لكن هيمنة شخصيته التي زادها قوة بروزه على المسرح الدولي في حركة عدم الانحياز وفي حركة التحرير في إفريقيا، توفي في 27 أفريل 1972 في العاصمة الرومانية بوخاريست. للمزيد أنظر: محمد بوزينة، مرجع سابق، ص 949.

[2] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص 101.

[3] التمييز العنصري: أحد مكونات العنصرية، وهو مبدأ يصنف البشر على أساس الهوية العنصرية، ويقسمهم إلى أجناس متفوقة وأخرى سفلى، ويمنح الأجناس المتفوقة امتيازات خاصة (مادية معنوية). للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، مرجع سابق، ص788.

الفصل الأول

نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي

من خلال مؤتمري " بلغراد"و"القاهرة"

- ✓ المبحث الأول: مؤتمر بلغراد و القضية الفلسطينية
- ✓ المبحث الثاني: مؤتمر القاهرة و القضية الفلسطينية

الفصل الأول: نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري " بلغراد" و"القاهرة"

بدأت الجذور أو المعالم الأولى للقضية الفلسطينية، تظهر من خلال إدراجها ضمن مؤتمري عدم الانحياز بلغراد والقاهرة، اللذان سيحاولان دعم هذه القضية وتوضيح معالمها الأولى ليصل صداها للعالم، وهذا بالتأكيد والدعم لحقوق الشعب الفلسطيني التي أُنتهكت من طرف المستعمر الإسرائيلي، وهو ما سيتم توضيحه.

المبحث الأول: مؤتمر بلغراد و القضية الفلسطينية

يعتبر مؤتمر بلغراد الذي يعرف "بمؤتمر عدم الانحياز الأول"، كنتيجة طبيعية للتطور العظيم الذي حدث في السنوات القليلة التي مضت على انعقاد مؤتمر باندونغ، وتحديدا بعد انقضاء ست سنوات.

وبذلك نرى أن مؤتمر بلغراد في جدول أعماله واهتماماته، أعطى أولوية كبيرة لمشكلة الاستعمار وضرورة تصفيته في العالم، ومساندته للدول التي قاومت وما تزال تقاوم كل أشكال الاستعمار بما في ذلك التي ما تزال قائمة في فلسطين وهو ما سيتم توضيحه.

1-ظروف انعقاده:

لقد كان المؤتمر التحضيري الذي عُقد في القاهرة ما بين 5 و 12 جوان 1961، توطئة لمؤتمر بلغراد، وتمهيدا له[1]، وقبل الخوض في الحديث عنه لا بد من لفت الانتباه إلى أن الدول الحديثة الاستقلال في إفريقيا ازداد عددها عام 1960.

[1] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق ، ص102 .

وأصبحت هي ودول أسيا تشكل كثرة عددية في هيئة الأمم المتحدة، ورأت ضرورة التعاون مع دول أمريكا اللاتينية، وتكوين كتلة متجانسة ومتعاونة في هيئة الأمم والمؤتمرات الدولية من أجل تخفيف حدة التوتر الدولي[1].

لذلك نرى أن شعوب إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية، قد دخلت مسرح التاريخ لتلعب دورها الإيجابي في تطوير الحضارة الإنسانية بعد أن كان هذا الدور مقتصرا على أوروبا وحدها[2].

انعقد مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عُرف " بمؤتمر عدم الانحياز الأول" في بلغراد، عاصمة يوغسلافيا الذي وجهت فيه الدعوة إلى الدول الأسيوية والإفريقية وكوبا[3]، وذلك من 01 إلى 06 سبتمبر 1961 لتبادل النظر والإدلاء بخصوص المشاكل الدولية، قصد المساهمة في إقرار السلم والأمن العالميين والتعاون السلمي بين الشعوب[4]، لقد حضر المؤتمر خمس وعشرون دولة[5].

ولا يفوتنا أن نلاحظ أن مؤتمر بلغراد كان يضم إلى جانب الخمس والعشرين دولة، مشاركة فعلية للوفود البالغة ستمائة عضوا، كما كان هناك آلاف من الملاحظين والصحفيين من كل أنحاء العالم، مما جعل المؤتمر منبرا دوليا نادر المثيل[6].

فكان بذلك إيذانا بميلاد قوة سياسية جديدة في العالم، إذ كان يمثل أحد المعالم البارزة في تطور مفهوم عدم الانحياز في السياسة الدولية [7].

---

[1] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص211.

[2] المجاهد، مؤتمر بلغراد (رسالة الحياد الايجابي)،مصدر سابق، ص5.

[3] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص 211.

[4] المجاهد، بعض الفقرات الهامة من تصريح رؤساء دول غير المنحازة، ج4، ع104، مصدر سابق، ص12.

[5] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص211.

[6] المجاهد، الجزائر في بلغراد، مصدر سابق، ص 4.

[7] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص211.

وكان من أبرز زعماء العالم الثالث، الذين حضروا هذا المؤتمر التأسيسي الرئيس اليوغسلافي جوزيب بروز تيتو، احمد سوكارنو[1]، جمال عبد الناصر والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[2].

وبذلك فقد اجتمع رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في وقت اشتد فيه توتر الأحداث الدولية، وخطر الحرب الذي يهدد الإنسانية بسبب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي[3].

أما عن مبادئ عدم الانحياز فنذكر:

1- يجب أن تنتهج كل دولة سياسة مستقلة قائمة على التعايش وعلى عدم الانحياز لأية قوة[4].

2- أن تؤيد الدولة غير المنحازة حركات الاستقلال القومي[5].

3- يجب أن لا تكون الدولة عضوا في حلف عسكري[6].

---

[1] أحمد سوكارنو: سياسي وقائد عسكري اندونيسي، ولد عام 1901 في جزيرة جاوه باندونيسيا، في عام 1927 أسس الحزب الوطني الاندونيسي، الذي طالب باستقلال اندونيسيا من الحكم الهولندي، في عام 1945، أعلن استقلال اندونيسيا وأصبح أول رئيس للجمهورية الاندونيسية، شارك بنشاط في المؤتمر الإفريقي الآسيوي لدول عدم الانحياز، وعقد أول مؤتمر لهذه الحركة في باندونغ عام 1955، انسحب من الحياة السياسية في عام 1967، توفي عام 1970. للمزيد أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة، ط3، عتبة الثقافة، الإسكندرية، 2007، ص ص 77،78.

[2] الحبيب بورقيبة: زعيم تونسي كبير، ولد عام 1903، عاش 97 سنة ميلادية أي قرن هجريا كاملا من 1321-1421، شاهد كل أحداث القرن بكل خيرها وشرها، فهو صانع تونس الحديثة بلا منازع هو الذي أقام أول حكم جمهوري، كما قام بثورة تعليمية لم يسبق لها مثيل في بلدان العالم الثالث، كان من أكثر القادة العرب المعاصرين إدراكا لمتطبات العصر، توفي عام 2000. للمزيد أنظر: سمير عبده، التحليل النفسي لزعماء وسياسيين عرب، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005،ص 63.

[3] المجاهد، بعض الفقرات الهامة من تصريح رؤساء دول غير المنحازة، مصدر سابق، ص 12.

[4] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص102.

[5] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص212.

[6] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 159.

4-يجب أن لا تكون الدولة طرفا في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى [1].

5-أن لا تسمح الدولة لأي دولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها[2].

2-اهتمامات مؤتمر " بلغراد" بالقضية الفلسطينية :

أ- القضية الفلسطينية قبل وأثناء انعقاد المؤتمر:

من الملاحظ وبعد الإحصاء السكاني الذي أُجري على السكان الفلسطينيين، كشفت تلك الإحصائيات عن أكثر من مليون مواطن فلسطيني انتهى بهم المطاف إلى معسكرات اللاجئين[3] الفلسطينيين في بلاد لبنان، مصر، الأردن، سوريا ... وغيرها، علما بأن الحياة في معسكرات اللاجئين قاسية.

كما أن بعض الفلسطينيين الآخرين الذين تفرقوا خارج وطنهم إلى العالم العربي، ولم يقفوا عند كونهم مجرد لاجئين، بل وبمرور الوقت تفوقوا وأصبح منهم الفنانون والأطباء ورجال البنوك والمهندسون والأساتذة ورجال الصحافة.

وأكثر من هذا فقد كان الفلسطينيون يمثلون العمود الفقري في كثير من الدول العربية، وخاصة الدول الغنية إلى جانب هذا فقد وجدت فئة منهم تخصصت في العمل في مجال تدفق البترول، وذلك خلال عام 1950 حتى بداية 1960، اعتمد الفلسطينيون على الحكومات العربية لمساندتهم في قضيتهم وتحريرهم من شقائهم، والعمل على إعادتهم إلى

---

[1] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص102.

[2] عبد المجيد سمور زهدي، مرجع سابق، ص212.

[3] اللاجئين: طبقا للاستخدام التقليدي للكلمة، اللاجئ هو شخص يطلب اللجوء هربا من الخطر، وفي العلاقات الدولية نجد التعريف القانوني أكثر حصرية، وكما جرى التعريف به في مؤتمر 1951 المتعلق بأوضاع اللاجئين: يعتبر اللاجئون أفرادا في حالة خوف من الاضطهاد لأسباب عرقية، دينية، وطنية، أو لانتمائهم إلى مجموعة اجتماعية أو سياسية، وقد أصبحوا نتيجة هذا الخوف الخارج البلد الأم. أنظر : يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص349.

وطنهم فلسطين، فقد انضم الفلسطينيون إلى الجيوش النظامية للدول العربية وذلك لقتال إسرائيل.[1]

وبداية من سنة 1957، فقد بدأ فيها ظهور عدد من التنظيمات الفلسطينية المتناثرة على امتداد الساحة العربية، ومن هذه التنظيمات حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح" [2]،

التي أعلنت نفسها من خلال صحيفة "فلسطيننا" [3]، التي لعب ياسر عرفات [4] دورا كبيرا مع رفاقه أثناء دراسته في القاهرة في إصدارها، وهي دورية شهرية[5]، بدأت بالظهور في بيروت

---

[1] نبيل– س لقنجستون، القصة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، (مراجعة وتقديم: أحمد رائق)، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1992، ص ص65، 66.

[2] "فتح": إن ما تؤمن به فتح يشرحه ياسر عرفات بوضوح تام في ما يلي:

" إن قيام الدولة الفلسطينية على أنقاض الكيان الصهيوني شيء حتمي لا يقبل الجدل، إن لم يكن في جيلنا ففي الجيل المقبل قرب هذا الحدث أو بعد فالوقت لا يهم" .

" عاشت فلسطين حرة عربية".

"فتح تقاتل ضد الكيان الصهيوني الذي يجب أن يستأصل من أرضنا المحتلة لينعم السلام و الأمن في المنطقة العربية".

أنظر: محمد جلال كشك، الثورة الفلسطينية (محاولة للفهم)، ط1، مطابع معتوق اخوان، بيروت– لبنان، 1970، ص 15.

[3] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 393.

[4] ياسر عرفات: ولد في القاهرة في 24 اوت من عام 1929، في بداية حياته قام بتغيير اسمه الأول إلى "ياسر"، وبعد أن أصبح من الثوريين، استخدم في مناسبات عديدة أسماء مستعارة لإخفاء هويته الحقيقية كان من بينها أبو عمار، وفوزي عرفات، وكثيرا ما كان يستخدم "أبوعمار" كاسم حركي له، من المعروف انعكاساته في تلافيف السياسة الفلسطينية في سن مبكرة، انضم لقوات عبد القادر الحسني أثناء حرب فلسطين في 1947–1948، كما انه اشترك مع قوات الحسيني في عمليات قام بها حول مدينة القدس في نفس السنة، انغمس في الحركة الطلابية، حيث عرف كأحد المثيرين لموضوع القضية الفلسطينية، لم يهتم في حياته بشيء أكثر من اهتمامه بالنضال المسلح، لعب دورا كبيرا في إصدار دورية شهرية بعنوان "فلسطيننا" الجريدة الرسمية الناطقة باسم حركة فتح والثورة الفلسطينية، تولى قيادة حركة فتح فعليا منذ عام 1964.أنظر: نبيل– س لقنجستون، مرجع سابق ص ص 67–73.

[5] نفسه، ص 71.

عام 1959[1]، كان عنوانها " فلسطيننا: نداء الحياة"، وكان يرأس تحريرها توفيق خوري كما أن اهتمامها كان يصب حول الترويج لفكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وبذلك تعتبر منظمة فتح التي ولدت عام 1959، والتي تعتبر تصغير لحركة التحرير الوطنية الفلسطينية أو حركة تحرير فلسطين مرتبة أول حروفها ترتيبا عكسيا لتصير فتح وتعني النصر[2]، وتظهر هذه الكلمة في أحد أشهر السور القرآنية حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة الصف:" **نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** " [3].

وفي شهر مارس 1959 اقترح عبد الناصر على مجلس الجامعة العربية حلا يرمي إلى تنظيم الكيان الفلسطيني ويسمح للشعب الفلسطيني بإسماع صوته على الصعيد القومي، كما على الصعيد العالمي عبر أصوات ممثليه المنتخبين" كان هدفه من ذلك يكمن في نزع كل شرعية[4] عن اللجنة العربية العليا[5].

فمنذ سنة 1959 بدأ هناك توسع عددي و تنظيمي وإعداد الأطر و الكوادر في فتح كما ظهرت أيضا جبهة تحرير فلسطين عام 1959 فكان بذلك أول مؤسسة في اتجاه إحياء كيان الشعب الفلسطيني بعد حرب 1948[6].

---

[1] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق ، ص 393.

[2] نبيل–س لقنجستون، مرجع سابق، ص ص 72،71.

[3] سورة الصف، الاية رقم 13.

[4] محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 142.

[5] اللجنة العربية العليا: في 11–06–1946 أعلن عن تشكيل الهيئة العربية العليا لفلسطين، من جمال الحسيني، وأحمد حلمي عبد الباقي، وحسين فخري الخالدي، وإميل الغوري. اعترفت جميع الأحزاب والهيئات الفلسطينية باللجنة العربية العليا لفلسطين واعتبرتها الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني والناطقة باسمه، كما وضعت اللجنة ميثاق للعمل الوطني تضمن مبادئها، والأهداف التي تسعى إلى بلوغها، وهكذا استمر نشاطها حتى توفي رئيسها الحاج محمد أمين الحسيني في 04–07–1974. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص ص 208–212 .

[6] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص ص 393، 394.

ففي عام 1958 اتخذت سوريا مع مصر[1]، وبما أن قطاع غزة[2] كان تابعا لعصر ثم في غزة تشكيل أول مجلس تشريعي وكذا تنظيمي عام 1958 كما أنه صدر أول دستور للقطاع في نفس السنة كما تم تشكيل الاتحاد القومي العربي الفلسطيني بوصفه تنظيما شعبيا.

كما جرت أول انتخابات في فترة عام 1960 لاختيار أعضاء الاتحاد القومي وفي تلك الفترة وبإيعاز من الرئيس المصري جمال عبد الناصر نادت جامعة الدول العربية بضرورة "إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني " ولإبراز كيانه كشعب لا مجرد لاجئين كل يسمع العالم صوته لكن وبفشل الوحدة المصرية السورية عام 1961 وتدهور العلاقات بين النظامين الحاكمين في مصر وسوريا قد أثر في نفوس الفلسطينيين لأنهم علقوا الآمال على التحرير عندما تمت الوحدة بين القطرين عام 1958 لذا كانت صدمة الانفصال بين القطبين كبيرة على الجماهير العربية و الفلسطينية خاصة[3].

ب-معالجة المؤتمر للقضية الفلسطينية:

إن مؤتمر بلغراد ليس موجها ضد الدول والشعوب الغربية، ولكنه مؤتمر الدول التي قاومت ومازالت تقاوم كل أشكال الاستعمار القديم والحديث، فهو موجه ضد النظام

---

[1] فايز صالح أبو جابر، مرجع سابق، ص 351.

[2] غزة: مدينة قديمة من أقدم مدن العالم، وبذلك تاريخها خالد لما حفظته ووعته الأجيال المتلاحقة، وذلك لما واجهته المدينة من غزوات وهجمات كانت تتصدى لها، وتصمد في وجهها، لها موقع جغرافي متميز على حافة الأراضي الخصبة، العذبة المياه، كما أنها واقعة على أبرز الطرق التجارية التي تبدأ من حضرموت و اليمن، حيث تتجمع تجارة البلاد وتجارة الهند، ثم تسير شمالا إلى مكة والمدينة وبترا، ومن هناك إلى فرعين ينتهي أحدهما في غزة على البحر المتوسط، ويمتد شمالا إلى دمشق وتدمر. أنظر: دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، موسوعة المدن الفلسطينية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1990، ص 525.

[3] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 394

الاستعماري بأشكاله الحديثة، ومن غير شك أن المؤتمر سيلقي أضواء كاشفة على هذه القضية الهامة[1] .

وتعتبر القضية الفلسطينية واحدة من هذه القضايا التي عالجها المؤتمر، لقد افتتح الزعيم اليوغسلافي " جوزيب بروز تيتو"[2] مؤتمر الدول غير المنحازة صباح يوم الجمعة أول سبتمبر، بخطاب رحب فيه بالوفود المشاركة في المؤتمر وأشار إلى الأهمية التاريخية لهذا المؤتمر العظيم.

ومن جهته الرئيس "أحمد سوكارنو" في خطابه تحدث بأن كل شعب يجب أن يكون حرا في اختيار مصيره، موضحا أن على المؤتمر أن ينادي بوقف الحروب الاستعمارية، ويجب أن نطالب بتحديد أجل لا يتجاوز عامين لتصفية أشكال الاستعمار[3]، أما رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة عبد الناصر[4]، في خطابه أدان إسرائيل قائلا:" يجب أن ندين إسرائيل التي ظهرت بشكل واضح كرأس جسر الاستعمار الجديد"

فمن خلال الخطاب الذي ألقاه جمال عبد الناصر في مؤتمر عدم الانحياز الأول في بلغراد، نستشف من قوله الأخير بأنه أدان إسرائيل ووصفها برأس جسر الاستعمار الجديد ويتضح لنا هذا من خلال ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني من اغتصاب أرض وقتل وتدمير وخراب.

ومن جهة الرئيس التونسي" الحبيب بورقيبة"، في خطابه تحدث عن القضية الفلسطينية قائلا:" وكذلك فإن قضية فلسطين العربية المنكوبة، يجب أن تحظى بمساندة كاملة من حكوماتنا، فقد اُتخذ في شأنها وبشيء من التسرع قرار أملته ظروف عابرة...، ففي الميدان الدولي إنكار لحق صراح ذهب ضحيته مئات الآلاف من البشر، أُجلوا عن وطنهم

[1] المجاهد، من باندونغ الى بلغراد(طريق النجاة للإنسانية)، مصدر سابق، ص7.

[2] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 160.

[3] المجاهد، الهيكل السياسي لعدم الانحياز كما يبدو من خطب قادته، ع104، مصدر سابق، ص6.

[4] يحي احمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص 104.

وديارهم ... في هذا المجال نوصي بحل عاجل ولن يمضي وقت طويل حتى تستقل ... وجميع الشعوب الأخرى التي تكافح من أجل كرامتها"[1].

فما يُفهم من خطاب " بورقيبة" في هذا المؤتمر، هو مناشدته بضرورة الاهتمام من طرف حكومات ودول عدم الانحياز بقضية فلسطين العربية المنكوبة، وعن الفلسطينيين الذي شُردوا وأُجبروا على ترك أراضيهم وديارهم، وأوضح بأنه لن يمضي وقت طويل حتى تستقل جميع الشعوب التي تكافح من أجل حريتها وكرامتها.

أما "الحسن الثاني" في خطابه قدم بعض الاقتراحات منها:إحداث لجنة تتألف من بلدان لم تمارس الاستعمار تاريخيا، لتتولى تصفية الاحتلال الاستعماري في جميع أنحاء العالم خلال سنتين فقط[2].

وبذلك نستنتج من هذا الاقتراح " للحسن الثاني" أنه سيساهم مساهمة فعالة في خدمة القضية الفلسطينية.

ومن جهته رئيس حكومة لبنان "صائب سلام" الذي بدأ خطابه بتوجيه تحية حارة إلى الرئيس بن يوسف بن خدة"[3]، الذي كان يرأس جلسة المؤتمر واصفا إياه بأنه رمز الكفاح من أجل السلام والحرية. ثم انتقل للحديث عن فلسطين التي انتصب فيها المغتصبون الصهيونيون على إثر مناورة استعمارية، التي أصبحت نقطة انطلاق للتوسع في آسيا وإفريقيا.

---

[1] المجاهد، الهيكل السياسي لعدم الانحياز كما يبدو من خطب قادته، مصدر سابق، ص 7.

[2] نفسه ، ص ص7،8.

[3] بن يوسف بن خدة : هو من أحد قادة الجزائر الثائرة، وعضو من أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مسقط رأسه بالبليدة، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري من سنة 1939، كان من أول أعضاء اللجنة المركزية الذين انضموا للثورة، ثم أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى. أنظر: المجاهد، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مصدر سابق،ص 3.

لذلك نجد بأنه ذكّر بالقضية الفلسطينية وبالاعتداء على الأرض الفلسطينية، وتشريد شعبها، وطالب بضرورة عودة الحق إلى أصحابه الشرعيين[1].

أما " لوي لانسان بيافوغي" (غينيا) من النقاط التي اقترحها نذكر:

على المؤتمر أن يتخذ مواقف عملية لإدانة الاستعمار بكل أشكاله ومساعدة الشعوب المكافحة من أجل استقلالها مساعدة إيجابية، كما أضاف قائلا:" لا سلام مع وجود الاستعمار، لا يمكن اعتبار الحروب التحريرية حروب خاصة تهم البلدان المكافحة والدول الاستعمارية فقط، بل تهمنا جميعا بنفس الدرجة ولا يمكن ضمان السلم، والأمن في العالم ما دام للاستعمار وجود فوق الأرض[2]. وهذا يبرر لنا مدى اهتمام دول وحكومات عدم الانحياز بالبلدان المكافحة.

أما الجزائر التي شاركت في المؤتمر وترأست إحدى الجلسات العامة، وألقت فيها خطابا شاملا برئاسة بن يوسف بن خدة، الذي أوضح بأن عدم الانحياز يتطلب أن يكون لكل شعب الحق في أن يقرر شكل الحكم الذي يريده، وأن يكون حرا في اختيار نظامه الاقتصادي و الاجتماعي، وأن المشكلة الحقيقية التي نواجهها اليوم ليست في أن نّقنع بعضنا بضرورة الكفاح ضد الاستعمار، بقدر ما هي في خلق الوسائل الكفيلة بتحقيق التضامن الفعلي، ومساندة الشعوب المكافحة[3].

وفي حديثه عن القضية الفلسطينية قال: "وفي فلسطين طّرد مليون عربي من ديارهم بواسطة الاستعمار" مضيفا بقوله:" إلى كل الذين يخوضون الآن معركة ضد الاضطهاد الأجنبي، أؤكد من أعلى هذه المنصة تضامن الشعب الجزائري وحكومته تضامنا فعالا وغير مشروط".

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق،ص 161.

[2] المجاهد، الهيكل السياسي لعدم الانحياز كما يبدو من خطب قادته، مصدر سابق ، ص9.

[3] المجاهد، الجزائر في بلغراد، مصدر سابق، ص ص 5،4.

من خلال ما نلاحظه من خطابات رؤساء الدول، وممثليها في مؤتمر بلغراد أن القضية الفلسطينية في إطار حركة عدم الانحياز، أخذت بعدا دوليا في نقاشات هذه الدول والتي تمثل ¾ سكان العالم، وصوتا كبيرا في المحافل الدولية، ولا نتعجب أن الجزائر وفي مرحلة الكفاح المسلح عام 1961، لم تتراجع عن دعمها للقضية، بل وأصبحت هذه القضية بعد المؤتمر عقيدة جديدة للجزائر وشعبها في المساندة الدائمة.

أما عن مقرّرات المؤتمر فهي كالأتي:

1-إن الشعوب لها الحق في تقرير مصيرها بنفسها[1].

2-حق كل دولة في الاستقلال[2].

3-إدانة أعمال القمع العسكرية التي تتعرض لها الشعوب، والاعتراف هنا بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وضرورة عودة هذا الشعب إلى أرضه واستنكار الأعمال العدوانية التي تقوم بها إسرائيل ضد الأرض والشعب الفلسطيني[3].

من خلال هذه القرارات، وخاصة القرار الثالث من مقررات عدم الانحياز الأول، نجد بأنه يولي أهمية للقضية الفلسطينية، وضرورة المطالبة بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وعودته إلى أرضه واستنكار كل ما تقوم به إسرائيل من سياستها وأعمالها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وأرضه.

3-مؤتمر بلغراد أهميته وردود الفعل إزائه:

أ- أهميته:

إن أهمية مؤتمر بلغراد، ترجع إلى دوافع المؤتمر وأهدافه، فلأول مرة في التاريخ يجتمع هذا العدد الكبير من الدول من جميع القارات، لا بدافع المصالح والأغراض الخاصة، ولا بدافع النقمة والعداوة لأية دولة أو مجموعة من الدول الأخرى، بل بدافع حب الإنسانية

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص162.

[2] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص104.

[3] يحيى أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص ص162،163.

جمعاء، وخدمة المصلحة العامة، وعلاج المشاكل الدولية. ومن الملاحظ أنه في الوقت الذي كان يستعد فيه المؤتمر للإنعقاد، وتتطلع الشعوب بنظرة الأمل والتفاؤل لهذا المؤتمر نجد أبواق الدعاية الاستعمارية تشن الهجمات العنيفة على المؤتمر، وتزعم بأنه يهدف إلى تكوين كتلة ثالثة تزاحم الكتلتين القائمتين، والحقيقة هي أن مؤتمر بلغراد ليس موجها ضد الغرب كدول أو شعوب لأنه يؤمن بسياسة التعايش السلمي، والتعاون الإيجابي بين جميع الدول والشعوب والأمم، والأهم هي السياسة الوحيدة الكفيلة بصيانة السلام العالمي، وتعزيز التعاون والتفاهم والتقارب بين الشعوب[1].

كما نلاحظ أن أهميته الكبرى تكمن في أنه ربط القضية الفلسطينية بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، واعتبر إسرائيل دولة استعمارية ويجب تصفية الاستعمار في هذه المنطقة.

وبذلك أكد مؤتمر بلغراد الأول لحركة عدم الانحياز، على الإطار القانوني للقضية بأنها قضية تصفية الاستعمار، ويجب أن تُحمل في إطار القوانين الدولية للأمم المتحدة مع احترام إرادة الشعب الفلسطيني.

ب- ردود الفعل إزائه:

وما يبين القيمة التي أحرز عليها مؤتمر بلغراد هو الأصداء التي أهم أثارها في الخارج، هذه الأصداء تعطي فكرة واضحة عن أن الدول الكبرى لم تعد تعتبر العالم الثالث طفلا صغيرا، لا ثقل له في الوزن العالمي، بل أصبحت تعتبره أنه جدير بالتحكيم وبأن يسمع كله في مصير الإنسانية[2].

وجه "خروشوف" برقية إلى المؤتمر، بدأها بتوجيه التحيات وتمنيات النجاح لرؤساء الدول والحكومات المجتمعين لبحث المشاكل الدولية الراهنة...

[1] المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد (طريق النجاة للإنسانية)، مصدر سابق ، ص7.

[2] المجاهد،أهمية مؤتمر بلغراد من خلال أصدائه، مصدر سابق،ص ص 10،11.

ومن جهته" كيندي" عقد مؤتمرا صحفيا يوم 30 أوت ،1961 صرح فيه عن مؤتمر بلغراد قائلا:" إن من المشجع دائما أن يجتمع زعماء أكفاء لدراسة المشاكل التي تشغل بال الإنسانية".

كما أرسل السيد "شوان لاى" رئيس حكومة الصين الشعبية برقية لمؤتمر بلغراد تمنى فيها أن يقدم المؤتمر مساهمة في قضية بلدان أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية التي تكافح من أجل الحصول على استقلالها أو تدعيم وتثبيت هذا الاستقلال"[1].

هذا وقد أعرب كثيرون من زعماء الدول التي اشتركت في المؤتمر عبر تصريحات عديدة عن أهمية هذا اللقاء. فقال:" وزير خارجية العراق " هاشم جواد" ورئيس الوفد العراقي حيث قالا عن مؤتمر بلغراد:" أنه ضرورة تاريخية وأن الدول غير المنحازة لتشعر بواجبها في المساهمة في إيجاد الحلول لكافة المشكلات الدولية".

هذا وقد أعرب الرئيس الكوبي" أوزفالدو دورتيكوس" عن ثقته بأن مؤتمر الدول غير المنحازة لن يسهم إيجابا في الجهود المبذولة في سبيل السلام فحسب، بل وكذلك في النضال ضد الاستعمار بأشكاله القديمة والجديدة"[2].

حقا لقد كان مؤتمر بلغراد بمثابة فجر عهد جديد في تاريخ الإنسانية وهذا من خلال نتائجه البعيدة، وأثاره العميقة على مجرى التاريخ المعاصر، وتتابعت مؤتمرات القمة لدول عدم الانحياز[3] في مساندتها للقضية الفلسطينية فكان بذلك مؤتمر القاهرة وهو ما سنتحدث عنه في صفحاتنا اللاحقة.

---

[1] المجاهد،أهمية مؤتمر بلغراد من خلال أصدائه، مصدر سابق، ص10.

[2] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص ص165،166.

[3] أظر: ملحق رقم 02، ص 107.

المبحث الثاني: مؤتمر القاهرة والقضية الفلسطينية

يعتبر مؤتمر القاهرة الذي يعرف " بمؤتمر عدم الانحياز الثاني"، والذي جرى انعقاده ليس بفترة بعيدة عن المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز"بلغراد".

حيث كان انعقاد المؤتمر في جو كان قد خف فيه الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي، وبذلك حسن التفرغ للمشاكل الدولية الراهنة، تأتي في مقدمتها مشكلة الشرق الأوسط، وتحديدا القضية الفلسطينية وهو ما سيتم توضيحه.

1-ظروف انعقاده:

لقد تتابعت مؤتمرات القمة لدول عدم الانحياز، وقد عالجت جميعها قضايا إقليم الشرق الأوسط ورافده المحيط الهندي[1]، وقبل التطرق للحديث عن انعقاد مؤتمر القاهرة، لابد من الإشارة إلى أنه سبق انعقاد مؤتمر القمة الثاني، أول اجتماع لوزراء خارجية التجمع، الذي اشترك فيه 44 وزيرا للخارجية، وقد انتخب في جلسته المنعقدة في 1964/10/01، السيد "محمود رياض" وزير الخارجية المصري(الجمهورية العربية المتحدة) رئيسا للمؤتمر الذي افتتحه رياض بالقول: " إننا نبحث في اجتماعنا هذا مشاكل العالم الرئيسية على ضوء مبادئ عدم الانحياز التي اتخذناها شعارا وهدفا لنا... إن اجتماعنا اليوم في جو توتر دولي ينخفض إلى حد ما عن الذي كان سائدا حينما انعقد مؤتمرنا الأول في بلغراد في عام 1961... وهذا سيتيح لنا فرصة للبحث في المشاكل الدولية بطمأنينة وعمق..."

وتقرر أن يفتتح الرئيس جمال عبد الناصر الجلسة الأولى لمؤتمر رؤساء الدول بصفته رئيس المؤتمر[2].

---

[1] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي...، مرجع سابق، ص 168.

[2] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق المرجع السابق، ص168.

أما عن الملوك والرؤساء الذين اشتركوا في المؤتمر من أبرزهم الرئيس اليوغسلافي جوزيب بروز تيتو، الرئيس الاندونيسي أحمد سوكارنو، الرئيس اللبناني شارل حلو والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[1].

وبذلك نظمت القاهرة مؤتمر ملوك ورؤساء الدول غير المنحازة[2]، الذي انعقد ما بين 05-10 أكتوبر 1964، واشتركت فيه سبع وأربعون دولة (أي حوالي ضعف عدد الدول التي اشتركت في المؤتمر الأول)[3]، بعد أن اعتنقت سياسة عدم الانحياز كافة الدول المتحررة و المطلة إلى الحرية[4]، ومن الدول الجديدة التي اشتركت المملكة الأردنية الهاشمية الكويت، سوريا، ليبيا.. [5].

2-اهتمامات "مؤتمر القاهرة" بالقضية الفلسطينية:

قبل الحديث عن اهتمامات مؤتمر دول عدم الانحياز الثاني بالقضية الفلسطينية، لا بد أولا من التطرق للواقع الفلسطيني السياسي وذلك سنة انعقاد مؤتمر القاهرة سنة 1964.

أ- الواقع الفلسطيني السياسي سنة انعقاد المؤتمر:

لقد استعملت جمع الوسائل للقضاء على الشعب الفلسطيني وتشتيته وتمزيقه، ولكنه استطاع رغم ظروفه الصعبة أن يقاوم كل المشاريع المتعددة بالرفض الصارم.

وبعد مرحلة المقاومة السلبية 1948-1965، بدأ بعد ذلك يستعيد ملامحه النضالية، وبدأ يلتف حول مفاهيم التحرير، وما تطرحه الثورة من شعارات، وكانت قد أُنشأت في ذلك الوقت منظمة التحرير الفلسطينية، واعترفت بها الجامعة العربية كأداة لإثبات وجود الشعب

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق مرجع سابق، ص ص169،170.

[2] محمد أبو خضور، جمال عبد الناصر للتاريخ، د. ط، دار دمشق، سورية، د. س، ص162.

[3] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص 181.

[4] حافظ حمدي، مرجع سابق، ص 753.

[5] فائق طهبوب، مرجع سابق،ص 431.

الفلسطيني على مستوى المحافل الدولية بعد أن كثرت إدعاءات إسرائيل وحلفائها بأن لا وجود لشعب يسمى بالشعب الفلسطيني.[1]

1-نشأة وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

بمبادرة من وفد الجمهورية العربية المتحدة، قرر مجلس جامعة الدول العربية في 1959/03/09 الطلب إلى الدول العربية" أن يُعقد اجتماع على مستوى عال في أقرب وقت لمراجعة المراحل التي مرت بها قضية فلسطين..."، وان يُدرس موضوع إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه شعبا واحدا لا مجرد لاجئين.

بقي أمر الكيان الفلسطيني معلقا حتى موعد انعقاد الدورة الأربعين لمجلس الجامعة العربية في سبتمبر 1963 إثر وفاة ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية "أحمد حلمي"[2]،فقد تقرر المجلس اختيار "أحمد الشقيري"[3] خلفا له.

---

[1] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ط، نشر مركز الدراسات العامة و الوثائق، الجزائر، د.س، ص24.

[2] أحمد حلمي: هو أحمد حلمي باشا ولد عام1881، اقتصادي وسياسي، فلسطيني، ولد في مدينة صيدا، لمع اسمه إبان حرب التحرير عام 1948، حين تولى الدفاع عن القدس، وضع 50ألف من اليهود رهائن لديه، وكان هذا الموقف من الحائز أن يلعب دورا في تطور أحداث فلسطين والقضية الفلسطينية، لقد اختير من قبل مجلس جامعة الدول العربية رئيسا لحكومة عموم فلسطين، التي قامت عام 1949، شغل هذا المنصب إلى حين وفاته في 1963. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1 ،مرجع سابق، ص94.

[3] أحمد الشقيري: سياسي عربي فلسطيني، ولد عام 1907، أول رئيس للجنة التنفيذية ل(م.ت.ف)، نشأ في طولكرم، شارك بنشاط في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 -1939، كما شارك في مؤتمر بلودان 1937،لقد خاض في المنظمة الدولية(الأمم المتحدة) عدة معارك من أجل نصرة القضايا العربية، وكان من أكثر الخطباء العرب حماسة في الدفاع عن قضية فلسطين، ثم أصبح ممثل فلسطين في الجامعة العربية 1962-1963 ثم استقال من رئاسة المنظمة ومن منصبه كممثل فلسطين لدى الجامعة العربية، وتفرغ للكتابة من أهم مؤلفاته: "فلسطين على منبر الأمم المتحدة "1962، "مشروع الدولة العربية المتحدة" 1967. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1،مرجع سابق، ص ص 97،98 .

وبدفع من مؤتمر الثقة العربي الأول الذي انعقد في القاهرة 1964/01/13 واستجابة لدعوة جمال عبد الناصر[1]، تقرر إنشاء كيان فلسطيني يجمع إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه كدليل على التوجه العربي نحو تحرير فلسطين[2]. وهذا ما تحدث عنه الشقيري في خطابه للمؤتمرين عن أهمية الكيان الفلسطيني وأهدافه قائلا:

"إن هدف الكيان الفلسطيني هو تحرير الوطن السليب... إن الكيان الفلسطيني له شخصية حرة مستقلة ... إن الكيان لا يبنيه الملوك والرؤساء ولا تبينه الدولة العربية ولا الجامعة العربية، إن الكيان الفلسطيني فلسطيني وعربي، إنه فلسطيني البناء، ولكنه عربي الوسائل..." [3].

وبانعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول[4]: في فندق" أمباسادور" ، ذلك الاجتماع الذي استمر من 28 ماي حتى جوان 1964[5] رئيسها احمد الشقيري[6]، وهو ما أسفر عن تأسيس جسم سياسي تمثيلي للشعب الفلسطيني سمي" منظمة التحرير الفلسطينية"، وهكذا ولد أول كيان فلسطيني رسمي منذ 1948، واعتبر هذا نقطة تحول تاريخية في حياة الشعب الفلسطيني حيث أصبح له هيئة رسمية تمثله وتنطق باسمه وتشرف على مسيرته النضالية[7]، وبذلك كان

[1] جبرا الشوملي، العلمانية في الفكر العربي المعاصر(دراسة حالة فلسطين)، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص209.

[2] فاروق القدومي أبو لطف، فلسطين بين الماضي و الحاضر النكبة خمسون عاما، د.ط، الدائرة السياسية منظمة التحرير الفلسطينية، جامعة الدول العربية، تونس، 1988، ص32.

[3] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 426.

[4] جبر الشوملي، مرجع سابق، ص 209.

[5] نبيل- س لقنجستون، مرجع سابق، ص74.

[6] سيف الدين كاتب، أطلس تاريخ الحضارات (أطلس التاريخ الحديث)، ط2، دار الشرق العربي، لبنان- بيروت، 2008، ص 142.

[7] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، مرجع سابق، ص575.

كان تأسيسها إيذانا ببدء مرحلة هامة وأساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني ونقطة انعطاف حاسمة في مسيرة بناءه الكياني والوطني[1].

2-الميثاق الوطني الفلسطيني:

لقد أعلن المجتمعون في المؤتمر الفلسطيني بالإضافة إلى تأسيس (م.ت.ف) إعلان ميلاد الميثاق الوطني الفلسطيني الذي ظل معمولا به كدليل لمبادئ المنظمة وأهدافها، حتى أُعيدت صياغته وسمي الميثاق الفلسطيني الوطني، وذلك في الاجتماع الرابع للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد عام 1968 بالقاهرة"[2]، إذ يتكون من 29 بندا[3].

حيث كان ينادي الميثاق بإعادة إقامة دولة فلسطين كما يدعو كذلك إلى إزالة الكيان الإسرائيلي[4].

ب- معالجة المؤتمر للقضية الفلسطينية:

لقد افتتح الرئيس المصري" الجمهورية العربية المتحدة" جمال عبد الناصر أعمال المؤتمر الثاني لقمة عدم الانحياز، في الساعة السادسة والربع من مساء الاثنين 1964/10/05 بتحية الوفود، وتحية "جواهر لال نهرو" ، وأكد أن سياسة عدم الانحياز لم تفقد وجودها بعد بلغراد، لأن التوتر الدولي قد خف كما شدد على أهمية القضية الفلسطينية التي هي قضية عالمية وليست عربية فقط.

أما "يوثانت" الأمين العام للأمم المتحدة في رسالة إلى المؤتمر قال": أنه يأمل أن يساعد هذا المؤتمر على تدعيم الأمم المتحدة".

---

[1] نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 420.

[2] نبيل- س لقنجستون، مرجع سابق، ص 74.

[3] أنظر: ملحق رقم 03، ص ص 108-111.

[4] نبيل- س لقنجستون ، مرجع سابق،ص 75.

ومن جهته " شو إين لاي" رئيس وزراء الصين الشعبية، فقد أعرب عن أمله في أن يسهم المؤتمر الثاني لدعم عدم الانحياز مساهمة جديدة في القضية الكبرى، قضية شعوب أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ضد الاستعمار القديم والجديد.

كما أعربت منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية عن أملها في أن يتخذ المؤتمر قرارات هامة، وإيجابية لصالح قضايا التحرر الوطني.

هذا وفي الجلسة المسائية التي عقدها المؤتمر في يومه الثاني، تحدث الرئيس اللبناني "شارل حلو" وما قاله:" ... ولا شك أن أكبر معضلة وأخطرها مازلنا نواجهها هي مأساة فلسطين التي شرد شعبها واستبيحت مقدساتها، وإني واثق من أن كفاحنا المشترك الذي أتاح لبلداننا أن تستعيد حريتها، وحقها في وطنها الكفيل بأن يعيد إلى شعب فلسطين حريته وحقه في وطنه...، وأود الإشارة إلى موضوع أساسي وجدير بالاهتمام من المؤتمر وهو حق كل شعب لا في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي والثقافي واختيار نظام حكمه وحسب، بل حقه المستمر في استكمال حريته وتصفية كل ما يمكن أن يشوب سيادته..." [1]

ومن جهته "عبد السلام عارف" الرئيس العراقي" قال:" إن قضية الحرية والاستقلال واحدة في كل مكان، لذلك على المؤتمر أن يعمل لتصفية الاستعمار ومساعدة الشعوب المضطهدة، وأفرد حيزا كبيرا من خطابه للإشارة إلى القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في أرضه.

هذا وقد وجه السيد أحمد الشقيري رئيس (م.ت.ف) إلى المؤتمر في 1964/10/06 مذكرة باسم المنظمة لأعضاء المؤتمر دعاهم فيها إلى زيارة معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ليشاهدوا الظلم الصارخ الواقع على عرب فلسطين وهو ظلم لا مثيل له في التاريخ، وأوضحت المذكرة أبعاد القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917[2]، وحتى تشريد الشعب الفلسطيني من أرضه.

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 170-173.

[2] وعد بلفور: لقد سنحت الفرصة للصهاينة بالتقاء مخططاتهم مع مخططات بعض القوى الاستعمارية التي خرجت من الحرب العالمية الأخرى، وهي وضع صعب وحرج على الصعيد السياسي والاقتصادي، وبذلك أعطى البريطانيون بشخص=

وأعربت المذكرة بأن الشعب الفلسطيني لن يكون وحيدا في كفاحه بل ستؤيده الشعوب العربية جميعا، والشعوب المؤمنة بالحرية والسلام والعدالة[1].

هذا وتابعت القمة أعمالها في يومها الثالث، الأربعاء في 1964/10/07 بجلستين ترأس الأولى "الأمير الحسن" ولي عهد ليبيا ورئيس وفدها إلى المؤتمر، وترأس الثانية "موديبو كيتا" رئيس جمهورية مالي.

ثم ألقى كلمة: الشيخ "جابر الأحمد الصباح" وزير المالية والصناعية الكويتي نيابة عن الشيخ"عبد الله السالم الصباح" ،أمير دولة الكويت في خطابه، ذكر مأساة فلسطين بقوله:" فهي مثل صارخ لشعب أُرغم على الجلاء عن أرضه، وأستبيح حقه في الحياة بسبب المؤامرات الصهيونية بدعم من الاستعمار".

أما في اليوم الرابع من المؤتمر، فقد اقترح "موديبو كيتا" رئيس جمهورية مالي بأن يجتمع وزراء خارجية دول عدم الانحياز مرة في السنة على الأقل لمراقبة التطورات الدولية.

هذا وفي اليوم الخامس الجمعة 1964/10/09، اجتمعت اللجنة السياسية المنبثقة عن المؤتمر، لدراسة التوصية بشأن القضية الفلسطينية، وكانت بعض الدول الإفريقية قد أبدت تحفظات اتجاه التوصية التي تقول أن المؤتمر يعلن تأييده التام للشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاستعمار والعنصرية من أجل التحرر، ثم عادت بعض الدول عن تحفظاتها بعد أن تحدث في الموضوع عدد من الدول منها: الأردن، العراق ولبنان... ومما قاله الدكتور "فؤاد عمون"، أننا نستغرب أن نكون مازلنا بحاجة إلى إيضاح مأساة فلسطين، وهي قد تكون أكثر الحالات انطباقا على أمنية المؤتمر بالقضاء على الاستعمار، بينما الشعب الفلسطيني بعدما فقد استقلاله، واُستعمرت بلاده فقد فقَدَ أيضا وطنه الأصلي.

=وزير خارجيتهم بلفور، وعد للصهاينة بإنشاء وطن قومي في فلسطين، صدر هذا الوعد عام 1917، والذي تبنته فيما بعد الدول الحليفة الرئيسية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1،مرجع سابق، ص ص 343،80.

[1] يحيى أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 175.

كما أوضح قائلا:" بأن الظلم النازل بشعب فلسطين أشد من الظلم في الشعبين الموزمبيقي والأنغولي وسواهما"، كما اقترح مقاطعة إسرائيل.

هذا وقد زار أحمد الشقيري رئيس اللجنة التنفيذية (م.ت.ف) مقر الوفد اللبناني، بعد هذه الوقفة اللبنانية الحازمة، وشكر الوفد اللبناني على موقفه الحازم خلال المؤتمر، حينما ركز الرئيس اللبناني في كلمته على القضية الفلسطينية، وقد اختتم المؤتمر أعماله في جلسة علنية عقدت في مساء السبت في 1964/10/10، بعد أن فرغ المؤتمر من مناقشة قراراته[1].

ونصل مما سبق إلى أن الدول المشتركة في المؤتمر، كان لها دور في معالجة القضية الفلسطينية ومحاولة إيصالها إلى المحافل الدولية، وخاصة الموقف المصري من طرف رئيسها جمال عبد الناصر، الذي نلاحظ أنه في المؤتمر شدّد على أهمية القضية الفلسطينية، وأنّها ليست قضية عربية تخصّ فلسطين وشعبها، وإنّما قضية تخصّ جميع الشعوب العربية وجميع الشعوب المؤمنة بالحرية والسلام والعدالة وحقوق الإنسان.

كما نستنتج بأن لبنان ومن طرف رئيس حكومتها"شارل حلو"، الذي كان له موقف ثابت ومشرّف، حيث جاء في كلمته إلى المؤتمر بأن المشكلة الأكبر والأخطر التي مازلنا نواجهها هي مأساة فلسطين التي شُرّد شعبها، واغتصبت أرضه، واستبيحت مقدّساته، وأكد على أنه من حق كل شعب في تقرير مصيره.

كما انه وفي هذا الوقت كانت قد تأسست (م.ت.ف)، وبالذات في هذه السنة ولكن قبلها بالأشهر فقط، وبذلك كان هذا المؤتمر فرصة لا تُعوض سمحت لرئيسها " أحمد الشقيري"، بتوجيه مذكرة لأعضاء المؤتمر دعاهم فيها إلى زيارة معسكرات اللاجئين الفلسطينيين، كما أعرب عن أمله في تأييد الشعوب العربية جميعا في كفاح الشعب الفلسطيني.

[1] يحيى أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 176-180.

ومن الملاحظ كذلك في هذا المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز، أن أكثر من نصف الدول المستقلة في العالم اشتركت فيه، كما أن مبادئ عدم الانحياز أخذت تحتل كقوة ديناميكية في مجال المحافظة على سلام العالم ورفاهيته.

هذا ولقد أجرى المؤتمر تحليلا للوضع الدولي بقصد المساهمة بفعالية في حل المشاكل الرئيسية التي تهم الإنسانية، كما أعرب هذا المؤتمر في معرض إعادة تأكيد مبادئ تصريح بلغراد[1].

3-نتائج المؤتمر:

من النتائج البارزة، التي انبثقت عن المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز والذي وبالرغم من أنه لم يتطرق للقضية الأساسية، وهي مشكلة فلسطين وشعبها إلاّ أنه ساهم مساهمة فعّالة في معالجة أكبر مشكلة في الشرق الأوسط وهي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، والتي تُعدّ قضية جزئية من القضية الأصلية.

والملاحظ أنه لأول مرة في تاريخ نضال القضية الفلسطينية، أصبحت لها وسيلة قانونية للنضال والمتمثلة في (م.ت.ف) التي شاركت في مؤتمر القاهرة كمنظمة أساسية تتكلم باسم الشعب الفلسطيني، وهذا انتصار كبير للقضية بحيث ستُرفع إلى المحافل الدولية. حيث قامت المنظمة بالإعلان عن ثورة الشعب الفلسطيني بقيادة " فتح" في 1965/01/01 كطريق وحيد لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني من المغتصب إسرائيل.[2]

ومن هنا، فإن أبرز نتيجة تتمثل في:

دخول فلسطين لأول مرة إلى منظمة الأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين، لتُناقش أمام ممثلي العالم، بعد غياب دام أكثر من ربع قرن، وخلال هذه الفترة التي كانت تسيطر فيها على الأمم المتحدة الدول الاستعمارية، إذ أنّ جل الدول الأخرى كانت تحت نير

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الإنحياز بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 182.

[2] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، مرجع سابق،ص 41.

الاستعمار، لم يسبق أن نوقشت قضية فلسطين وإنما كل ما تمّ هو التعرّض إلى قضايا فرعية عن القضية الأصلية مثل قضية اللاجئين العرب أو تسوية النزاع العربي الإسرائيلي أو الوضع في الشرق الأوسط، وهذا مما يسبّب الالتباس في الرأي العام العربي، بل والعالمي حيث كان يُعتقد أن الأمم المتحدة ستجد حلا لمشكلة فلسطين عن طريق القرارات التي تصدرها، ولكن إسرائيل لم تكترث أبدا بهذه القرارات، ومن القرارات الكثيرة التي صدرت عن الأمم المتحدة، والتي هي في الحقيقة تتجاهل جوهر المشكل ألا وهو الشعب الفلسطيني، القرار رقم 242 الذي صوّت عليه مجلس الأمن في 1967/11/22، بعد مناقشات طويلة للبند الذي عنوانه "الوضع في الشرق الأوسط"، وفي هذا البند إشارة إلى مشكلة من أكبر المشاكل في الشرق الأوسط، وهي مشكلة اللاجئين العرب أحد أوجه مشكلة فلسطين، لكنه لم يشر من قريب أو من بعيد إلى مشكلة فلسطين وشعبها.

إن الثوار الفلسطينيين، اسمعوا صوتهم للعالم بفضل النضال والعمليات العسكرية، لأن ذلك هو الطريق الصحيح لاسترجاع الحق، ولكن هناك في العالم من لا يزال يجهل قضية الشعب الفلسطيني.

ولهذا الغرض رأت (م.ت.ف) استعمال الطرق السياسية والدبلوماسية لتوضيح صورة القضية ، وذلك عن طريق عرضها على الأمم المتحدة، ولذا تكون الفرصة سانحة لإخراج المداولات من المتاهات التي تضيع فيها عند انعقاد كل دورة، والتي لا تسفر عن أية نتيجة لصالح الشعب الفلسطيني، وأن عرض القضية الفلسطينية مستقلة عن أزمة الشرق الأوسط يعني عرض المشكل الذي لم تكن أزمة الشرق الأوسط إلا مضاعفات له[1].

وبذلك فقد كان مؤتمر القاهرة فرصة سانحة لمناقشة المشاكل الدولية بعمق أكثر عن المؤتمر الأول، إذ أنّ معالم ومبادئ عدم الانحياز توضّحت في هذا المؤتمر، وبذلك ساهم بدخول القضية الفلسطينية وللمرة الأولى في منظمة الأمم المتحدة.

[1] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، مرجع سابق،ص ص 41،42.

نصل مما سبق، إلى التوضيح بأن المؤتمرات الأولى لدول عدم الانحياز وتحديدا المؤتمر الأول " بلغراد" والثاني "القاهرة"، كان لهما الأثر البالغ في بدايات نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال دخولها ولأول مرة في مناقشات هيئة الأمم المتحدة، وكذلك من خلال تأكيدهما على حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة ودعمهما الكامل له في نضاله.

الفصل الثاني

تطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي

من خلال مؤتمري "لوساكا" و"الجزائر"

- ✓ المبحث الأول: مؤتمر لوساكا والقضية الفلسطينية
- ✓ المبحث الثاني: مؤتمر الجزائر والقضية الفلسطينية

الفصل الثاني: تطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "لوساكا" و"الجزائر"

بعد بداية الجذور الأولى للقضية الفلسطينية، وإدراجها ضمن اهتمامات مؤتمري "بلغراد" و"القاهرة"، فقد زاد وضوحها وتطور أحداثها في مؤتمري" لوساكا" و"الجزائر" اللذان سعيا معا لدعم القضية، ومساندة الشعب الفلسطيني، في كفاحه ضد العدو الإسرائيلي، وهو ما سيتمّ توضيحه.

المبحث الأول: مؤتمر لوساكا والقضية الفلسطينية

يُعتبر مؤتمر لوساكا، الذي يُعرف "بمؤتمر عدم الانحياز الثالث"، الذي انعقد بعد انقضاء 6 سنوات على انعقاد المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز، والذي عُرف بمؤتمر القاهرة.

والملاحظ من خلال جدول أعماله ومقرراته، أنه أعطى دفعا قويا لمسيرة نضال القضية الفلسطينية خاصة على المستوى الدولي، وإدانة الطرف المعتدي إسرائيل، وهو ما سيتم توضيحه.

1- ظروف انعقاده:

قبل التطرق للحديث عن انعقاد مؤتمر لوساكا، لابد من الإشارة إلى أنه سبق انعقاد مؤتمر القمة، عدد من الاجتماعات التحضيرية منها اجتماع بلغراد في جويلية 1969، واجتماع وزراء خارجية ورؤساء وفود دول عدم الانحياز بمقر هيئة الأمم المتحدة في نيويورك أثناء انعقاد الدورة الرابعة والعشرين للجمعية.[1]

هذا وبعد انقطاع دام حوالي 6 سنوات، انعقد المؤتمر الثالث لتجمع دول عدم الانحياز في لوساكا عاصمة زامبيا، وذلك ما بين 8 و10 سبتمبر 1970، حضرته 54 دولة، هذا عن الحضور، أما عن أبرز المشاركين في المؤتمر ما يلي: الزعيم اليوغوسلافي تيتو، ورئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي ... ولأول مرة في نطاق مؤتمرات القمة لدول عدم الانحياز،

[1] يحي أحمد الكعكي، عم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 186.

يحضر بصفة مراقبين ممثّلون عن الحركات الوطنية التحررية في إفريقيا وفي العالم العربي، ومن أبرز هذه الحركات نذكر: منظمة التحرير الفلسطينية، المؤتمر الوطني الإفريقي لجنوب إفريقيا...[1]

2- اهتمامات مؤتمر "لوساكا" بالقضية الفلسطينية:

أ- القضية الفلسطينية قبل انعقاد المؤتمر:

قبل الحديث عن المؤتمر ومعالجته للقضية الفلسطينية، سنحاول أن نتحدث قليلاً عن أبرز أحداث هذه القضية من سنة 1967 إلى غاية سنة 1970.

من بين أهمّ الأحداث الفلسطينية التي ميّزت هذه الفترة، الحرب العربية الإسرائيلية 5 جوان 1967، قبيل انطلاق هذه الحرب اتّهمت إسرائيل سوريا بحوادث عدائية داخل إسرائيل، ومع تهديداتها وتصريحاتها بالانتقام منها، وبعد أيام قلائل أبلغ الإتحاد السوفياتي النظام المصري بأن القوات الإسرائيلية متجمّعة حول الحدود السورية، وكانت ردّة فعل النظام المصري بتجهيز قواته استعدادا لهذه الحرب.

بدأت إسرائيل هجومها الجوي على القواعد الجوية المصرية يوم 5 جوان 1967[2]، فدمّرت بذلك كل من المطارات المصرية، السورية والأردنية، وتواصلت هذه الحرب لمدة ستة أيام، انتهت على إثرها بكارثة عربية جديدة[3].

استولت بذلك إسرائيل على أراض جديدة من أقاليم مصر، وسوريا والأردن[4]، منها هضبة الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية[5]، فخلّفت هذه الحرب أيضا تدمير 80% من

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص186،187.

[2] حسن مصطفى العميد الركن، حرب حزيران 1967 (أول دراسة عسكرية من وجهة النظر العربية)، ج1، د.ط، المؤسسة العربية، بيروت، د.س، ص 13.

[3] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 89.

[4] جابر ابراهيم الراوي، القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن، ط1، دار جليل، عمان، 1985، ص 58.

[5] نبيل تللو، الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة دول العالم، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2005، ص 378.

عُدّة الجيش المصري، واستشهاد حوالي 10 آلاف مقاتل مصري، 6094 مقاتلا أردنيا وألف مقاتل سوري.

وكان من نتائج هذه الحرب أيضاً، تشريد 330 ألف فلسطيني، وضعف الأنظمة العربية[1]، فكان من نتائجها أيضا ضياع عدة مناطق من فلسطين(الضفة الغربية وقطاع غزة)[2]، بالإضافة إلى احتلال الجولان السورية وصحراء سيناء المصرية، وبذلك ضياع عدة مناطق عربية[3]. إذن هذه الحرب كانت مخيّبة لأمال العرب، وأصبح الجيش الإسرائيلي يعرف "بالجيش الذي لا يقهر"، وأصبح له فكرة أن العرب قد صاروا أبعد من أن يقوموا بأي عملية عسكرية ضد إسرائيل،[4] فكانت هذه النتائج كارثية في مخلّفاتها، لكن من جهة أخرى نمت الحركة الوطنية الفلسطينية[5]، وزاد الكفاح الفلسطيني المسلّح، بحيث تعاون كل من الفدائيين الفلسطينيين والقوات الأردنية، لمواجهة القوات الإسرائيلية في معركة سُمّيت بـ"معركة الكرامة" يوم 21 مارس 1968، وتكبّدت خلالها القوات الإسرائيلية خسائر فادحة مادياً وبشرياً.

تطوّرت بذلك الأعمال الفدائية الفلسطينية من 12 عملية شهريا سنة ،1967 إلى 25 عملية شهرياً لسنة 1968، وصولاً بذلك إلى 199 عملية شهرياً لسنة 1969 و279 عملية شهرياً لسنة 1970[6].

بعد حرب 1967 أصبح هدف الدول العربية الوحيد هو الوصول لعمليات السلام والتخلص من العدوان الإسرائيلي بوجود مشاريع للحلول السلمية بعد هذه الحرب، بحيث قبل العرب بقراري 242 و338، الصادرين من مجلس الأمن، والهادفين إلى إزالة آثار العدوان

---

[1] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 82.

[2] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002، ص 214.

[3] أنظر: الملحق رقم04، ص 112.

[4] أحمد كمال شعث، القدس الجريح ... محور الصراع الأبدي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص 229.

[5] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 59.

[6] نفسه، ص 89 ..

الإسرائيلي من عام 1967، وكذلك انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة في كل مكان من : سيناء ، قطاع غزة، الضفة الغربية والجولان ... ولكن رغم تحديد هذه الأهداف، إلّا أن إسرائيل استمرت في ممارساتها ضد السّلام، ولم يتحقّق ما طمح إليه العرب[1].

أما بشأن أحداث القضية الفلسطينية، وتحديداً سنة 1969 نذكر بداية الظرف الخطير الذي تجتازه القضية الفلسطينية، ويجود فيه الشعب الفلسطيني بالأرواح والدماء لتحرير وطنه المقدس هذا من جهة، ومن جهة أخرى الدعاية الصهيونية التي كانت تنشط لتضليل الفلسطينيين، ومخادعتهم ومحاولة تمزيق وحدتهم بمشروعات وهمية كمشروع إنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية ترتبط بالوجود الصهيوني الدخيل.

لقد سبق للهيئة العربية العليا لفلسطين، أن بيّنت أخطار هذا المشروع الصهيوني الاستعماري، في بيان لها حول مسألة انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية مبيّنة للشعب الفلسطيني بأنّ مشروع الدولة الفلسطينية، وكل مشروع آخر يُلوّح به الصهيونيون لا يقصدون به صالح العرب، بل هدفهم الحقيقي هو استئصال جذور العرب من فلسطين[2].

لقد أخذت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الآونة الأخيرة تُضاعف أسباب القهر ضد المواطنين في المناطق المحتلة. كما أخذت تبتكر كل يوم أساليب، وأشكالا جديدة من الضغط والتضييق بمختلف أنواعها بما فيها منع المواطنين من التنقل بحرية والاعتقالات الجماعية، التوقيف التعسفي ... ناهيك عن وسائل التعذيب، وكذا مشاريع الاستيطان واستملاك الأراضي والقيود على السفر والاستهتار بالأماكن الدينية والمقدسات.

وهو ما استنكرته الشخصيات الوطنية في الضفة الغربية، في عريضة لهم موجهة إلى "موشيه دايان" وزير الدفاع الإسرائيلي، استنكارا للتعسف الإسرائيلي في معاملة سكان

[1] سعد أبو دية، دراسات في القضايا العربية، د.ط، 1984، ص60.

[2] جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، ط1، سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوية، بيروت، 1971، ص ص 9،10 .

الأراضي المحتلة موضحين له أنه مهما زادت حدة هذه الأساليب، فهي لن تساعد على استسلامهم لأنهم في هذه الأرض صامدون[1]. وبسبب تزايد الأساليب والممارسات اللاإنسانية واللاأخلاقية من طرف العدو الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ما دفع إلى مناشدة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، أن تضع حداً لمطامع إسرائيل في المدينة، وهو ما جاء في برقية السيد "روحي الخطيب" أمين القدس إلى السيد "يوثانت" الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، الذي ناشد وباسم الإنسانية أن تضع حدا لمطامع إسرائيل في مدينة القدس خاصة منها التصفية الجماعية لعرب القدس، وتغيير معالم المدينة المقدسة[2] .

هذا وقد واصل ممثلو الدول الأربع الكبرى في نيويورك، عقد اجتماعاتهم لبحث ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط، للتوصل إلى موقف دولي مشترك في حل الأزمة على ضوء قرار مجلس الأمن، الصادر في 22 نوفمبر 1967. لقد سبق للدول الأربعة الكبرى المسيطرة على هيئة الأمم المتحدة، أن التقت لأول مرة في علاقاتها الدولية في سنة 1947، عندما اعتدت على حق الشعب العربي الفلسطيني بكامل وطنه فلسطين، وفي حق تقرير مصيره. وهاهي الدول الأربع الكبرى تلتقي من جديد للمرة الثانية، بعد عشرين سنة ، لتعود وتخطط لاتفاق يوقع المزيد من الأذى والظلم على الشعب الفلسطيني.

في هذا الصدد، عبرت اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) في بيان لها حول مباحثات الدول الأربع الكبرى لتسوية "ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط"، كونها هي التي تتحمل مسؤولية قيادة حركة التحرير الفلسطيني، والنطق باسم الشعب الفلسطيني وتمثيله. أوضحت فيها بأن قضية فلسطين هي ملك للشعب الفلسطيني وحده، ولا تملك الدول الكبرى ولا غيرها حق التصرف بهذه القضية[3]. أما في سنة 1970، فقد كان هناك مشروع أطلق عليه اسم "مشروع روجرز" 25 جوان 1970، إذ يعتبر"وليام روجرز" وزير الخارجية الأمريكي، طرح على كل من

[1] جورج خوري نصر الله، مصدر سابق، ص ص 13،14.

[2] نفسه، ص 31.

[3] نفسه، ص 159.

مصر والأردن وإسرائيل مشروعاً يستند أساسا إلى تنفيذ قرار 242، وكذا الاتفاق على وجود سلام بين هذه الأطراف على أساس الاعتراف بسيادة وسلامة الكيان الإقليمي لكل طرف واستقلاله السياسي. فوافقت مصر على مشروع روجرز يوم 23 جويلية 1970، أما الأردن فوافقت عليه يوم 26 جويلية من نفس السنة.

أما بالنسبة لإسرائيل فأبدت رفضها لهذا المشروع في البداية، ثم وافقت عليه تحت الضغط الأمريكي في يوم 6 أوت 1970، وكان لهذه الموافقة من طرف مصر والأردن الحدوث في الانشقاق العربي. وبذلك هاجمت (م.ت.ف) هذا المشروع، واعتبرته معبرا عن التنازل عن هدف تحرير فلسطين، وكذا إنكاراً لحقوق الفلسطينيين، وقد حاول الكيان الإسرائيلي أيضا التهرب وإفشال هذا المشروع، لأن هذا الأخير يعبر عن انسحاب إسرائيل من بعض الأراضي، وبذلك كان مصير هذا المشروع في الأخير بتجميده عملياً[1].

ب- معالجة المؤتمر للقضية الفلسطينية:

لقد اتخذ المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز في لوساكا عدة مقررات كان من أهمها ما يلي:

1- قرار خاص بمشكلة الشرق الأوسط، يطالب بضرورة إسراع الأطراف المعنية بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242، الصادر بتاريخ 1967/11/22، بمعنى قرار الشرق الأوسط الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية وناقشه مؤتمر القمة ينص في فقرة إدانته لإسرائيل، وذلك على النحو التالي: "يطالب رؤساء الدول والملوك، ورؤساء الحكومات المجتمعون في لوساكا، بتطبيق العقوبات على إسرائيل، طبقا للمادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة، إذا استمرت في تجاهل الجهود المبذولة لإقامة سلام قائم على العدل، وبرفضها الانسحاب من الأراضي التي احتلتها، تطبيق لقرار مجلس الأمن الصادر في 22 نوفمبر 1967.

ولكن هذه الفقرة التي ذكرناها، فإن المؤتمر رأى تعديلها وذلك بعد مناقشة قصيرة، بحيث تنص على:"يطالب رؤساء الدول والحكومات الأمم المتحدة باتخاذ التدابير والإجراءات

[1] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 263.

اللازمة ضد إسرائيل إذا استمرت في تجاهل الجهود التي تبذلها المنظمة الدولية من أجل إقامة سلام دائم قائم على العدل طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 242"[1].

وما نستشفه من هذه القرارات أن هذا القرار الذي صوت عليه مجلس الأمن وذلك في 1967/11/22، والذي كان عنوانه "الوضع في الشرق الأوسط"، ففي هذا البند إشارة واضحة إلى أكبر مشكلة في الشرق الأوسط وهي مشكلة اللاجئين العرب، وهذه الأخيرة هي أحد أوجه مشكلة فلسطين.

في هذا المؤتمر تمت مطالبة إسراع الأطراف المعنية بتطبيق هذا القرار، وأكثر من هذا نلاحظ أنه أدان إسرائيل، والمطالبة بتطبيق عقوبات ضدها إن لم تنسحب من الأراضي التي احتلتها، وهذا كله يجري في صالح القضية الفلسطينية.

ومن الملاحظ، فإن القرار الخاص بالشرق الأوسط صدر منددا بموقف إسرائيل برفضه مبدأ احتلال الأرض بالقوة، كما أنه طالبها بالانسحاب من كل الأراضي العربية، وأعلن أن احترام حقوق الشعب الفلسطيني شرط أساسي لعودة السلام في الشرق الأوسط، ويطالب بعودتهم إلى أراضيهم، ويؤيد الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاستعمار والعنصرية.[2]

كما ندد القرار معارضة إسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الأمن وتجميد اتصالاتها مع مندوب الأمم المتحدة:"يارنغ"، ثم طالب الأمم المتحدة باتخاذ ما تراه من أحكام طبقاً لميثاق المنظمة إذا استمرت إسرائيل في رفض احترام قرارات مجلس الأمن[3].

2- قرار خاص، بتصفية الاستعمار بصفة عامة، يناشد كل الدول الكبرى أن تمتنع عن مساعدة نظم الاستعمار والقهر العنصري في أي مكان من العالم، بحيث نجد أن هذا القرار يخدم القضية الفلسطينية.

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 187، 188.

[2] العنصرية: إن المذهب العنصري يقوم أساساً على الاعتقاد بتفوق أحد الأجناس أو العناصر البشرية، وسياسة هذا التمييز تتنافى ومبادئ حقوق الإنسان والإعلان العالمي لهذه الحقوق لعام 1948، والعنصرية في التاريخ المعاصر لها سجل طويل في ممارسة الإرهاب والاضطهاد ضد الملونين. أنظر: نبيلة داود، مرجع سابق، ص 24.

[3] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 188، 189.

وبذلك لم تكن إدانة إسرائيل، قاصرة على صدور القرار الخاص بالشرق الأوسط، بل إن هذه الإدانة قد وردت أيضاً عن مجموعة من القرارات الأخرى الصادرة عن المؤتمر، وبالأخص قرارات مجلس الأمن التي تعهدت الدول الأعضاء بقبولها وتنفيذها، والنص على مبدأ تحريم العدوان، وعدم الاستيلاء على الأراضي عن طريق الغزو.

هذا وقد عبر الدكتور"ميلتون أوبوتي"، رئيس جمهورية أوغندا في هذا المؤتمر عن مدى ضعف الأصوات وضآلة أهمية المحاولات التي تبذلها الدوائر الاستعمارية من أجل إسكات أصوات الحق عندما تحدث قائلاً: " في أديس أبابا شعرت أن هناك عدداً ضئيلاً من الدول يرتجف خوفاً قبل أن يدين العدوان في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى، ولازلت أشعر أن هذه الرهبة ستظل تلازم البعض منا... حتى نتخلص من عقدة الخوف من الإرهاب[1] والقهر الإستعماري... إن هناك فرقاً بين الإيمان بسياسة عدم الانحياز، وامتلاك القوة على أن لا نكون منحازين".[2]

3- نتائج المؤتمر:

كان تجمع لوساكا للحركة انعكاسات سياسية إيجابية على حقوق الشعب الفلسطيني، بحيث جددت الأمم المتحدة في نهاية سنة 1970، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبذلك تأكيداً للقرار رقم 2535 / أ،ب،ج الذي صدر في 10 ديسمبر 1969.

كما نلاحظ أنه ولأول مرة تذكر في هذا القرار"حقوق شعب فلسطين الثابتة"، واعتبار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره من بدايات السلام الدائم في الشرق الأوسط.

---

[1] الإرهاب: ليس هناك تعريف للإرهاب متفق عليه بين الدول حتى الآن، وبذلك أصبح تعريف الإرهاب مشكلة وهو بلا شك جريمة أدانتها وحرمتها الشرائع السماوية والقوانين والأعراف الدولية، فالإرهاب هو أسلوب من أساليب القوة في الصراع السياسي على الساحة الدولية، تمارسه الجماعات السياسية أو الحكومات وذلك من خلال تمويلها لتلك المجموعات مادياً، وتجهيزها علمياً بأحدث التكنولوجيات في العالم. أنظر: درويش حشمت، الإرهاب الدولي وعمليات إنقاذ الرهائن، ط1، مكتبة مدبولى الصغير، القاهرة، 1997، ص ص 13،14.

[2] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص .188-190.

زاد رأي الأمم المتحدة قوة ووضوحاً، وكذا تأييداً عالمياً للقضية الفلسطينية من خلال القرارين: 2787 و2792/د اللّذان صدرا في 06 ديسمبر 1971، وقرار 2963/ه الذي صدر بتاريخ 13 ديسمبر 1972.[1]

إذا فقد انعقد مؤتمر "لوساكا" بعد فترة طويلة من انعقاد المؤتمر الثاني، وبازدياد عدد الدول المشاركة فيه اتضحت أهميته خاصة من خلال اهتمامه بالقضية الفلسطينية، واحترامه لحقوق الشعب الفلسطيني ومدى إدانته للاحتلال الصهيوني الإسرائيلي.

[1] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، **مرجعسابق**، ص269.

المبحث الثاني: مؤتمر الجزائر والقضية الفلسطينية

يعتبر مؤتمر دول عدم الانحياز الذي انعقد بالجزائر، والذي يعرف"بمؤتمر عدم الانحياز الرابع"، الذي كان انعقاده بعد مؤتمر لوساكا بثلاث سنوات.

هذا المؤتمر، الذي كانت له أهمية بالغة تتضح لنا من خلال حضور عدد كبير من المشاركين 76 دولة، إذ أنه انعقد في مرحلة حاسمة من تطور الوضع الدولي، وساهم بذلك مساهمة فعالة في إيصال القضية الفلسطينية للمحافل الدولية وهو ما سيتم توضيحه.

1- ظروف انعقاده:

لقد اتجهت الجزائر تدريجيا من الاهتمامات الداخلية إلى عدد من القضايا الخارجية[1] وبذلك تزايدت أهمية دور الجزائر الدولي، خاصة داخل حركة عدم الانحياز[2]، وكانت انطلاقتها مع افتتاح أشغال المؤتمر الرابع لعدم الانحياز.[3]

وقبل التطرق للحديث عن انعقاد هذا المؤتمر، لابد من الإشارة إلى أنه وبناءاً على القرار الذي صدر عن الاجتماع الوزاري الاستشاري لتجمع دول عدم الانحياز المنعقد في نيويورك وذلك في 1971/10/01، انعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة في مدينة جورج تاون في غويانا، في الفترة ما بين 8 و12 أوت 1972. قرر فيه المؤتمرون الدعوة إلى مؤتمر قمة جديد قبل الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما أنه سبق انعقاد القمة اجتماع تحضيري، انعقد في الجزائر في 28 أوت 1973، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع التحضيري كان قد أوصى بضم ست دول جديدة للتجمع وهي: بنغلاديش، الأرجنتين، البيرو وبوتان...

---

[1] محي الدين عميموري، نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 286.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص343.

[3] محي الدين عميموري، مرجع سابق، ص 286.

وبعد كل هذه الاجتماعات انعقدت القمة الرابعة في العاصمة الجزائرية في الفترة ما بين 5 و9 سبتمبر 1973، وحضرها رؤساء دول وحكومات أو ممثلو ست وسبعين دولة وأربع عشرة حركة تحرير وثلاث دول أوربية ضيفة[1].

لقد افتتح هذا المؤتمر الرئيس "هواري بومدين"[2]، رئيس مجلس الثورة، ورئيس مجلس الوزراء، باعتبار أن الجزائر تعد من بين الأعضاء المؤسسين لحركة عدم الانحياز.[3] مع العلم أن مناقشاته قد استغرقت أكثر من 130 ساعة[4].

2- معالجة مؤتمر "الجزائر" للقضية الفلسطينية:

قبل التطرق للحديث عن كيفية معالجة المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز "الجزائر" للقضية الفلسطينية، لابد من التذكير بأهم أحداث القضية الفلسطينية التي سبقت انعقاد المؤتمر، وهو صعودها للأمم المتحدة، وتحديداً في سنوات(1970)، (1971) و(1972)، وبذلك صدور أهم قرار في تاريخ الشعب الفلسطيني، المتمثل في حقه في تقرير مصيره، وكذا حدوث عملية السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط.

1- الجزائر: الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز:الرئيس هواري بومدين، رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء[5]

حيث أنه تحدث عن فخره الشديد باستقبال الجزائر لهذا المؤتمر، وعن كون الجزائر التي تعد من بين الأعضاء المؤسسين لهذه الحركة، حيث أضاف متحدثا عن الأهمية البالغة التي

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص190.

[2] هواري بومدين: ولد عام 1925، عسكري ورجل دولة جزائري. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، مرجع سابق، ص161. توفي في ديسمبر 1978، حيث يقول محمد الصالح شيروف رفيق دربه، أنه لم تتوفر معلومات دقيقة يقينية في استشهاده. للمزيد انظر: محمد الصالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص110.

[3] خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، د.ط؛ الجزائر، 5-9 سبتمبر 1973، ص15.

[4] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص150.

[5] أنظر: ملحق رقم 05، ص ص 113-115.

يكتسيها هذا المؤتمر، وأوضح بأنه أكبر تجمع دولي في التاريخ، وذلك بعد منظمة الأمم المتحدة، كما نلاحظ بأن هواري بومدين قد خصص حديثه عن حركة عدم الانحياز موضحاً أنها ليست مجرد ملتقى دولي بل بالعكس أصبحت بمثابة نقطة استقطاب لمجموع بلدان العالم الثالث، وتلك البلدان الأخرى الساعية للمحافظة على حريتها واستقلالها.

كما نجده، قد خصص حديثه عن الوضع السائد في الخليج العربي، وكل هذه المعطيات للسياسة الامبريالية[1] والاستعمارية مجتمعة كلها في منطقة الشرق الأوسط، والتي تقوم فيها إسرائيل بالسيطرة والعدوان على شعب فلسطين، وما مارسته إسرائيل في حق هذا الشعب بطرده من وطنه واحتلال أرضه بالقوة.[2]

كما انتقل للحديث عن المقاومة الفلسطينية، التي تندرج ضمن تحرر الشعوب والتي تقف في مواجهة الإمبريالية، وبذلك أوضح أنه لابد علينا وواجباً ملزما للجميع بالتضامن مع حركات التحرير، ويتضح هذا الأخير في اتخاذ قرار من طرف البلدان الإفريقية الآسيوية بضرورة قطع علاقتها مع إسرائيل.[3]

2- مصر: جمهورية مصر العربية "الرئيس السيد محمد أنور السادات"

ففي حديثه عن القضية الفلسطينية قال:" بأن منطقة الشرق الأوسط الواقعة في قلب عالمنا غير المنحاز، تخوض اليوم صراعا رهيباً"، ولذلك فقد اعتبر بأن قضية الشرق الأوسط هي اليوم أخطر القضايا التي تواجه عالمنا هذا، كما أنه قال بأن السلام لن يقوم إلا إذا تم الانسحاب الكامل لقوات العدوان الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المتطلع إلى تأكيد حقه المشروع في تقرير مصيره، كما أوضح

[1] الإمبريالية: هي سياسة هدفها الاستيلاء أو السيطرة على شعوب وأراضي غريبة، فماهية الدولة الإمبريالية هي أنها **تسعى** إلى الحصول على مكسب من نوع ما من تلك الدول والشعوب العاجزة عن الدفاع عن أنفسها ضد تفوق الدولة الإمبريالية العسكري أو الاقتصاد. أنظر: يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص69.

[2] خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، مصدر سابق، ص ص 15- 18.

[3] هواري بومدين، خطب الرئيس بومدين 2 جويلية 1973-3 ديسمبر 1974، ج5، د.ط، المطبعة الكبيرة النصر، قسنطينة، 1974، ص70.

بأنه ودولته على ثقة بأن الدول غير المنحازة لن تكتفي فقط باستنكار سياسة إسرائيل والصهيونية، وسياسة القوى التي تساندها بل وضح بأن مواقفهم ستتجاوز من القول إلى العمل نحو تحقيق السلام الدائم.[1]

هذا عن بعض الدول الإفريقية التي شاركت في المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز ومعالجتها للقضية الفلسطينية.

أما من بين الدول الأسيوية المشاركة في هذا المؤتمر وكيفية علاجها للقضية الفلسطينية نجد:

3- فلسطين: الرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

لقد بدأ كلامه بتوجيه الشكر للجزائر، بلد المليون ونصف مليون شهيد، شعباً ورئيساً وحزباً وحكومة، وذلك على تنظيمها لهذا اللقاء التاريخي الهام ذاكراً بأن هذا البلد عندما أعلن استقلاله أكد بأن هذا الأخير لن يكتمل إلا بانتصار واستقلال فلسطين.

كما تحدث عن خطورة هذا النوع من الاستعمار الذي ابتليت به فلسطين، وأن خطورة هذا الشكل من أشكال الاستعمار، فهو يعتمد على تشريد الشعب واحتلال أرضه متجاوزاً لحق الإنسان في حياة حرة كريمة فوق أرضه إلى ملاحقة هذا الإنسان والقضاء على أبسط حقوقه ومقوماته. كما تحدث عن العدو الإسرائيلي الذي وصفه بأنه مازال مستمراً في سياسته العدوانية الإرهابية بهدف إزالة معالم وجودنا وطمس حضارتنا القومية وانتهاك حرمة قيمنا الدينية خاصة في مدينة القدس.

كما أضاف قائلاً: " بأن القوى الوطنية العربية التي وقفت، ولا زالت تقف بقوة وإصرار بجانب الثورة الفلسطينية"، والتي قال بأنها أعطت مسيرتهم قوة دفع كبيرة للأمام، وأضاف:

"بأن شعبنا كما هو حال الشعوب المناضلة الأخرى سيظل يقاتل ويناضل بكل أساليب الكفاح والنضال"[2].

---

1 خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، مصدر سابق، ص ص74،75.

[2] نفسه، ص ص 143-146.

4- لبنان: الرئيس السيد تقي الدين الصلح رئيس مجلس الوزراء

بخصوص حديثه عن القضية الفلسطينية أوضح بأن الوضع خطير جداً في الشرق الأوسط، ويزداد خطورة بفعل استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، ورفض إسرائيل تطبيق قرارات منظمة الأمم المتحدة وتوصياتها حول الاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه الطبيعي في تقرير مصيره، والمحافظة على مدينة القدس، ولذا الانسحاب من الأراضي المحتلة. كما أضاف بأن الأمم المتحدة مطالبة باتخاذ مواقف أكثر حزماً، وبإنزال العقوبات الرادعة، وعلى أعضاء المؤتمر أن يكونوا بادئين بالتزام هذه المواقف، وهي قطع علاقتهم بإسرائيل. كما أوضح بأن قضية فلسطين بتنوع ما فيها من ألوان الظلم وصفها بأنها رمز آلام العالم الثالث كلها في شعب واحد، وبذلك فهي ليست قضية شعب فلسطين ولا هي بقضية الشعوب العربية، بل هي قضية العالم الثالث، وقضية الأحرار في كل مكان[1].

5- سوريا: الجنرال الحافظ الأسد رئيس الجمهورية

في حديثه عن القضية الفلسطينية، ذكر بأن الكيان الاستيطاني لا يزال يؤكد على عزمه على متابعة اندفاعه العدواني والتوسعي والعنصري، وذلك بدعم وغير محدود من الولايات المتحدة الأمريكية، ذاكراً بأن إسرائيل التي اعتدت في عام 1948، وشردت شعب فلسطين الذي لا يزال يعيش في الخيام خارج وطنه. كما أضاف بأن إسرائيل التي قبلت بموجب قرار الجمعية العامة رقم (273) بتاريخ 11 ماي 1949، وهو قرار مشروط بقبول عودة الفلسطينيين إلى أرضهم. كما نص عليه قرار رقم (194) بتاريخ 11 ديسمبر 1948، كما أن إسرائيل وقبل ساعات من قبولها في عضوية الأمم المتحدة وقعت على بروتوكول لوزان لعام 1949 الذي يحمل تعهدها بتنفيذ القرار(194)، بما يضمن من حل قضية الفلسطينيين، وحماية حقوقهم. كما أنه أوضح بأن منظمة الأمم لو كانت قادرة على أن تفرض الالتزام حقا بميثاقها لكانت إسرائيل الآن قد طردت، ولكن الواقع المفروض على الأمم المتحدة لم يحل فقط دون طرد إسرائيل، بل حال أيضاً حتى دون إيقاع العقوبات عليها، وبذلك فقد كانت

[1] خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، مصدر سابق، ص51.

حركة عدم الانحياز في موقفها واضحة إزاء قضية فلسطين. وذكر بأن المؤتمر الأول في بلغراد أكد على تأييده لاستعادة كل حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وأعلن المؤتمر الثاني في القاهرة دعمه الكامل للشعب العربي الفلسطيني في نضاله، أما المؤتمر الثالث في لوساكا من أهم ما قرره هو المطالبة بانسحاب إسرائيل الفوري من كل المناطق التي احتلتها إسرائيل بعد 1967. واحترامه الكامل لحقوق شعب فلسطين. وأضاف بأن شعوبنا تتطلع إلى مؤتمرنا هذا، مترقبة عنه من تحديد الوسائل المجدية التي سيتخذها تدعيما لقرار لوساكا[1].

6- الجزائر: الجلسة الختامية للمؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز الرئيس هواري بومدين[2]

لقد اختتم هواري بومدين هذا المؤتمر، حيث قال:" أن موعد اختتام أعمال المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز قد حان، وأن حركة عدم الانحياز قد تأكدت كعامل حاسم في التوازن العالمي". واوضح قائلاً:"بأنه استمعنا لمدة أربعة أيام إلى خطب بالغة في توجيه سير تطور العلاقات الدولية"[3]، كما أنه طالب بتحرير الأراضي العربية المحتلة، وباستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة[4].

هذا، وفي الجلسة الختامية لهذا المؤتمر، صدر عنه بيان سياسي، ومن أهم نقاطه ما يلي:

1- بالنسبة للقضية الفلسطينية، فقد أدان المؤتمر سياسة إسرائيل التوسعية العدوانية، وضم الأراضي التي تحتلها بالقوة وممارسة القمع ضد سكان المناطق المحتلة.

2- كما أشار المؤتمر إلى عدم شرعية ضم الأراضي بالقوة، كما طالب بانسحاب إسرائيل الفوري غير المشروع من جميع الأراضي المحتلة، واعتبر في هذا الصدد حق الشعب

[1] خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، مصدر سابق، ص ص120-122.

[2] أنظر: ملحق رقم 06، ص ص 116، 117.

[3] هواري بومدين، خطب الرئيس بومدين...، مصدر سابق، ص ص75، 76.

[4] خطب، مؤتمر القمة الرابع...، مصدر سابق، ص 29.

الفلسطيني باسترداد أرضه وحقوقه الوطنية، كما اعتبر (م.ت.ف) الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين، كما أنه منحها صفة عضو مراقب في المجموعة.

3- توجيه اهتمام الدول غير المنحازة في الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، لمعالجة عدد من المسائل وعلى رأسها أزمة الشرق الأوسط.

وبذلك فإن العدد الكبير من الدول التي اشتركت في مؤتمر الجزائر دليل واضح على حيوية عدم الانحياز وديناميكيته.

كما أضاف المؤتمر، بأن الشرق الأوسط الوضع فيه يزداد خطورة، كما أنه أكد على ضرورة قيام بلدان عدم الانحياز بالعمل الحازم من أجل الوصول إلى حل عاجل للصراعات التي تدور في العالم الثالث. كما هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط الذي لا يزال متدهورا، فعناد إسرائيل في استمرار سياستها العدوانية والتوسعية، ضم الأراضي، وممارسة القمع ضد سكان المناطق التي تحتلها بالقوة يشكل تحدياً للمجتمع الدولي[1] وللأمم المتحدة ولحقوق الإنسان كما يشكل تهديداً للسلام والأمن العالميين.

كما ذكر المؤتمر بعدم شرعية ضم الأراضي بالقوة، وطالب بانسحاب إسرائيل الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي المحتلة.

وفي هذا الصدد قد اعتبر استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه شرطاً أساسياً لإعادة السلام العادل والدائم في هذا الإقليم.

كما أن المؤتمر أكد بقوة، أعرب فيها عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في محنته وتضحياته الكبيرة التي يبذلها من أجل استعادة كرامته ووجوده القومي[2].

---

1 المجتمع الدولي: افترض مفهوم المجتمع الدولي في حيز النظرية الاجتماعية بشكل عام، اذ يدل هذا المفهوم الى مجموعة من الدول التي تتقاسم بعض المصالح او القيم المشتركة والتي تساهم في الحفاظ على المؤسسات الدولية. أنظر: يحيى ابو زكريا، مرجع سابق، ص ص 362، 363.

[2] يحيى أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 191- 195

3- تطورات القضية الفلسطينية بعد المؤتمر:

كانت هناك عدة أحداث وتطورات مست القضية الفلسطينية من جهة، وأعادتها من جديد ضمن اهتمامات الأمم المتحدة و هذا ما سيتم توضيحه.

أهم حدث وقع بعد المؤتمر هي حرب 06 أكتوبر 1973 والتي كانت في العاشر من رمضان لذلك سميت، بحرب رمضان[1]، شاركت فيها كل من مصر وسورية ضد الصهاينة، في بداية الحرب حقق الطرفان نجاحات، فتمكن المصريون من الزحف داخل شرقي قناة السويس، وكذا داخل سيناء، وتمكن السوريون أيضا من التوغل داخل الجولان السورية.

اقتحمت القوات المصرية خط "بارليف"[2]، وهذا بدعم من القوات الجزائرية والسودانية، كما هاجمت سورية مراكز الإسرائيليين في الجولان بدعم من القوات العراقية والأردنية، حققت خلالها كل من الجبهتين المصرية والسورية انتصارات مهمة[3]، لكن هذا الاختراق المصري والسوري لم يستمر مطولا، بحيث تدخل الدعم العسكري الأمريكي لمساعدة إسرائيل، وتمكنت هذه الأخيرة من استعادة ما فقدته من قناة السويس والجولان السورية.

من الواجب الذكر أن في هذه الحرب لم تستخدم مصر وسورية السلاح والعتاد العسكري في هجماتها فقط، بل أستخدم النفط أيضا كسلاح ولأول مرة.

فبعد بضعة أيام من بداية الحرب، استعمل البترول كسلاح للحرب، واتخذت الدول العربية هذا السلاح ضد الدول الأجنبية المساندة لإسرائيل خصوصا أمريكا وهولندا، وتخفيض الإنتاج بنسبة 5%.[4]

---

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 90.

[2] خط بارليف: خط دفاعي، أقامته العسكرية الإسرائيلية، وهو يمتد على قناة السويس أقيم بعد الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1967، ليكون وضعه سنة 1969، والهدف منه الدفاع عن قناة السويس، وأحاطته الدعاية الإسرائيلية بمناعة ضخمة، وهذا لردع مصر، إذا ما قررت اقتحام القناة. للمزيد أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، مرجع سابق ص 48.

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 90.

[4] فاروق القدومي أبو لطف، مرجع سابق، ص 47 .

أخذت حرب أكتوبر 1973 أبعادا دولية تهدد السلام العالمي من خلال انعكاساتها على الاقتصاد العالمي، إذ فشلت حركة التجارة العالمية في قناة السويس، واستعمال العرب للنفط لأول مرة كسلاح ضد الدول المؤيدة لإسرائيل، هذا كله خدم القضية الفلسطينية بشكل مباشر، وزاد تأييد الدول لهذه القضية وحقوق الشعب الفلسطيني، إما في إطار حركة عدم الانحياز والأمم المتحدة وحتى دول أروبية مؤيدة لإسرائيل بدأت تتفهم هذه القضية.

فكان لهذه الحرب عدة نتائج[1] أخرى، منها إلحاق خسائر فادحة بالجيش الإسرائيلي، وتحطيم أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"[2]، بالإضافة إلى ظهور الدول العربية كيد واحدة لمساعدة ومساندة بعضهم ضد إسرائيل وأهم هذه الدول: العراق، الجزائر، الأردن، المغرب، السعودية، السودان، الكويت وتونس[3]، واستعادة العرب لكرامتهم التي فقدوها في حرب 1967 ومحو نكستها.

لقد فتحت حرب 1973 الباب واسعا أمام القضية الفلسطينية لتعود مجددا إلى المحافل الدولية، وتجلى هذا واضحا من خلال المشاريع للحلول السلمية بعد 1973.

بعد استعمال النفط كسلاح للدول العربية، أصبح لهم أهمية بالغة بالنسبة للدول الأوربية، فأصبح الأمن العربي له اهتمام خاص من طرفها، وبسبب تأزم أوضاع أوربا الاقتصادية، خصوصا بعد حظر تصدير النفط لها، أصدر مجلس الأمن قرارا في 22 أكتوبر 1973، وعلى أساسه توقفت الحرب وبدأت في عقد المفاوضات وتنفيذ قرار مجلس الأمن 242، وهذا بهدف الوصول لسلام عادل في الشرق الأوسط، فوافقت كل من مصر ،سوريا والأردن على هذا، ووافقت إسرائيل على ذلك بالرغم من تحفظها قليلا.

أما بالنسبة لـ(م.ت.ف) فرفضت ذلك مؤكدة أن هذا القرار ليست معنية به، وستتابع نضالها وكفاحها المسلح ضد الكيان الصهيوني، من أجل تحرير وطنها واستعادة حق

[1] انظر: الملحق رقم 07، ص 118.

[3] خليل جواد، ذاكرة القرن العشرين، ط1، دار العائدي، دمشق، 2000، ص 308.

[3] الشاذلي، مذكرات الشاذلي"حرب أكتوبر"، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 303، 304.

شعبها. لكن لم يلبث الأمر، حتى اعترفت الأمم المتحدة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره في قرار 3089/ج،د يوم 07 ديسمبر 1973[1].

تطورت القضية الفلسطينية بعد حرب أكتوبر 1973، لتصل بذلك إلى المؤتمر السابع بالرباط الذي عقد في شهر نوفمبر 1974، والذي تحدث فيه (م.ت.ف) باسم الشعب الفلسطيني، مؤكدا هذا المؤتمر على عدة نقاط أهمها، التأكيد على عودة الشعب الفلسطيني لوطنه وحقه في تقرير مصيره، باعتبار (م.ت.ف) هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني. وعلى جميع الدول العربية الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية للعمل الفلسطيني.

فناقش المؤتمر وضعية فلسطين وموقف (م.ت.ف) ودورها اتجاه القضية الفلسطينية، وبذلك يمكننا القول أن قرارات المؤتمر كانت لصالح فلسطين، وهذا بوقوف (م.ت.ف) ودفاعها عن حقوقها، وكذالك الدعم العربي لها، وعلى رأسهم الجزائر[2].

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أصبح للقضية الفلسطينية صدى عالمي لتدرج من جديد في الأمم المتحدة، فقد سعى رئيس (م.ت.ف) ياسر عرفات لأجل الوصول بقضية بلاده للأمم المتحدة وإدراجها في دوراتها، فقام هذا الأخير بإرسال عدة برقيات لعدة زعماء[3] من العالم ، يخبرهم بمدى عزم (م.ت.ف) لعرض القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، طالبا منهم الدعم للمقاومة الفلسطينية خلال المناقشات حول القضية.

بعد كل هذه الاتصالات العربية والدولية، تم الموافقة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة على جعل (م.ت.ف) متحدثا رسميا باسم الشعب الفلسطيني في دورتها التاسعة والعشرين بتاريخ 14 أكتوبر 1974، فتمكن بذلك ياسر عرفات من إلقاء خطابه في الأمم

---

[1] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 264.

[2] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 35، 36 .

[3] زعماء: هم الرئيس الصومالي " محمد زياد " بصفته رئيس لمنظمة الوحدة الإفريقية، و السيد "ذو القفار علي بوتو" رئيس وزراء الباكستان بصفته رئيس المؤتمر الإسلامي، الذي تم عقده في لاهور، و الرئيس "هواري بومدين " بصفته رئيس مؤتمر دول عدم الانحياز. أنظر:نفسه، ص 36.

المتحدة من منبر نيويورك يوم 13 نوفمبر 1974، مصرحا بوجود حلين هما الحرب أو السلام، كما عبر عن معاناة الشعب الفلسطيني في مدة 25 سنة من الاحتلال والعدوان، شعب شرد وطرد وهجّر من أرضه[1].

وأوضح الأهداف النبيلة للمقاومة والثورة الفلسطينية وما يقابلها من أهداف توسعية وعدوانية صهيونية، وختم خطابة قائلا :" لقد جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر... فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، الحرب تندلع من فلسطين، والسلام يبدأ من فلسطين، إن المقاومة الفلسطينية تطمح إلى السلم العادل ولكن دون أن تترك البندقية، لأن بها تحمي هذا السلم". من خلال هذا الخطاب، بدأت الجمعية العامة مناقشاتها حول القضية الفلسطينية، ومن هنا يتضح الدعم الدولي للقضية، وعزلة إسرائيل دوليا.

بتاريخ 22 نوفمبر 1974 صادقت الجمعية العامة على لائحتين، الأولى تعترف بحق الشعب الفلسطيني في استعادة استقلاله وحقه في تقرير مصيره بشتى الوسائل وعودته إلى دياره واستعادته أملاكه.

فصوت على هذه اللائحة 89 صوتا لصالح اللائحة، أما الولايات المتحدة، إسرائيل، ، النرويج وإيسلندا، فصوتوا ضدها[2]. أما فيما يخص اللائحة الثانية، فقد قررت الجمعية العامة جعل (م.ت.ف) كعضو ملاحظ في أشغال الجمعية[3]، ووافق على هذه اللائحة 95 صوتا، ورفضها 17 صوتا، وبهذا تكون (م.ت.ف) أول منظمة تحريرية تحصل على مقعد رسمي كملاحظ.

كما صادقت الجمعية على قرار لها بـ 95 صوتا ضد أربعة أصوات: إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، بوليفيا ونيكاراغوا وامتناع 31 عضو عن التصويت على لائحة أدانت بها العدوان والتوسع والاستيطان اليهودي للأراضي العربية المحتلة.

---

[1] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 44.

[2] نفسه، ص ص 49، 50.

[3] فاروق القدومي أبو لطف، مرجع سابق ص 44.

وقامت الجمعية العامة أيضا بالمصادقة على لائحة بـ 80 صوتا مقابل أربعة أصوات ورفضتها: بوليفيا، كندا، إسرائيل ونيكاراغوا مع امتناع 36 عن التصويت على لائحة حمّلت إسرائيل السبب في تخريب مدينة القنيطرة السورية.

إذا بالنظر إلى موقف الجمعية العامة من خلال اللائحتين، نتوصل إلى أن القضية الفلسطينية بدأت تأخذ منحا آخر أكثر إيجابية، خصوصا أن النظرة للفلسطينيين كلاجئين، لم تعد مقبولة، وأثبتت بذلك (م.ت.ف) جدارتها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحقوقه المسلوبة، تمكن خلالها الفلسطينيون من التعبير عن فرحتهم و تأييدهم لها[1].

حتما لقد كان المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز، والذي كانت لدولة الجزائر فرصة احتضانه، ملتقى دوليا عظيما كان له بالغ الأثر في سير تطور العلاقات الدولية.

نستنتج أن مؤتمري "لوساكا" و"الجزائر" كان لهما دور فعال في إحداث تطورات كبيرة في مسيرة ونضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، وذلك من خلال قراراتهما الجدية والصارمة ضد العدو الإسرائيلي، وتوضيح مدى تضامنهما مع الشعب الفلسطيني في تضحياته لتحرير وطنه، الذي أصبحت رسالته وصوته مسموعا في أكبر وأعظم هيئة وهي الأمم المتحدة .

[1] وزارة الدفاع الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 51.

الفصل الثالث

تبلور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي

من خلال مؤتمري "كولومبو" و"هافانا"

- ✓ المبحث الأول: مؤتمر كولومبو والقضية الفلسطينية
- ✓ المبحث الثاني: مؤتمر هافانا والقضية الفلسطينية

الفصل الثالث: تبلور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "كولومبو" و"هافانا"

لقد تبلورت القضية الفلسطينية بعد مؤتمر الجزائر، لتصل بذلك إلى العالم من خلال مؤتمر كولومبو وهافانا، وبذلك ازدياد أعضاء حركة عدم الانحياز، وبلدانها التي ستكون حاملة لرسالة القضية الفلسطينية لكل الشعوب، وأهم الأحداث التي مرّت بها، وهذا ما سيتم تناوله في المبحثين القادمين.

المبحث الأول: مؤتمر كولومبو والقضية الفلسطينية

1- انعقاده:

انعقد مؤتمر كولومبو في العاصمة "سيريلانكا"، ما بين 16 و19 أوت 1976، بحيث اشتركت فيه عدة وفود عددها قدّر ب 87 دولة غير منحازة، و15 وضعوا بصفة مراقب، و06 بصفتهم ضيوف.

وضم بذلك 25 مقعد للدّول الآسيوية، ثمانية مقاعد للدول الإفريقية، 12 مقعد، أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية أربعة مقاعد، وللدّول الأوروبية مقعد واحد.

كما قد اختيرت عدد من الدول العربية في المكتب الدائم للحركة: سوريا، العراق، الجزائر، السودان وفلسطين.[1]

2- اهتمامات مؤتمر "كولومبو" بالقضية الفلسطينية:

أ- القضية الفلسطينية قبيل انعقاد المؤتمر:

قبل مؤتمر كولومبو قد كانت هناك عدّة أحداث للقضية الفلسطينية.

ففي سنة 1976، طالبت عدة بلدان عربية وعلى رأسهم مصر بقبول "منظمة التحرير الفلسطينية عضوا كاملا في الجامعة العربية[2].

[1] يحي احمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 198.

[2] سليم إلياس، موسوعة أحداث العالم (تواريخ وأحداث)، ج1، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2005، ص 222.

وفي نفس السنة أيضاً شاركت "المنظمة"، للمرة الأولى لها في اجتماع لمجلس الأمن الذي قاطعته إسرائيل بناءاً على قراره 04 ديسمبر 1975، الذي يدعو فيه المنظمة للمشاركة مشاركة كاملة في كامل المناقشات، ولكن قد عقد هذا الاجتماع في 12-27 جانفي من عام 1976، انتهى هذا الاجتماع بقرار الفيتو الأمريكي الذي نص على ضرورة أن يتمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولة مستقلة لهم في فلسطين، وكذلك ضمان وسيادة وسلامة أراضي كل دول المنطقة والحرص على استقلالها السياسي، وكذلك حقها في العيش بسلام وأمان داخل حدود آمنة ومعترف بها[1].

ب- معالجة المؤتمر للقضية الفلسطينية:

لقد خرج المؤتمر بعدة قرارات:

لكن علينا التوضيح أن هذا المؤتمر لم يتحدث عن القضية الفلسطينية بشكل واضح، وقد أبدى اهتمامات لعدّة نقاط أخرى منها:

- إنشاء مصرف للعالم الثالث.
- الدعوة إلى تقديم وتجديد فعالية هذا التجمع لمحاربة الإمبريالية والاستعمار بشكل عام.
- تجديد الدعوة لاعتبار المحيط الهندي منطقة للسلام، وتركه مفتوحاً أمام الملاحة البحرية غير العسكرية.

وكذلك مساعدة الدول على إعادة البناء والتعمير، أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فإنه قد أوضح ودعا إلى توقيع عقوبات ضد إسرائيل، هذا إذا لم تلتزم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، واحتمال طردها منها إذا دعت الحاجة إلى ذلك[2].

[1] سليم إلياس، مرجع سابق، ص 42.

[2] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 198.

لقد ربط المؤتمر القضية بدعوة محاربة الإمبريالية، والاستعمار بشكل عام، إذ أقرّ أن الشعب الفلسطيني كبقية شعوب العالم يريد أن يعيش في حرية وسلام، ودولة إسرائيل تحتل أرضه، وبذلك يمكن له أن يستعمل القوة لتحرير أرضه عن هذا المحتل.

المبحث الثاني: مؤتمر هافانا والقضية الفلسطينية

1- ظروف انعقاده:

يجب التوضيح أنه قبل انعقاد مؤتمر هافانا، قد انعقد قبل ذلك اجتماع لوزراء الخارجية في بلغراد ما بين 31 أوت 1978، تطرق بذلك هذا الاجتماع إلى عدّة قضايا، من أهمها مصير ومستقبل "التجمع"، والتمهيد لعقد المؤتمر السادس للحركة بهافانا في كوبا، كما قد أكد هذا "التجمع "على التنديد بالتدخل الأجنبي لأي دولة، أو التدخل في الشؤون الداخلية رافضا بذلك تحت أي ذريعة أو سبب كان، ومتطرقا بهذا إلى مشكلة الشعب الفلسطيني، كما قد أشار إلى حق (م.ت.ف)، في اتخاذ أي قرار يخص الشعب الفلسطيني أو رفضه، بما أنها تعتبر الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب، وندد أيضا بسياسة الولايات المتحدة ومساندتها لإسرائيل ودعمها بالسلاح.

كما قد وضع يوما عالميا للتضامن مع "الشعب الفلسطيني"، يحتفل به بداية من اليوم التاسع والعشرون من نوفمبر من كل عام بداية من 1978[1]، مناقشا بذلك عدة مسائل أهمها "مسألة تعليق عضوية مصر" في حركة عدم الانحياز.

كما قد عقد مؤتمر آخر قبل مؤتمر هافانا، ما بين 30 أوت و01 سبتمبر 1979، والذي بدأه وزير خارجية "سيريلانكا" محذراً في هذا المؤتمر من الأخطار التي يمكن أن تهدد انقسام الحركة.

قد تحدث أيضا وزير الخارجية الكوبي "ايزيدورو مالميركا"، رئيس لمكتب التنسيق للحركة لمدة ثلاث سنوات منددا بذلك الاستعمار والإمبريالية التي تشغل دول العالم الثالث. وهاجم بذلك أيضاً كل أعداء الحركة أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، وأمثال الإمبريالية والاستعمار الجديد الموجّهان لانقسام "التجمع"، وقد أشار في كلمته أيضاً لأخطار الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط، موضحاً أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية أخطارها

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 199.

واضحة بحيث تؤدي إلى انشقاق العالم العربي، ومن جهة قد أساء إلى حقوق الشعب الفلسطيني داعياً بذلك إلى التضامن النضالي لدول عدم الانحياز.

وفي الأخير وزعت في نهاية الاجتماع التحضيري مسودة كوبية للإعلان الختامي المقترح صدوره عن القمة، وتألف هذا النص من مئة صفحة وجدت بها عدة قضايا [1].

وبعد كل هذه الترتيبات السابقة عقد مؤتمر القمة السادسة بتاريخ 03 سبتمبر 1979.

بحيث حضر المؤتمر أكثر من 50 دولة، كما قد مثل إفريقيا كل من البلدان التالية: ليبيريا، ليبيا، الكونغو، مالي، أوغندا، زامبيا، ومنظمة شعب جنوبي غربي إفريقيا.

أما بالنسبة لآسيا فقد مثلتها: الهند، ماليزيا، سوريا، بنغلادش، كوريا، سنغافورة ومنظمة التحرير الفلسطينية. ومثل أمريكا اللاتينية: غويانا، وغرانادا، نيكاراغوا وبنما،أما عن أوروبا مثلتها كل من يوغسلافيا وقبرص[2].

2- اهتمامات مؤتمر "هافانا" بالقضية الفلسطينية:

أ- القضية الفلسطينية قبل انعقاد المؤتمر:

عاشت منطقة الشرق الأوسط أحداث هامة، أثرت بشكل مباشر على القضية الفلسطينية، وأخذت أبعادا خطيرة في المنطقة تمثلت في:

قيام الرئيس المصري "أنور السادات"، بزيارة مفاجئة للكيان الصهيوني يوم 19 نوفمبر 1977[3]، وألقى خطابا له داعيا إلى التسوية المصرية[4].

ورد على هذه الزيارة، زيارة "مناحييم بيغن"[5] لمصر يوم 25 ديسمبر 1977، فكانت هذه المباحثات لأجل الوصول للسلام المصري الإسرائيلي.

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 119-201.

[2] نفسه، ص 202.

[3] أنظر: ملحق رقم 08، ص119 .

[4] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 266.

[5] مناحييم بيغن: ولد في بولندا **1913**، قدم فلسطين عام **1942**، ترأس كتلة حيروت عام **1948**، هو الذي قاد مجزرة ديرياسن، وترأس بعدها رئاسة وزراء الصهيونية من **20 جوان 1977**، إلى غاية **08 أوت 1983**. للمزيد أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، مرجع سابق، ص 33.

وبذلك عقدت عدة مفاوضات بحضور كل من الرئيس المصري "أنور السادات"، والحكومة الإسرائيلية برئاسة "مناحييم بيغن"، وتحت إشراف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جيمي كارتر".[1]

بدأت اتفاقيتا " كامب ديفيد" يوم 17 ديسمبر 1978، بين "محمد أنور السادات" و"بيغن"، أما الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" فكان بمثابة الضمانة لتنفيذ الاتفاقيتين.

كان الاتفاق مبنيا على اتفاقيتين: الاتفاقية الأولى عنوانها: "إطار التسوية السلمية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط" [2].

كان لهذه الاتفاقية عدة أسس منها، أسس علاقات السلام وضرورته وكذلك شروطه بين كل من إسرائيل والدول العربية، ودعت هذه الاتفاقية كل من: سوريا، الأردن ولبنان للموافقة عليها. وكذلك جعل " الضفة الغربية وقطاع غزة " خاضعتين للاحتلال الإسرائيلي، بالرغم من قرار مجلس الأمن 242 وكذا قرار 338 الذي أكدا على جلاء إسرائيل من هاتين المنطقتين التي تم احتلالهما في حرب 1967، بالإضافة إلى جعلها تحت الحكم الذاتي لمدة 05 سنوات.

ويتم أيضا انعقاد لجنتين الأولى بقيادة مصر، الأردن وإسرائيل والممثلتين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة، وبذلك يحددون الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة.

أما اللجنة الثانية، فتتكون من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن، مع اشتراك ممثلي سكان الضفة الغربية وقطاع غزة والتفاوض حول معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن.

الاتفاق في المعاهدة على عدة قرارات منها، الاتفاق بين مصر ، الأردن وإسرائيل وممثلي سكان الضفة الغربية وغزة حول الوضعية النهائية لهاتين المنطقتين بعد المرحلة الانتقالية التي حددت بخمس سنوات.

---

[1] جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى مهامه بداية من **20 جانفي 1977**، ولد بولاية جورجيا، وأصبح حاكما لهذه الأخيرة منذ عام **1970**، كان مسانداً لليهود وقراراتهم، وكان جزءا من اتفاقية " كامب ديفيد" ومشرفا عليها. للمزيد أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، مرجع سابق، ص 60.

[2] الأهالي، مذكرة محمد إبراهيم كامل (السلام الضائع في كامب ديفيد)، ع12، يصدر عن جريدة الأهالي، القاهرة، 1987، ص487.

تشكل لجنة في المرحلة الانتقالية، تتكون من ممثلي مصر وإسرائيل والأردن لدراسة وضعية الأفراد المطرودين من الضفة الغربية وقطاع غزة.

تعهد مصر وإسرائيل بعدم اللجوء إلى أي قوة عسكرية، وحل النزاعات بطرق سلمية، وتوقيع معاهدات السلام بينهما في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الإطار.

أما بالنسبة للمبادئ المرتبطة بين الأطراف، فتكون بإعلان كل من مصر وإسرائيل بالتزامهما بنصوص الأمم المتحدة من أجل تطبيق معاهدة السلام، بين كل من إسرائيل وجيرانها مصر، الأردن، سوريا و لبنان وعلى البلدان الموقعة لهذا الاتفاق أن تربطهم علاقة سلام.

أما بالنسبة لنص الاتفاقية الثانية فجاء تحت عنوان: "إطار عمل من أجل عقد معاهدة بين مصر وإسرائيل"، تم فيها الاتفاق بين مصر وإسرائيل على توقيع معاهدة سلام بينهما، في مدة ثلاثة أشهر بعد توقيع هذا الإطار[1]، وواجب إعلام الأمم المتحدة بموقع حدوث المفاوضات التي ستجرى بين الطرفين.

تطبيق قرار الأمم المتحدة رقم 242 في حل النزاع بين مصر وإسرائيل، ومن المسائل التي وافق عليها الطرفان، ممارسة مصر لسيادتها التامة داخل حدودها المعترف بها دوليا وانسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء، وكذا استخدام المطارات التي تركها الإسرائيليون لأغراض مدنية فقط، بما فيها الاستخدام التجاري، وحق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج وقناة سويس، وفتح المضائق البحرية، والممرات المائية، للملاحة والطيران دون إعاقة أو تعطيل.

بعد إتمام المعاهدة والتوقيع عليها، وكذا بعد الانسحاب المؤقت للقوات الإسرائيلية من مصر، ستقام علاقات طبيعية بين الطرفين مصر وإسرائيل، وإنشاء علاقات اقتصادية وثقافية. وبذلك تم التوقيع على هذه المعاهدة سنة 1979 [2].

لكن هذه الاتفاقيات المصرية والإسرائيلية، كان لها عدّة مواقف من طرف الدول العربية، فقد اتهم العراق زيارة "أنور السادات" لإسرائيل، واعتبارها تجاوزاً للحدود وتكريس بقاء

---

[1] بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، (ترجمة:المقدم الركن إلياس فرحات)، ط1، دار الحرف العربي، بيروت ، 1992، ص 429.

[2] أنظر: ملحق رقم 09، ص 120.

العدو الصهيوني، إضافة إلى رغبة العراق أيضا بعقد قمة مصغرة لمقاطعة مصر، ويحضرها كل من رؤساء البلدان التالية: الجزائر، ليبيا، سوريا اليمن الديمقراطية ورئيس اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، دعت ليبيا أيضا إلى عقد مؤتمر لكل من البلدان الرافضة لسياسة "السادات" في طرابلس، وقررت تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية، ووقف التعامل معها عربيا ودوليا.

ومن جانب آخر فقد رفضت اللجنة التنفيذية لـ(م.ت.ف) الاتفاقيتين كما دعت الموقف العربي إلى إدانة هذا الموقف الذي وصف بالخطير، وكذلك تأثيره على الأمة العربية.

نستنتج أن اتفاقيات السلام التي عقدت بين إسرائيل ومصر كانت فردية ولا تعتبر من قرارات الشرق الأوسط، فلم تُذكر بها ولا مرة حق الشعب الفلسطيني قي تقرير مصيره أو حقه بأن تكون له دولة خاصة به فهي ليست اتفاقيات سلام كرست بقاء العدو الإسرائيلي بفلسطين.

ومن الملاحظ أن هذه الاتفاقية التي تدعى "اتفاقية السلام" لم تكن لا لصالح مصر ولا لصالح فلسطين، والمستفيد الوحيد منها هي الولايات المتحدة الأمريكية التي من الواضح رأيها وتحيزها لجانب الطرف الإسرائيلي على حساب الحق العربي.

ب- معالجة المؤتمر للقضية الفلسطينية:

لقد عالج المؤتمر القضية الفلسطينية من عدة نواحي وبذلك العديد من الدول ذكرت بخطاباتها محاور القضية الفلسطينية وعرفت بها، ومن هنا سنذكر نماذج من عدد الخطابات، التي أوضحت وأعربت عن مواقفها من هذه القضية.

سنبدأ بخطاب الرئيس الكوبي" فيدال كاسترو"[1] الذي افتتح به المؤتمر، بما أن هذا الأخير قد عقد في بلاده إذ أهم ما ميز خطابه نذكر: تطرق الرئيس في خطابه الافتتاحي[2] إلى عدة نقاط، فقد أعرب عن تأسفه لرحيل ووفاة الرئيس الجزائري"هواري بومدين" وافتقاده في هذا المؤتمر كما قد شكر جميع الحاضرين من البلدان الأخرى.

[1] فيدال كاسترو: سياسي كوبي، ولد عام 1926، في مايارى بكوبا، أصبح رئيسا للوزراء في 16 فيفري 1959، دفع مجموعة دول عدم الانحياز لمواجهة التوسع الاستعماري الأمريكي. للمزيد أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، مرجع سابق ، ص56.

[2] أنظر:ملحق رقم 10، ص ص 121-123.

مصرحا لشرفه بتواجد 94 من ممثلي الدول وحركات التحرر، وهذا العدد الكبير الذي لم يسبق أن كان مثله في المؤتمرات السابقة دالا هذا على حيوية واتساع حركة عدم الانحياز بالرغم من كل الجهود المبذولة لعرقلته، نافيا بذلك كل الإدعاءات على كوبا، موضحا أن هذه الحركة بعيدة كل البعد عن الإمبريالية الأمريكية وحتى عن السياسة السوفياتية [1].

وأن الانضمام المتزايد لبلدان الحركة، ليست نتيجة إلا للظلم والعنصرية والاستعمار لهذه البلدان مثلما حدث مع الشعب الفلسطيني الذي شرد وأخرج من أرضه.

بالإضافة إلى استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية، ومدعمة ذلك من طرف الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا، وبتعاونها مع إسرائيل مدّعية السلام بالمنطقة، ولكنه غير ذلك بحيث يعتبر "سلام المسلح" وهذا بعقد اتفاقيات "كامب ديفيد" بين إسرائيل ومصر، والتي تعتبر بمثابة خيانة الشعوب العربية، بما فيها مصر ذاتها.

وبهذه السياسة الإمبريالية في حق الشعوب العربية، وخصوصا في الشرق الأوسط وبفلسطين، فلن يكون هنا سلام أبدا وأقر أنه من واجب حركة عدم الانحياز الإدانة بهذه الاتفاقيات[2]، شاكرا بذلك كل الدول المنظمة للمؤتمر، متمنيا في الأخير تقدم المؤتمر ونجاحه.[3]

1- نماذج من الخطابات الآسيوية:

-منظمة التحريرية الفلسطينية: بقيادة ياسر عرفات

أهم النقاط التي تطرق إليها في خطابه الافتتاحي [4]:

أن هناك عدة ضغوط على حركة عدم الانحياز، ضغوط سياسية واقتصادية من طرف الإمبريالية.

[1] خطب رؤساء الوفود، المؤتمر السادس لرؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز، هافانا، 3-9سبتمبر 1979، ص ص5، 4.

[2] نفسه، ص ص 8،9.

[3] نفسه، ص19.

[4] أنظر: ملحق رقم 11، ص ص 124، 125.

وبالرغم من ذلك مازالت حتى اليوم هذه الحركة واقفة في موقف الدفاع وازدادت أهميتها وفعاليتها بازدياد أعضائها في كل مؤتمر، توضيح أن الشعب الفلسطيني لازال يدافع عن أرضه أكثر من خمسة عشر عاما وهذا بقيادة (م.ت.ف).

العديد من الأعضاء ساندوا هذه المنظمة من عرب، دول إسلامية، اشتراكيين ودول حركة عدم الانحياز المساندة للسلام، ولكن هناك من جهة أخرى أطراف إمبريالية أمريكية تحاول زعزعة الصف العربي، وهذا بإثارة الفتن الداخلية للشعوب العربية، وأفضل دليل على الخطط الأمريكية الإسرائيلية ضد العرب هي إبرام النظام المصري معاهدة السلام مع إسرائيل، لكن في قرارات هذه المعاهدة أنها ترمز للسلام في المنطقة، لكن في طياتها تحمل مؤامرة إسرائيلية وأمريكية ضد العرب[1]. يجب التوضيح أن المساعدة الأمريكية لإسرائيل وخصوصا في موافقتها على المعاهدة الإسرائيلية المصرية، ما هو إلا تدخل في شؤون فلسطين الداخلية وتشكيل تهديدات أمريكية من بينها محاولة السيطرة على منابع النفط، وكأن هذه الأخيرة لا مالك ولا شعب لها، ولكن إذا كانت الإمبريالية تفكر في الاستيلاء على منابع النفط، فالشعب الفلسطيني وثواره والعرب قادرون على الدفاع عنها، وإن تطلب الأمر تفجيرها ولا تسليمها للإمبرياليين.

وقد ساهمت هذه المعاهدة في التدخل في مصير الشعب الفلسطيني ومستقبله، بل وتجاوزت ذلك إلى تكريس الوجود الإسرائيلي وتماديه في جرائمه البشعة ضد (م.ت.ف) والشعب الفلسطيني حيث أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي " بيغن"، أن كل أحد يتجرأ ويتحدث في ظل الحكم الذاتي الإسرائيلي، على أنه يريد دولة مستقلة أو منظمة (م.ت.ف) فإنه سيعتقل ويلقى به في السجن، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ضاعف الإرهابي "بيغن" من جرائمه على الأراضي الفلسطينية وعلى القدس، مدعيا أن "الاستعمار هو أكثر أعمالهم شرعية... متحديا بذلك كل قرارات الأمم المتحدة".

وبذلك واصلت اعتداءاتها على المناطق الفلسطينية وحتى اللبنانية، فأوضحت بذلك تقارير عدد الجرائم والقتلى اللبنانيين من طرف إسرائيل، واستعمال هذه الأخيرة للأسلحة المحرمة دوليا، وعلى أثرها أصدرت الأمم المتحدة الأمريكية بالإدانة لكل هذه الاعتداءات في الجنوب اللبناني، ولكنها من جهة أخرى تدعي السلام فحسب، وعليه تم التوضيح من

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص ص545، 547.

طرف "ياسر عرفات" أن المعاهدة قد رفضت شكلا ومضمونا، وعقد لأجلها " المؤتمر الاجتماعي الوطني الفلسطيني"، الذي عبر عن آراءه بمواصلة الشعب الفلسطيني كفاحه ضد المحتل[1].

واعتبر "ياسر عرفات" أن هذه المعاهدة لم تكن للسلام بل زادت الوضع سوءا بفلسطين، وبذلك قد تحدث باسم (م.ت.ف) طالبا من المؤتمر إدانة كل من المعاهدة المصرية الإسرائيلية والمخطط الأمريكي–الإسرائيلي، مؤمنا أن أعضاء المؤتمر سيساندون القضية الفلسطينية مثلما كانوا من قبل، وأنه بفضل مساندة أعضاء حركة عدم الانحياز في كل مرة، استطاعت القضية الفلسطينية أن تكون من قضايا المحافل الدولية التي أقرت بحق هذا الشعب في تقرير مصيره، بالإضافة إلى اعتراف الهيئات الدولية بـ (م.ت.ف) واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وصرح بأنه حان الآوان لحركة عدم الانحياز أن تُظهر نفسها في المحافل الدولية وتترجم قراراتها إلى الواقع، ويجب أن ينال الاحتلال وكل من يسانده العقاب على ذلك، وواجب القيام بذلك لإحباط وإيقاف كل من الإمبريالية الأمريكية وكذا إسرائيل الصهيونية على أعمالها التعسفية ضد الشعب الفلسطيني.

وأعرب أن هذا المؤتمر "مؤتمر هافانا" ينتظر منه الكثير لإيقاف الظلم والعدوان والدفاع عن الحق والحرية[2].

-**الأردن:** الملك حسين بن طلال

توضيح ملك الأردن " حسين بن طلال " أن قضية الشرق الأوسط بما فيها فلسطين وانعدام السلام بها، وتقرير المصير تعبر عن معركة الدفاع عن الوجود والكفاح الفلسطيني، وهذه الفكرة لا يمكن فصلها عن مسألة الشرق الأوسط ومعركته.

بحيث أيضا تحدث باسم شعبه الذي ساند الشعب الفلسطيني منذ بدايات هذا القرن ضد إسرائيل وتوسعاتها بالمنطقة ، وأن إسرائيل مازالت تحتل وتغير كل يوم من معالم الأراضي المحتلة، وتزرع بها مستوطنات لتمحو الشخصية العربية، بالرغم من أن الشعب الفلسطيني هو مالك الأرض، وله الحق في تقرير مصيره.

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص ص548–550.

[2] نفسه، ص ص 551، 552.

إضافة إلى امتداد الاحتلال الإسرائيلي بعدوانه على المرافق والمؤسسات الثقافية والاقتصادية والروحية بالعاصمة القدس، وأن الأمة العربية بشكل عام تساند القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وأن لهذا الشعب الحق كاملا في تقرير مصيره.

فمصر زادت في تعميق الألم للدول العربية بسبب انفصالها عن المصالح العربية وإنفرادها بمصلحتها الشخصية، وذلك بعقد اتفاقية " كامب ديفيد " مع إسرائيل بالرغم من أنه لا ننكر أنها وقفت إلى جانب فلسطين في بداية معاركها، أما الآن فهي تسير بشكل خاطىء، ولا يحق لها أن تقرر مصير الشعب الفلسطيني في ظل غياب الرأي العربي وكذلك الفلسطيني صاحب الحق. وأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقرر مصير الشعب الفلسطيني، وكذلك دفاعا عن مبدأ تقرير المصير، وهي في نفس الوقت تساند المعتدي بالسلاح والمال وحتى سياسيا. والحل الوحيد والعادل للقضية الفلسطينية هو حق تقرير مصيرها ووجوب انجلاء الاحتلال نهائيا من المنطقة، وبذلك دعا الأردن جميع دول عدم الانحياز إلى الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني في استرجاع حقه، والوقوف بجانب الأمة العربية التي هي ضد العنصرية والعدوانية الصهيونية الإسرائيلية.[1]

-**سوريا:** رئيس الجمهورية حافظ الأسد

لقد كانت وجهة نظر رئيس سوريا، بالنسبة للقضية الفلسطينية طرح مجموعة من التساؤلات، في البداية استغرب من موقف مصر وتجاهلها لمبادئ حركة عدم الانحياز، وهذا بعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، فبذلك ستكون قد خالفت هذه المبادئ، لأن هذه الأخيرة تعتبر الصهيونية نظاما عنصريا مثلما أقرته الأمم المتحدة من جانبها، واعتبرت بذلك الصهيونية حركة عنصرية متسائلا: "فهل يجوز بعد هذا أن نقول أنها مسألة داخلية تخص إسرائيل وحدها".

وبما أن مصر قد وافقت على قرارات الاتفاقية مع إسرائيل، فإنها لن تستطيع أن تلتزم بأي قرار من مؤتمر عدم الانحياز إذا كان متعارضا مع قرارات إسرائيل، وهذا ما نصت عليه هذه الاتفاقيات فعلا، ويبدو أن سياسة إسرائيل التوسعية في فلسطين والدول العربية متواصلة[2].

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص ص 111-112.

[2] نفسه، ص ص 417 ،418.

وعلى هذا الأساس، بنيت حركة عدم الانحياز، وأن هذه القضايا لازالت المدافعة عنها وستستمر، بما أن هذه الحركة ترفض كل أنواع الظلم مدافعة بذلك على السلم والسلام، يجب التيقن أن الموقف العربي رافض للذل والعبودية مدافعا عن الحرية والعدل في العالم، وعليه شدد على النضال لتدعيم حركة عدم الانحياز[1].

-**الهند:** وزير الشؤون الخارجية شيام ناندان مشر

أشار هذا الأخير في خطابه أن الوضع زاد تأزما بين العرب بسبب المعاهدات المصرية-الإسرائيلية، التي تعتبر السبب في زيادة الوضع سوءا وكذلك رمزها إلى التشتيت بين العرب وتخوفهم، ومصر المسؤولة على ذلك، لذلك عليها إيجاد حل لتكذيب هذا التخوف، وبما أن إسرائيل المشاركة في هذا التأزم فعليها الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها سنة 1967، وللشعب الفلسطيني الحق الكامل في الدفاع عن حقوقه بمساندة (م.ت.ف)، وله الحق بإقامة دولة مستقلة.

وعليه يجب الضغط على إسرائيل لتراجعها عن احتلال الأراضي العربية بصفة غير شرعية، وهذا بالوقوف على كلمة واحدة بين العرب ومساندة بعضهم.[2]

-**أندونيسيا:** نائب رئيس الجمهورية آدم مالك

اعتبر نائب الرئيس الإندونيسي أن السلم، لن يتحقق في الشرق الأوسط بسبب السياسة الظالمة والاستبدادية والمتحدية لقرارات الأمم المتحدة، بحيث تشكل القضية الفلسطينية الجوهر لأزمة الشرق الأوسط، ولن يقوم السلم بهذه المنطقة، إلا باسترجاع الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه، وحقه في تقرير مصيره واستعادة سيادته من جهة، وكذا انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من المناطق العربية المحتلة من جهة أخرى، بالإضافة إلى اعتبار (م.ت.ف) الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني باعتبارها المدافعة عن حقوقه والممثل الوحيد له، فدعا باسم بلاده اندونيسيا بدعوة حركة عدم الانحياز لإتحاد التضامن العربي مبدأ وشرط من شروط هذا المؤتمر، وهذا لتوحيد الصفوف وعدم التفرقة العربية وهذا حفاظا على المصلحة العامة للحركة[3].

---

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق ، ص 421.

[2] نفسه، ص 837.

[3] نفسه ، ص 139.

2- نماذج من الخطابات الإفريقية:

- **تونس:** السفير الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة محمود مستيري

لقد كان رأيه مساندا لقضية الشرق الأوسط بصفة عامة، والقضية الفلسطينية بصفة خاصة، ففي خطابه أدلى بأنه رغم كل الجهود التي بذلت لرغبة البلدان العربية بالسلام، إلا أن إسرائيل لازالت في سياستها القمعية والتعسفية بفلسطين متحدية بذلك كل قوانين وقرارات الأمم المتحدة، متجاوزة بذلك الحدود وإعلان قادتها الإسرائيليين حقهم في فلسطين وإعلانهم أن القدس عاصمة إسرائيل[1]. وصولا بذلك إلى تحطيم الشعب الفلسطيني باحتلال أراضيه وحتى الأراضي العربية المجاورة.

أما بالنسبة لاتفاقيات كامب ديفيد التي أعتبرها البعض أنها اتفاقيات مبنية على السلام، فقد اتضح أنها خيبت ظنهم، وأنها في الواقع عكس ذلك مادامت إسرائيل تواصل سياستها الشنيعة ضد الشعب الفلسطيني.

وفي 1965 قد ألقى الرئيس" بورقيبة " خطابا في حيفا، دعا فيه إلى الاعتراف الكامل بحق الشعب الفلسطيني في أرضه واستقلاله، وتكلم أيضا الرئيس التونسي بعد سنة 1967 منددا بذلك باتفاقيتي كامب ديفيد المتحدثة عن السلام قد فشلت، بما أن هذا الشعب مازال يعاني من الاحتلال، وحقه الكامل يكمن في تقرير مصيره واستقلاله، وأن حركة عدم الانحياز أهميتها الأولى تكمن في تسجيل قضايا الشرق الأوسط في اجتماعاتها وإعطاء الأولوية لها، وبما أن هذه المرحلة حساسة على دول حركة عدم الانحياز أن تواصل مسيرتها ومسعاها في الدفاع والتضامن مع القضية الفلسطينية، واعتبار أن الممثل الوحيد والشرعي لها هو (م.ت.ف) وتأكيد هذه المؤازرة إلى جانبها إلا غاية انتصار السلام والعدل في الشرق الأوسط [2].

-**المغرب:**الوزير الأول معطي.م. بوعبيد

لقد وضح الوزير المغربي الأول أن بلده مساند ومعترف بقضية فلسطين والشرق الأوسط، كما قد تضامن الشعب والشباب المغربي في الحرب العربية الإسرائيلية 1973،

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص279.

[2] نفسه ، ص 281.

وضحوا بأنفسهم لأجل هذا البلد المقدس[1]. وأن مأساة الشعب الفلسطيني تقلق الرأي العام العالمي وكل الشعوب المؤمنة بالسلام والحرية. وقد عانى هذا الشعب من كل أنواع الظلم والعنصرية، ثم شُرد وطرد من أراضيه وممتلكاته، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوز إلى أكثر من ذلك وهي محاولة إسرائيل استعمال أنواع فتاكة من الأسلحة.

وقد أدان المجتمع الدولي كل الجرائم الإسرائيلية وقراراته تشير إلى استعادة الشعب الفلسطيني لحريته وحقوقه، بالإضافة إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية، وبأنه إذا تخذ أي قرار يجب أن يكون مبنيا على مشاركة (م.ت.ف) باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وإذا حدثت هذه التسوية لابد أن تنسحب إسرائيل من كل الأراضي الفلسطينية والعربية من غير شروط، وكذلك استرجاع الشعب الفلسطيني كامل حقوقه، بما فيها حقه في تقرير مصيره، وإقامته لدولة تحدد كيانه ووطنيته.

وفي تصريحه قد دعا المجتمع الدولي باسم بلاده أن يرفض كل حل يمكن أن يكون مهددا للقضية الفلسطينية، أو يكون غير عادل بالنسبة للشرق الأوسط، وعلى المجتمع الدولي وبالأخص حركة عدم الانحياز أن يمارسا كل الضغوط لأجل عزل النظام الصهيوني الهادف إلى التوسع في الأراضي الفلسطينية والعربية بالشرق الأوسط، وأصبح مهددا للأمن والسلم العالميين.

وفي الأخير أشار إلى تبليغ الرئيس الكوبي، أن هذا المؤتمر السادس يعتبر نقطة مهمة، وأن كل الأنظار الموجهة إليه تنتظر منه الكثير لأجل الفوارق بما فيها الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تأمين السلام والطمأنينة وهذا يكون بالسعي نحو ذلك[2]. ووضح أن مستقبل حركة عدم الانحياز مرهون بأعمال وفودها المستمرة والمتواصلة نحو الأفضل بما فيها مساندة السلام والعدل.

-**مصر**: وزير الدولة الشؤون الخارجية بطرس غالي

لقد كان رأيه عن القضية الفلسطينية بالإشارة أن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل مبينة على تحقيق السلام في فلسطين وشعبها، الذي يتعرض للظلم والاضطهاد، وفي نفس الوقت هذه المعاهدة كان من نتائجها استعادة مصر لأراضيها المحتلة من طرف إسرائيل،

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق ، ص754.

[2] نفسه ، ص ص 755-761.

كما قد أبرمت مصر معاهدة أخرى مع إسرائيل في نفس الوقت، وكان من بين قراراتها انسحاب القوات الإسرائيلية مبدئيا من الضفة الغربية وكذلك غزة، وللفلسطينيين الحق في إنشاء حكومة مؤقتة تتفاوض مع إسرائيل، وتحدد وضعية وطنهم ومصيرهم، وأكد أن مصر وأي دولة عربية أخرى ليس لديهم الحق للتكلم باسم الفلسطينيين، ومصر تساند (م.ت.ف) والشعب الفلسطيني حتى يتم تأسيس دولة فلسطينية[1].

وأن هناك بعض الدول تريد تشويه وتكوين خلافات داخل الحركة، إلا أن هذه الأخيرة تثبت دائما أن لها صفة تعبر عن صفائها وأصالتها، وبأن مصر لها دور نضالي معروف، وحركة عدم الانحياز تستنكر كل الإدعاءات الموجهة ضد مصر.

كما أنه قد وجه نداءا لكل الدول العربية و(م.ت.ف) للإقتداء بنضال الدول الإفريقية بالرغم من بعض النزاعات بها، فمصر على استعداد للموافقة على انعقاد مؤتمر دولي للأمم المتحدة يساند القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط، مطالبا بذلك الحركة بالتدخل للتوفيق بين الدول العربية[2].

-**زامبيا:** رئيس الجمهورية كينيت.د. كواندا

كان رأي رئيس زامبيا "كينيت" واضحا بالنسبة للقضية الفلسطينية، بحيث أعطى رأيه بصراحة لأزمة الشرق الأوسط، ووصف بأنها أحد المشاكل الأليمة كما أنه عبر برأيه الصريح أن أنور السادات رئيس مصر، رغم كل احترامه له إلا أنه إرتكب خطأ كبيرا في عدم حضوره المؤتمر من جهة[3]، وفي لقاءاته مع الصهيوني بيغن من جهة أخرى، فمصر بقيادة "جمال عبد الناصر" كانت دائما مساندة للسلم والسلام ومحاربة للعنصرية والصهيونية، وأن هذه الاتفاقيات بين مصر وإسرائيل المعبرة والمدعية أنها عقدت باسم السلام هي غير ذلك، بما أنها لم تأخذ رأي الفلسطينيين فهي مرفوضة وغير مقبول بها، داعيا بذلك كل من الحركة ودول العالم إلى مساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه للآخر.

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق ، ص748.

[2] نفسه، ص749.

[3] نفسه ، ص317.

3- نموذج من الخطابات الأوروبية:

-**مالطا:** نائب الوزير الأول جوزيف برينكا

أدرج في خطابه أنه بحكم انعدام الأمن والسلام في الشرق الأوسط وفي فلسطين، فإنه يدعو إلى إيجاد حل لتحقيق السلام بالمنطقة، وأوضح أن مالطا دائما واقفة بجانب القضية الفلسطينية وكفاح الوطن العربي ضد المعتدي الإسرائيلي، وباعتبار أنه توجد صداقة بين أوروبا والعالم العربي أكد على الدعوة الملحة إلى التشاور والاتحاد وتقديم حل للقضية الفلسطينية من طرف الدول الأوروبية الأخرى[1].

4- نموذج من الخطابات الأمريكية:

-**نيكاراغوا:** عضو حكومة إعادة البناء الوطني دانيال أرتيغا

أشار في خطابه أنه معترف ومقدر لكفاح الشعب الفلسطيني وكل جهوده، كما أنه مساند لـ(م.ت.ف) التي تعتبر الممثل الشرعي للفلسطينيين، وأدان بذلك الاحتلال الإسرائيلي واستيلاءه على الأراضي العربية، وطالب بإرجاعها دون أي شروط أو قيود، وصرح أنه يؤيد كل جهد يبذل من أجل السلام في الشرق الأوسط، وأدان أيضا اتفاقيات "كامب ديفيد" التي لا يمكن قبولها بل استنكارها[2].

وقد قدم في الأخير رئيس (م.ت.ف) "ياسر عرفات" خطابا اختتاميا[3] باسم حركات التحرير، أعرب من خلاله على شكره الكبير للرئيس الكوبي، وعلى حسن استقباله وإدارته لهذا المؤتمر.

كما أعرب عن شكره الكبير للرئيس الكوبي ولتقديره لمساره النضالي وروحه الثورية المحبة للكفاح والنضال.

وعبر أيضا عن موقفه بذكر إعجاب أعضائه بموضوعية "فيدال كاسترو" قائد المؤتمر، وبهذا قد أدى ذلك إلى نجاح وحفظ وحدوية المؤتمر المناهضة للاستعمار والصهيونية وكذا الإمبريالية.

---

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق ، ص 678.

[2] نفسه، ص826.

[3] أنظر:ملحق رقم 12، ص ص 126، 127.

وأبدى إعجابه أيضا بنضال "فيدال كاسترو" وثورته العظيمة التي تعتبر انتصارا لبلدان العالم الثالث، وأوضح أن هذا المؤتمر كانت أهم قراراته و نتائجه هو تأييد نضال شعوب كل من أسيا، إفريقيا، أوروبا، أمريكا اللاتينية وفي كل أنحاء العالم ضد كل أشكال الظلم والتمييز العنصري، وهذا كله من أجل عالم مليء بالطمأنينة والسلام.

وقبل مغادرته لكوبا تقدم بالشكر والعرفان للرئيس الكوبي وكل من ساهم في إنجاح المؤتمر من موظفين، إعلاميين ومترجمين...[1].

كما قد قدم الرئيس الكوبي خطابا اختتاميا[2] أيضا، أبدى فيه عدة أفكار منها أهمية المؤتمر وكثرة عدد أعضائه، وعدد خطاباتهم بالإضافة إلى إعجابه بهؤلاء الشخصيات والقادة الذين قادوا المؤتمر، مقترحا بذلك إعداد كتاب لهذا المؤتمر، تكتب فيه كامل الخطب وكل عضو فيه يحصل على نسخة منه ليبقى تجربة وأفكارا تفهم من خلالها المشاكل العالمية ومحاولة إيجاد حلول لها، معتبرا بذلك حركة عدم الانحياز متحدة بالرغم من كل محاولات الأعداء لتفريقها، وبقيت وستبقى متماسكة ومصالحها مشتركة بالرغم من كل الفوارق بين الدول إلا أن مصيرها مشترك.

وفي الأخير شكر كل الأعضاء القادمين من البلدان الأخرى، معبرا عن امتنانه وسروره بعقد هذا المؤتمر في بلاده الذي أعطى صيتا للحركة ولبلاده، كما أنه وسع ووجد بين الدول في إطار ما يسمى "الأسرة الإنسانية"[3].

إذ قد كانت هذه أهم الخطابات التي تحدثت عن القضية الفلسطينية وأهم محاورها، وذكرت صفاتها وكذا معاناتها في وجود المحتل الإسرائيلي، فكل هذه الدول ساندت القضية من خلال خطاباتها.

فكان لهذا المؤتمر عدة قرارات نهائية منها دعوة الوثيقة الكوبية إلى إدانة اتفاقيتي "كامب ديفيد" وعدم الاعتراف بها، كما دعت حركة عدم الانحياز إلى إدانة الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة في الشرق الأوسط، مشيرا بذلك أن تحقيق السلام لن يكتمل

[1] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص 192

[2] أنظر: ملحق رقم 13، ص ص 128-130.

[3] خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق، ص ص 93، 94.

إلا بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية، وكذلك دعم حقوق الشعب الفلسطيني، وأدانت أيضا الدعم الأمريكي لإسرائيل عسكريا في الشرق الأوسط.

وفي 10 سبتمبر 1979 انتهى مؤتمر هافانا، أما بالنسبة لقراراته النهائية فهي لا تختلف كثيرا عن قرارات المسودة الكوبية قبل بداية المؤتمر، فأدانت بدورها معاهدة كامب ديفيد كما أبقت تعليق عضوية مصر" كسيف مسلط عليها"[1].

وشدد المؤتمر في البحث عن السلام العالمي الواقف ضد الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد، وكذا النضال ضد الصهيونية وكل أشكال الهيمنة والسيطرة الأجنبية[2].

3- ردود الفعل الدولية على المؤتمر وأهم تطورات القضية الفلسطينية بعده

أ- ردود الفعل الدولية على المؤتمر:

كان لمؤتمر هافانا عدة ردود فعل دولية منها:

تصريح الرئيس" تيتو" في بلغراد أن المؤتمر كُلل بالنجاح بالرغم من كل المحاولات التي أرادت أن تقدمه على غير حقيقته.

كما قد صرح وزير خارجية واشنطن السيد "هودينغ كارتر" على المؤتمر بأنه على خلاف بعض المواقف التي صدرت، وأعرب أيضا عن خيبة أمل أمريكية من جراء الإدانة لعملية السلام الأمريكية الإسرائيلية المصرية في الشرق الأوسط.

أما في دمشق فقد صرح وزير الخارجية السوري"عبد الحليم خدام" باتهامه للدول المساندة للولايات المتحدة في حركة عدم الانحياز، وكذا سعيهم إلى منع الموافقة على قرارات التنديد باتفاقيات "كامب ديفيد".

أما بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، فقد كانت له أيضا وجهة نظر، بحيث صرح واتهم مؤتمر هافانا بقوله: "لقد اتخذ مؤتمر دولي اشتركت فيه أكثر من 100 دولة قرارا يندد بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، ولم تستطيع جميع الاحتجاجات القوية من الوفد المصري تغيير كلمة واحدة من قرار التنديد"، مستمرا بقوله: " لن نهتم بهذه الكلمات المنددة وغير المنطقية وغير المقبولة، وسنواصل جهودنا، إن معاهدة السلام ستنفذ كما وقعت"[3].

---

[1] يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 201-203.

[2] نفسه، ص 204.

[3] نفسه، ص ص204، 205.

ب- تطورات القضية الفلسطينية بعد المؤتمر:

تطورت القضية الفلسطينية بعد المؤتمر، وهذا بوجود عدة أحداث تميزت بها، أهم هذه الأحداث نذكر:

تميز عام 1980 بوجود المقاومة الفلسطينية واستمرارها بمساعدة الحركة الوطنية اللبنانية، وذلك لصد هجومات والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الطرفين فلسطين- لبنان، وأهم المعارك التي جمعتهما مع بعض العمليات التي أطلق عليها" بالحرب العربية الإسرائيلية الخامسة" نظرا لأهميتها، فكانت في شهر أوت 1980 ووضوح بعدها القومي والاستراتيجي، فضلا أن كل من لبنان وفلسطين لهما نفس المصير ونفس العدو وهو العدو الإسرائيلي[1].

بالإضافة إلى إدراج القضية الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فبعد رفض الجمعية العامة سنة 1979 ما جاء في اتفاقية "كامب ديفيد" بين مصر وإسرائيل حول القضية الفلسطينية، بحيث أصدرت قرارا يوم 15 ديسمبر 1980 تحت رقم 169/35 أكدت من خلاله قرار 3236، وطالب فيه مجلس الأمن الدولي بانسحاب الكيان الإسرائيلي تدريجيا من الأراضي الذي قام احتلالها سنة 1967، وتُسلم هذه الأراضي للأمم المتحدة، وهي بدورها ستسلمها إلى (م.ت.ف)[2].

وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 09-12 ديسمبر 1981 قرارات من ضمنها 242 الذي لا يؤمّن مستقبل الشعب الفلسطيني ولا لحقوقه الثابتة، بل فقط أكدت على حقه في العودة لوطنه واستقلاله الوطني والسيادة الوطنية، لكن (م.ت.ف) قد رفضت قرار 242 واعتبرته تصفية للقضية الفلسطينية تصفية نهائية، ورُفض هذا القرار من طرف سوريا، العراق والجزائر أما بالنسبة للأردن ومصر فقد وافقتا عليه[3].

وفي الأخير نستنتج أن مؤتمر كولومبو، كان له حيز مختصر عن القضية الفلسطينية بالنظر إلى المؤتمرات الأخرى، أما بالنسبة لمؤتمر هافانا، فقد أجاد ووضع معالم هذه القضية ليصبح اسم "فلسطين" مسموعا ليس في الشرق الأوسط فقط بل في العالم كله،

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، مرجع سابق، ص211.

[2] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 214.

[3] نفسه، ص262.

وأصبحت بذلك للقضية الفلسطينية مكانة كبيرة لدى المجتمع الدولي العالمي، وأشد وضوحا من قبل وهذا بصعود القضية للأمم المتحدة مجددا، وتوضيح أهدافها وغاياتها في استرجاع حق الشعب الفلسطيني وكذا حقه في تقرير مصيره.

خـــاتمة

خاتمة

أمام الاهتمام الواسع لحركة عدم الانحياز بالقضية الفلسطينية اتضحت أمامنا الصورة حول اهتمامات ومناقشات مؤتمرات حركة عدم الانحياز للقضية الفلسطينية، كما تم تسليط الضوء على انعقاد كل من مؤتمر وكذا أحداث القضية الفلسطينية قبل وبعد كل مؤتمر، بالإضافة إلى أهم عنصر في مذكرتنا هذه ألا وهو كيفية معالجة مؤتمرات الحركة للقضية الفلسطينية ومدى مساهمتها في تطورات القضية وإيصالها للمحافل الدولية.

فالدراسة التي قمنا من خلالها بتوضيح كيفية معالجة مؤتمرات حركة الانحياز للقضية وما يمكن استخلاصه من هذا الموضوع نذكر ما يلي:

– تقاطع ميلاد حركة عدم الانحياز في ظل القطبية الثنائية بعد الحرب العالمية الثانية، وتطور قضايا الشعب الفلسطيني المطالب بالحرية وطرد الوجود الإسرائيلي من أرضه، وبذلك تأكد لدينا أن الحركة يمكن لها أن تناضل من أجل قضية هذا الشعب.

– توصلنا إلى أن المؤتمرات الأولى لحركة عدم الانحياز المتمثلة في مؤتمري "بلغراد" و"القاهرة" كان لهما دور كبير في بداية نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، وذلك من خلال تأكيدهما ودعمهما الفعال للشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد العدو المغتصب إسرائيل.

– كما نستخلص بأن المؤتمر الأول لحركة عدم الانحياز "بلغراد"، انعقد في جو من التوتر الدولي بسبب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في حين المؤتمر الثاني لحركة "القاهرة" انعقد في جو كان قد خف فيه الصراع بين المعسكرين، وهو ما سمح بمعالجة أكبر قضية من القضايا الدولية وهي القضية الفلسطينية.

– إن مؤتمري " لوساكا" و"الجزائر" كان لهما دور فعال في إحداث تطورات كبيرة في مسيرة نضال القضية الفلسطينية على المستوى الدولي ويتجلى ذلك من خلال قراراتهما

الجدية والصارمة ضد العدو الصهيوني الإسرائيلي، ومدى تضامنهما مع الشعب العربي الفلسطيني في تضحياته لتحرير وطنه.

– لقد أحدثت مؤتمرات حركة عدم الانحياز تطورات كبيرة على صعيد القضية الفلسطينية، ويتضح لنا هذا من خلال تزايد عدد الدول المشاركة في مؤتمرات الحركة، ويظهر هذا خاصة منذ المؤتمر الثالث للحركة "لوساكا" وإلى غاية المؤتمر السادس للحركة "هافانا".

– لقد اكتسى المؤتمر الرابع للحركة" الجزائر" أهمية بالغة وذلك من خلال أنه انعقد في مرحلة حاسمة من تطور الوضع الدولي، فكان بذلك أكبر تجمع دولي في التاريخ وذلك بعد هيئة الامم المتحدة.

–أما بالنسبة لمؤتمري " كولومبو وهافانا " فقد ساهما في تبلور أحداث القضية الفلسطينية، من خلال توضيح أهم قراراتهما بالنسبة للقضية وإدراجها ضمن إهتمامات الأمم المتحدة.

– كما ارتأينا وضع أحداث القضية الفلسطينية قبل وبعد كل مؤتمر وهذا لتوضيح أهم التطورات التي مرت بها في مراحلها.

– بالإضافة إلى توصلنا إلى أبرز نتيجة وهي أن منظمة الأمم المتحدة لو كانت قادرة حقا على أن تفرض الالتزام بميثاقها لكانت إسرائيل قد طردت، لكن الواقع المفروض على الأمم المتحدة لم يحل فقط دون طرد إسرائيل بل حال أيضا من دون إيقاع حتى عقوبات عليها، ورغم إدعائها بالسلم والسلام وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، إلا أنها بقيت حبرا على ورق بالنسبة للقضية الفلسطينية، وللأسف أن أكبر دليل على ذلك هو ما يحدث اليوم في الأراضي الفلسطينية من ظلم وجرائم في حق الشعب العربي الفلسطيني.

إن هذه المذكرة هي مساهمة لتسليط الضوء على قضية هامة ممثلة في ربط حركة عدم الانحياز بالقضية الأولى للعالم العربي الإسلامي في دعمها للقضية، آملين أن يكون هذا الموضوع بمثابة دافع ومحفز يمكن للدارسين في المستقبل من إثرائه والإجتهاد فيه

خاصة في المصادر والمراجع الأجنبية التي لم نوفق في الاعتماد عليها بشكل كبير لضيق الوقت وقصر مدة إنجاز المذكرة كما يمكن للدارسين و الباحثين في هذا الموضوع الذي وجدنا انه لم يحظى بالاهتمام الواسع، مع العلم أن مؤتمرات حركة عدم الإنحياز مستمرة إلى يومنا هذا وهي حافلة بالأحداث.

الملاحق

الملحق رقم 01: خارطة تقسيم فلسطين عام 1947.

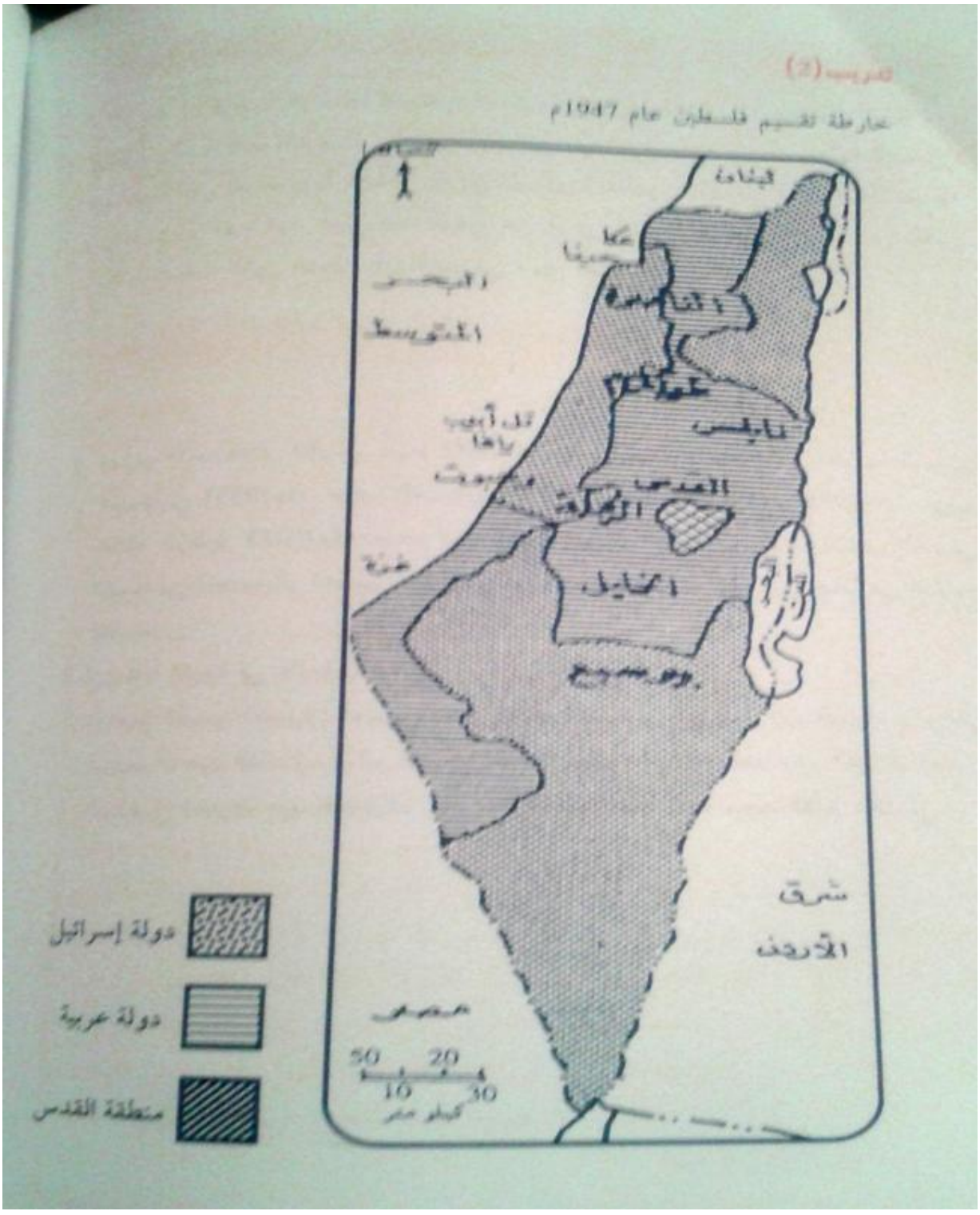

المرجع: نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص398.

الملحق رقم 02 :مؤتمرات القمة لدول عدم الانحياز .

المؤتمر	العام	عدد الأعضاء
بلغراد - يوغوسلافيا	١ - ٦ أيلول ١٩٦١	٢٥
القاهرة - مصر	٥ - ١٠ تشرين الأول ١٩٦٤	٤٧
لوساكا - زامبيا	٨ - ١٠ أيلول ١٩٧٠	٥٤
الجزائر - الجزائر	٥ - ٩ أيلول ١٩٧٣	٧٥
كولومبو - سيريلانكا	١٦ - ١٩ آب ١٩٧٦	٨٧
هافانا - كوبا	٣٠ آب - أيلول ١٩٧٩	٩٦

المرجع : يحي أحمد الكعكي ،الشرق الأوسط و الصراع الدولي"دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع"،المرجع السابق ،ص107.

الملحق رقم 03: الميثاق الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

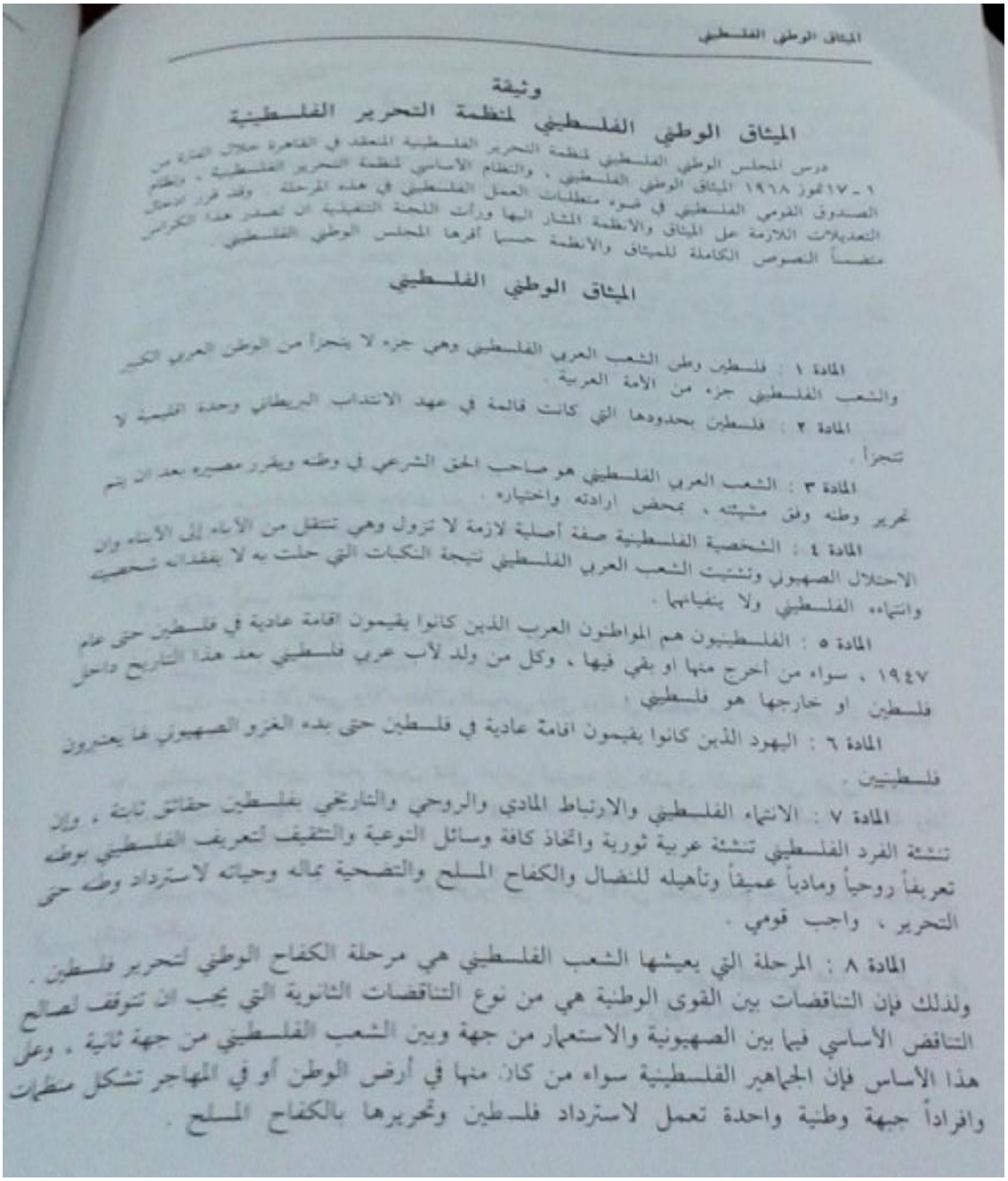

الميثاق الوطني الفلسطيني

وثيقة

الميثاق الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية

درس المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في القاهرة خلال الفترة من ١ ـ ١٧ تموز ١٩٦٨ الميثاق الوطني الفلسطيني ، والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والنظام الصندوق القومي الفلسطيني في ضوء متطلبات العمل الفلسطيني في هذه المرحلة . وقد قرر ادخال التعديلات اللازمة على الميثاق والانظمة المشار اليها ورأت اللجنة التنفيذية ان تصدر هذا الكراس متضمناً النصوص الكاملة للميثاق والانظمة حسبما أقرها المجلس الوطني الفلسطيني .

الميثاق الوطني الفلسطيني

المادة ١ : فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية .

المادة ٢ : فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ .

المادة ٣ : الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد ان يتم تحرير وطنه وفق مشيئته ، بمحض ارادته واختياره .

المادة ٤ : الشخصية الفلسطينية صفة أصلية لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء وان الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانهما .

المادة ٥ : الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ ، سواء من أخرج منها او بقي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني .

المادة ٦ : اليهود الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني هم يعتبرون فلسطينيين .

المادة ٧ : الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة ، وان تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير ، واجب قومي .

المادة ٨ : المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين . ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب ان تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب الفلسطيني من جهة ثانية ، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وافراداً جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح .

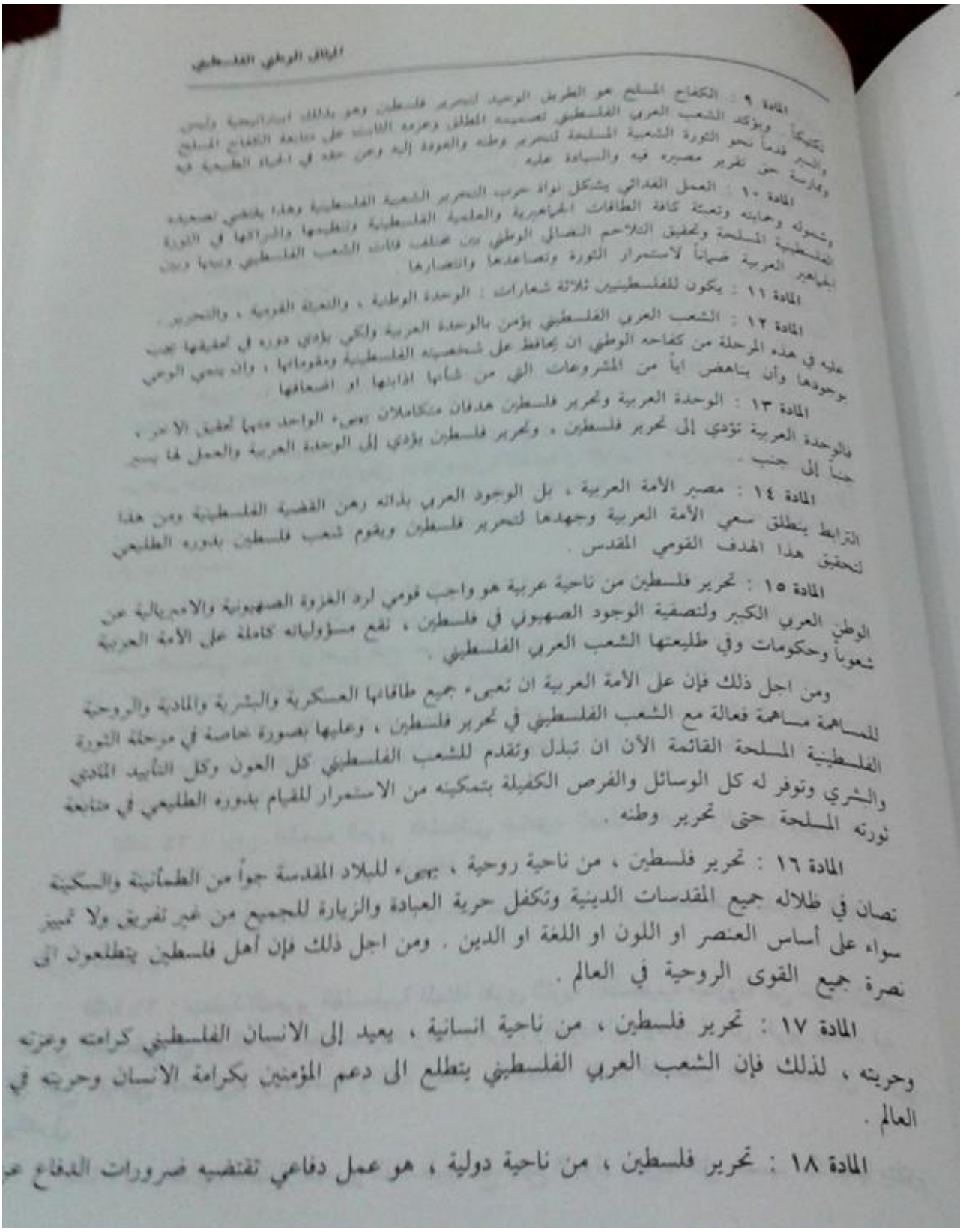

الميثاق الوطني الفلسطيني

المادة ٩ : الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً . ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه وحق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه ومارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه

المادة ١٠ : العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها

المادة ١١ : يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية ، والتعبئة القومية ، والتحرير .

المادة ١٢ : الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها اذابتها او اضعافها

المادة ١٣ : الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيء الواحد منهما لتحقيق الآخر ، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين ، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية والعمل لها يسير جنباً إلى جنب .

المادة ١٤ : مصير الأمة العربية ، بل الوجود العربي بذاته رهن القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس .

المادة ١٥ : تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين ، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني .

ومن اجل ذلك فإن على الأمة العربية ان تهيء جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين ، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن ان تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه .

المادة ١٦ : تحرير فلسطين ، من ناحية روحية ، يهيء للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر او اللون او اللغة او الدين . ومن اجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم .

المادة ١٧ : تحرير فلسطين ، من ناحية انسانية ، يعيد إلى الانسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته ، لذلك فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع الى دعم المؤمنين بكرامة الانسان وحريته في العالم .

المادة ١٨ : تحرير فلسطين ، من ناحية دولية ، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن

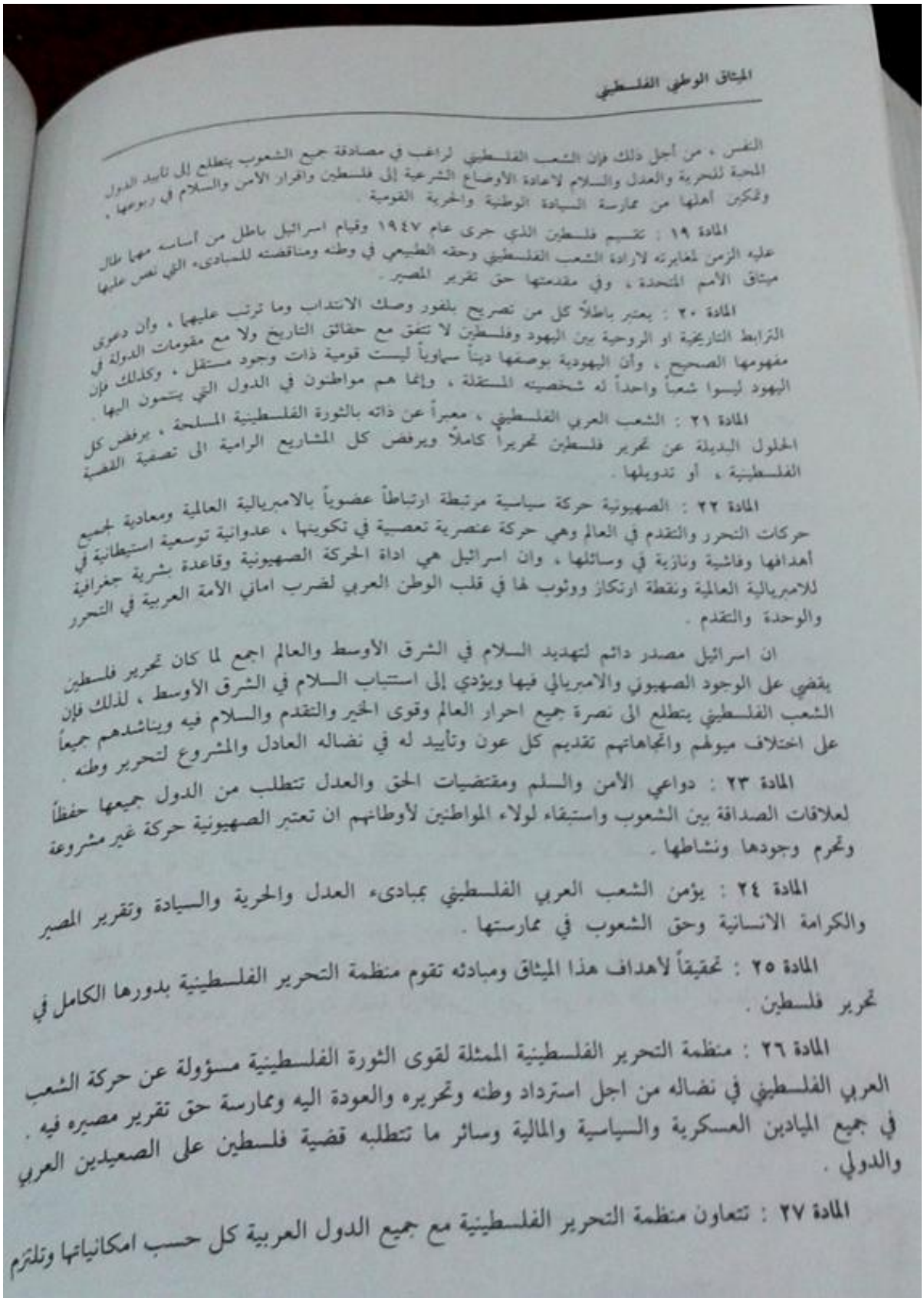

الميثاق الوطني الفلسطيني

النفس ، من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني لراغب في مصادقة جميع الشعوب بتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين واقرار الأمن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

المادة ١٩ : تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادىء التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

المادة ٢٠ : يعتبر باطلاً كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما ، وان دعوى الترابط التاريخية او الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح ، وان اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل ، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة ، وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها .

المادة ٢١ : الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة ، يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها .

المادة ٢٢ : الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالامبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها ، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية ونازية في وسائلها ، وان اسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب اماني الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم .

ان اسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم اجمع لما كان تحرير فلسطين يقضي عل الوجود الصهيوني والامبريالي فيها ويؤدي إلى استتباب السلام في الشرق الأوسط ، لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع الى نصرة جميع احرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعاً عل اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل والمشروع لتحرير وطنه .

المادة ٢٣ : دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستيفاء لولاء المواطنين لأوطانهم ان تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها .

المادة ٢٤ : يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادىء العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الانسانية وحق الشعوب في ممارستها .

المادة ٢٥ : تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين .

المادة ٢٦ : منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه . في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي .

المادة ٢٧ : تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها وتلتزم

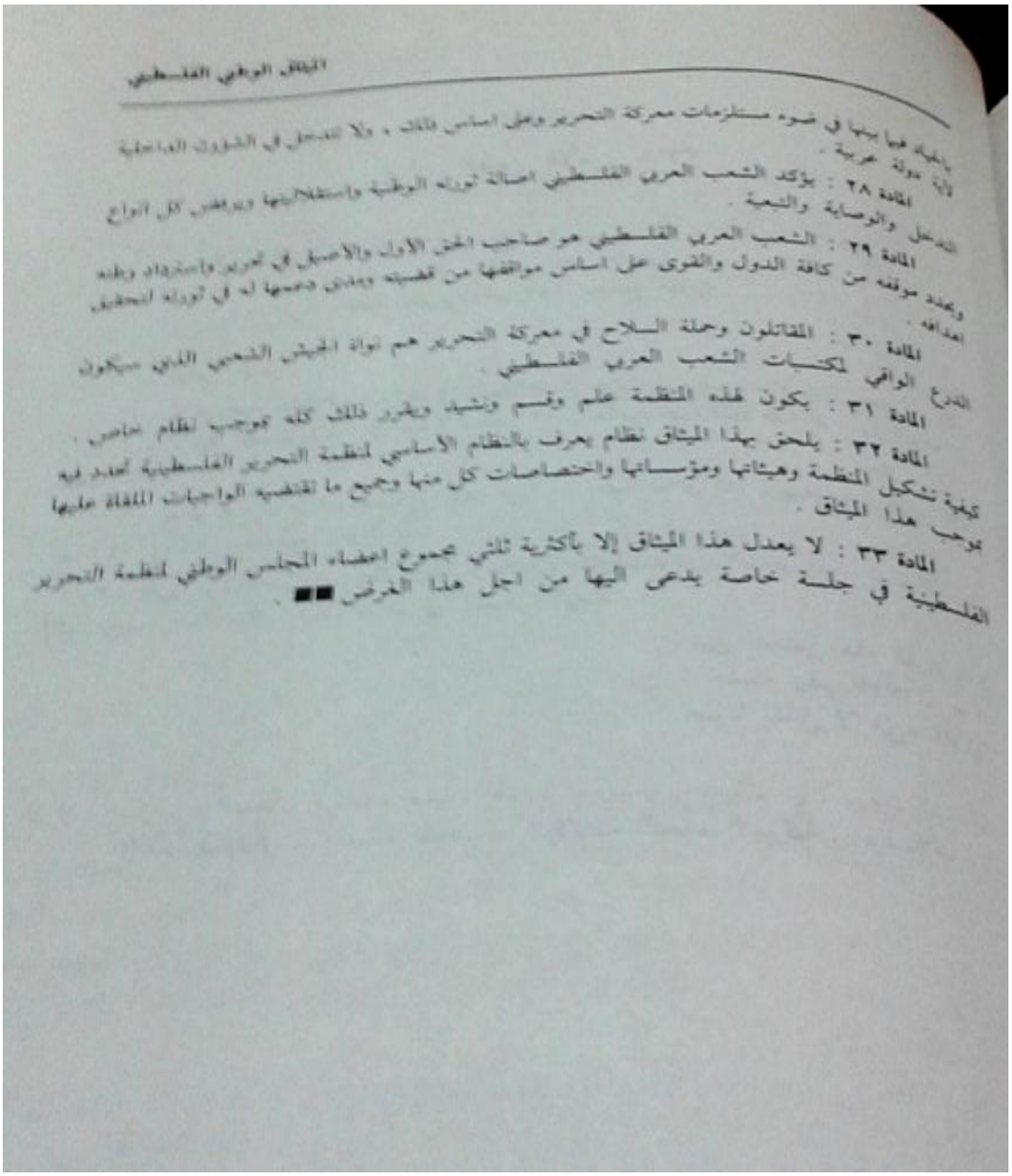

الميثاق الوطني الفلسطيني

بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى اساس ذلك ، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية .

المادة ٢٨ : يؤكد الشعب العربي الفلسطيني اصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل انواع التدخل والوصاية والتبعية .

المادة ٢٩ : الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على اساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق اهدافه .

المادة ٣٠ : المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الذرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني .

المادة ٣١ : يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص .

المادة ٣٢ : يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها والاختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق .

المادة ٣٣ : لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض ■■ .

المرجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7،المرجع السابق، ص ص590-593.

الملحق رقم 04:نتائج حرب جوان 1967.

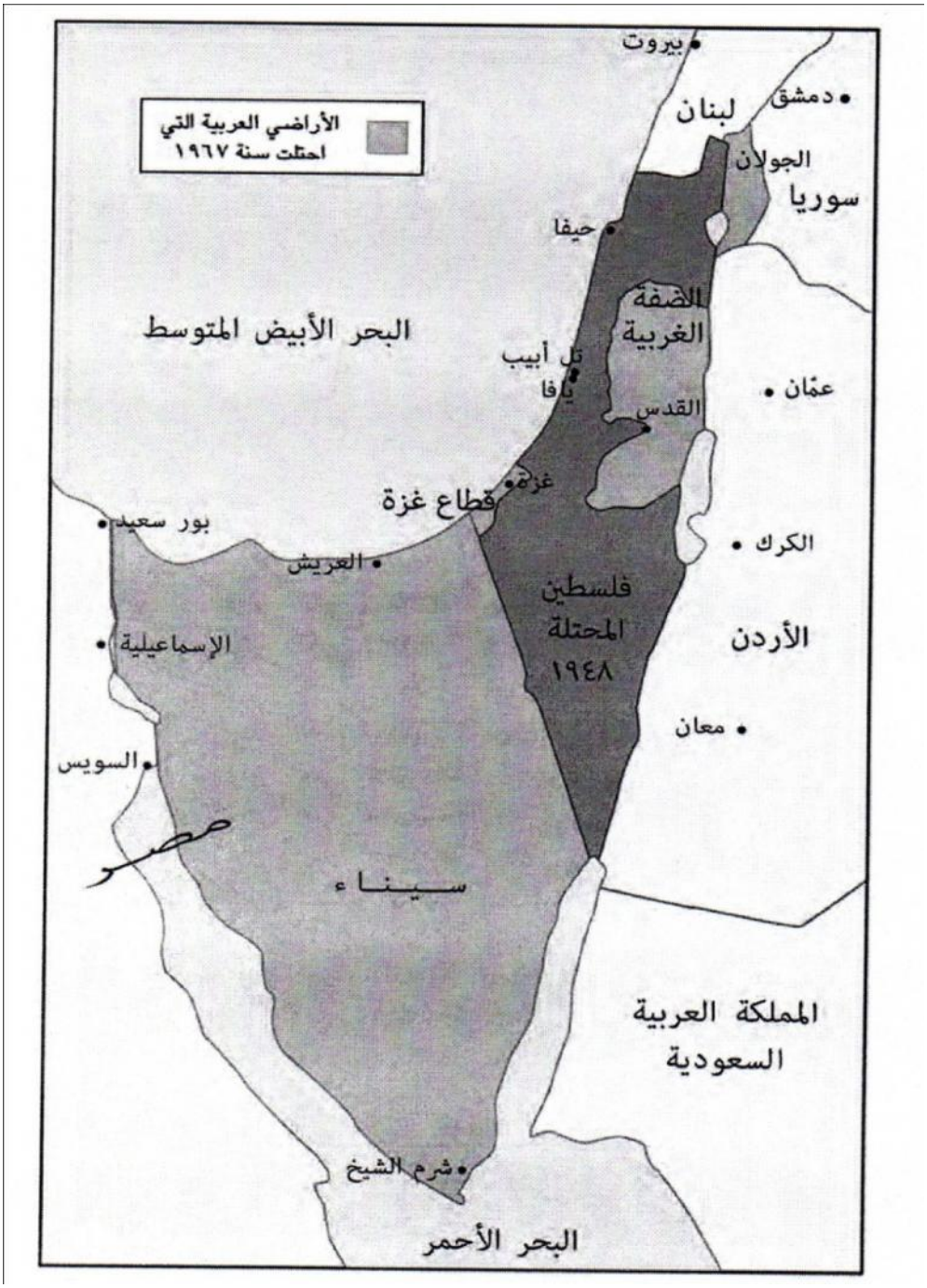

المرجع : محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، مرجع سابق، ص84.

الملحق رقم 05: مقتطفات من نص خطاب الرئيس هواري بومدين في افتتاح المؤتمر الـ 4 لدول عدم الانحياز.

نص خطـاب الرئيس هواري بومدين
فى افتتـاح المؤتمـر الـ 4 لـدول عـدم الانحيـاز

الجزائر ـ نـادي الصنـوبر 5 ـ 9 ـ 1973

الدول غير المنحازة

ايها الاخوة رؤساء الدول والحكومات

أيها السادة والسيدات

بشعور ملؤه الفخر والسرور تستقبل الجزائر المؤتمر الرابـــع لرؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز .

ومن حق بلادنا التي تعد من بين الاعضاء المؤسسين لهذه الحركة وهي لم تكن قد استرجعت بعد استقلالها أن تعتز باختيارها مقرا لهـذا المؤتمـــــر .

واننا لواثقون ان هذا المؤتمر الذي يكتسي أهمية بالغة سيمـــد حركة عدم الانحياز بدفعة جديدة في النضال المشترك الذى تخوضـــه شعوبنا لتدعيم استقلالها الوطني وتحقيق مطامحها المشروعة وتعزيـز تضامنها من أجل قيام سلام دائم في العالم على أساس العدل والحريـــة والكـرامة للشعـــوب .

فالى جانب ما ينطوى عليه هذا المؤتمر من أبعاد تاريخية خاصـــة تضيفها عليه المرحلة الحاسمة من تطور الوضع الدولي فانه يكتســـي أهمية بارزة يصبغها عليه مستوى التمثيل وتزايد عدد المشاركيـــن في أعماله ، فهو يعد بعد منظمة الامم المتحدة أكبر تجمع دولي في التاريخ .

وعلى العكس من تلك التوقعات المتشائمة بالنسبة لكيان عـــدم الانحياز ، فقد ازدادت قواعده توسعا وابعاده تنوعا ومبادئه واهدافـه وضوحا وثراء مبرهنا بذلك كله على انه ليس كما قيل عنه مجرد نتـــاج وضعية دولية طارئة وظروف مؤقتة يفقد معناه ويزول بزوالها بل هـــو تعبير عن حقيقة عميقة تتجاوب مع الاهتمامات الاساسية المشروعـــة لبلدان تعمل بارادة واحدة على تأكيد وجودها والتحكم في مقدراتها .

وما تكاثر المنضمين الى صفوفه وانتشار صدى انعقاده على الصعيد الدولي والاهتمام المتزايد في العالم بتتبع اعماله وارتقاب نتائجه الا تأكيد لقوة الفكرة التي يجسدها والتي تترجم مطامح الجماهير الشعبية الـــى واقع عملي ملموس .

هذا بعض ما يدل على حيوية سياسة عدم الانحياز التي قررت الشعوب والدول المقتنعة بها ان تخرج بفضلها من الاهمال والنسيان في المجال الدولي لتكون لها كلمتها بين الامم وتتخلص من وصمة الكمية المهملة التي الصقتها بها السيطرة الاستعمارية والامبريالية لقرون طويلة ويريد الاستعمار الجديد وانانية الكبار الا ان يجعلاها تستمر بصورة أو أخرى بعد أن ظنيا ان عصر تقاسم مناطق النفوذ قد ولى الى الابد .

وبالرغم من تنوع الانظمة السياسية في بلداننا ومن المسافات الشاسعة التي تفصل بينها وبالرغم من الخصوصية الثقافية وتباين الاهتمامات الوطنية والاقليمية في بعض الاحيان فقد وجدت هذه البلدان في هذا القاسم المشترك شكلا للتعبير ووسيلة للعمل يمنحانها على الدوام صفة طرف في التحكم في مجرى الاحداث التي تشكل العالم وتوجه مصير الانسان .

وهكذا فان حركة عدم الانحياز ليست مجرد ملتقى او تجمع دولي بل أصبحت نقطة استقطاب لمجموع بلدان العالم الثالث وتلك البلدان الاخرى الساعية الى المحافظة على حريتها وحماية استقلالها وسيادتها وضمان تقدمها ونهضتها وتحصين شخصيتها .

ولقد بات مؤكدا من خلال تفاعل القوى التي تحكم العالم ان مساهمة بلدان عدم الانحياز على المسرح العالمي تشكل عاملا رئيسيا للتطور الايجابي في العلاقات الدولية .

أن الاحداث الجارية تنبىء كل يوم بتحولات عميقة يقبل عليها عصرنا الحاضر وهو ما يتطلب منا التفكير الدائب العميق ويستدعى تكييفا متواصلا لنظرتنا الى الاشياء حتى لا تضيع منا المسؤوليات في غمار المظاهر ويتبدد نشاطنا في خضم التشتت وبعثرة الجهود والتهرب من المسؤوليات .

ولقد خيم على الحياة الدولية لسنوات عديدة جو مخيف كان يلوح من خلال سحبه المعتمة شبحصراع نووى مهدد بتدمير العنصر البشرى في مجموعه بيد أن الطريق المسدود الناجم عن جدلية الحرب الباردة بكل ما صاحبه من تراكم وتفنن هائل في الاسلحة الحديثة قد أدى الى أختفاء هذا الشبح وفتح الحوار بين الكبار والسعى لا يجاد الحلول الوسطى .

وهكذا نشأت بين القوى العضمى علاقات جديدة للتعاون يدعمها توافق في المصالح المرتبطة بالمستوى التقني والعلمي والاقتصادى الذى بلغته هذه القوى ، وفي خط متواز بدأت مراكز أخرى متمتعة بقوة نسبية تظهر على المسرح وتتفنن في وضع المعايير والانظمة وتأخذ شكل قوة مستقلة قائمة بذاتها .

أن هذه المعطيات كلها تساعد على العلاقات الدولية وتعززها في ذلك أحداث دبلوماسية ذات أهمية بالغة تمثلت في استعادة الصين

على انه لا يغيب عن ذهننا في هذا المجال ان شروط استتباب السلام في العالم الثالث لا تقتصر على القضاء على الاستعمار المباشر والاضطهاد العنصرى ، فالتدخل الامبريالي الذى يسير باتجاهات واضحة المعالم انما يسعى لا يجاد مراكز التوتر قصد ضمان السيطرة على مناطق تكتسي أهمية استراتيجية واقتصادية بالغة ، ومن هنا نشهد تزايدا في العدوان سواء كان مباشرا او بواسطة بلدان اخرى وحملات التدخل التي تقوم على اصطناع أوضاع غير مستقرة وتهدف بالتالي الى ممارسة الضغوط الاقتصادية والتهديدات العسكرية الصارخة منها والمقنعة .

وربما كان أبرز مثل لهذا الوضع الشاذ الذى يشكل بالنسبة لنا مصدرا للقلق والانشغال والذى يحمل في نفسه اخطارا على استتباب الامن في المنطقة بل وعلى السلام العالمي نفسه هو الموقف السائد في الخليج العربي والتهديدات التي تلوح في افقه معلنة باحتمال تدخل عسكرى وشيك هدفه منابع البترول حسب اسلوب امبريالي معروف .

على اننا نجد كل هذه المعطيات للسياسة الامبريالية والاستعمارية مجتمعة بمظاهرها المختلفة في منطقة الشرق الاوسط حيث تقوم اسرائيل كأداة للعدوان والسيطرة على شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى، وما ممارسة السياسة العنصرية وطرد شعب بأكمله من وطنه والاعتداءات المتكررة على دول ذات سيادة واحتلال الاراضي بالقوة الا وقائع توضح طبيعة اسرائيل ككيان استعمارى عسكرى استيطاني دخيل على المنطقة ووتد للامبريالية فيها وراس جسر للاستعمار القديم .

ان المقاومة الفلسطينية تندرج ضمن حركة تحرر الشعوب وتقف في مواجهة الامبريالية في منطقة حيوية من العالم الثالث وهو يجعل تأييد الشعب الفلسطيني ومساندة كفاحه العادل حقا علينا وواجبا ملزما للجميع ، كما أن مبدأ التضامن مع حركات التحرير الذى يقوم عليه عدم الانحياز لا يمكن ان يتجزأ أو يختل في التطبيق .

وهكذا يبدو القرار الذى اتخذته بعض البلدان الافريقية الشقيقة بقطع علاقاتها مع اسرائيل كتأكيد لوعى عميق يزداد على الدوام دقة ووضوحا حيث يأتي تجسيدا عمليا للتضامن الذي ينبغي أن يتمسك به باعتباره ينسجم مع مفهوم عدم الانحياز .

وبهذا الصدد نود أن نقول انه مهما كانت تقلبات الزمن فان اسرائيل لن تستطيع اطلاقا ان تتغلب في نهاية المطاف على مقاومة الشعوب وارادتها ولا على عددها ومساحات أراضيها .

ايها الاخوة ايها الاصدقاء ،

أن الصراع والتوتر السائدين في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية والناجمين عن العدوان الامبريالي يمثلان في المرحلة الراهنة اكبر عبء يجثم بثقله على أمن الشعوب وعلى السلام العالمي .

وأن صمود الشعب الفيتنامي ليشكل عبرة لمن يعتبر ويعد في الوقت نفسه انذارا للقوى الامبريالية .

المصدر : هواري بومدين ،المصدر السابق ،ص ص 67،68،70.

الملحق رقم 06: مقتطفات من الجلسة الختامية للرئيس هواري بومدين .

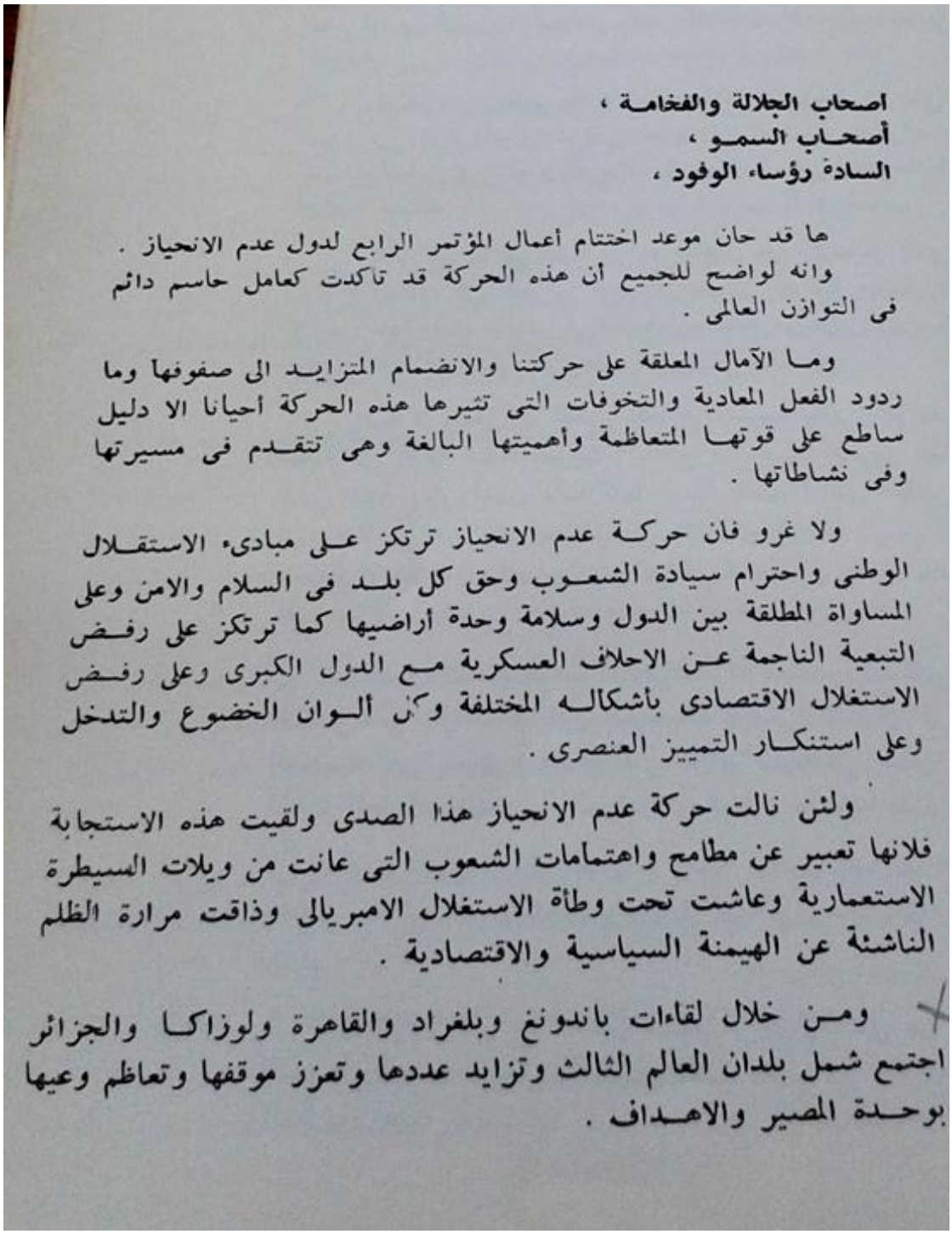

اصحاب الجلالة والفخامة ،
أصحاب السمو ،
السادة رؤساء الوفود ،

ها قد حان موعد اختتام أعمال المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز .
وانه لواضح للجميع أن هذه الحركة قد تاكدت كعامل حاسم دائم في التوازن العالمي .

وما الآمال المعلقة على حركتنا والانضمام المتزايد الى صفوفها وما ردود الفعل المعادية والتخوفات التي تثيرها هذه الحركة أحيانا الا دليل ساطع على قوتها المتعاظمة وأهميتها البالغة وهي تتقدم في مسيرتها وفي نشاطاتها .

ولا غرو فان حركة عدم الانحياز ترتكز على مبادىء الاستقلال الوطني واحترام سيادة الشعوب وحق كل بلد في السلام والامن وعلى المساواة المطلقة بين الدول وسلامة وحدة أراضيها كما ترتكز على رفض التبعية الناجمة عن الاحلاف العسكرية مع الدول الكبرى وعلى رفض الاستغلال الاقتصادي بأشكاله المختلفة وكل ألوان الخضوع والتدخل وعلى استنكار التمييز العنصري .

ولئن نالت حركة عدم الانحياز هذا الصدى ولقيت هذه الاستجابة فلانها تعبير عن مطامح واهتمامات الشعوب التي عانت من ويلات السيطرة الاستعمارية وعاشت تحت وطأة الاستغلال الامبريالي وذاقت مرارة الظلم الناشئة عن الهيمنة السياسية والاقتصادية .

ومن خلال لقاءات باندونغ وبلغراد والقاهرة ولوزاكا والجزائر اجتمع شمل بلدان العالم الثالث وتزايد عددها وتعزز موقفها وتعاظم وعيها بوحدة المصير والاهداف .

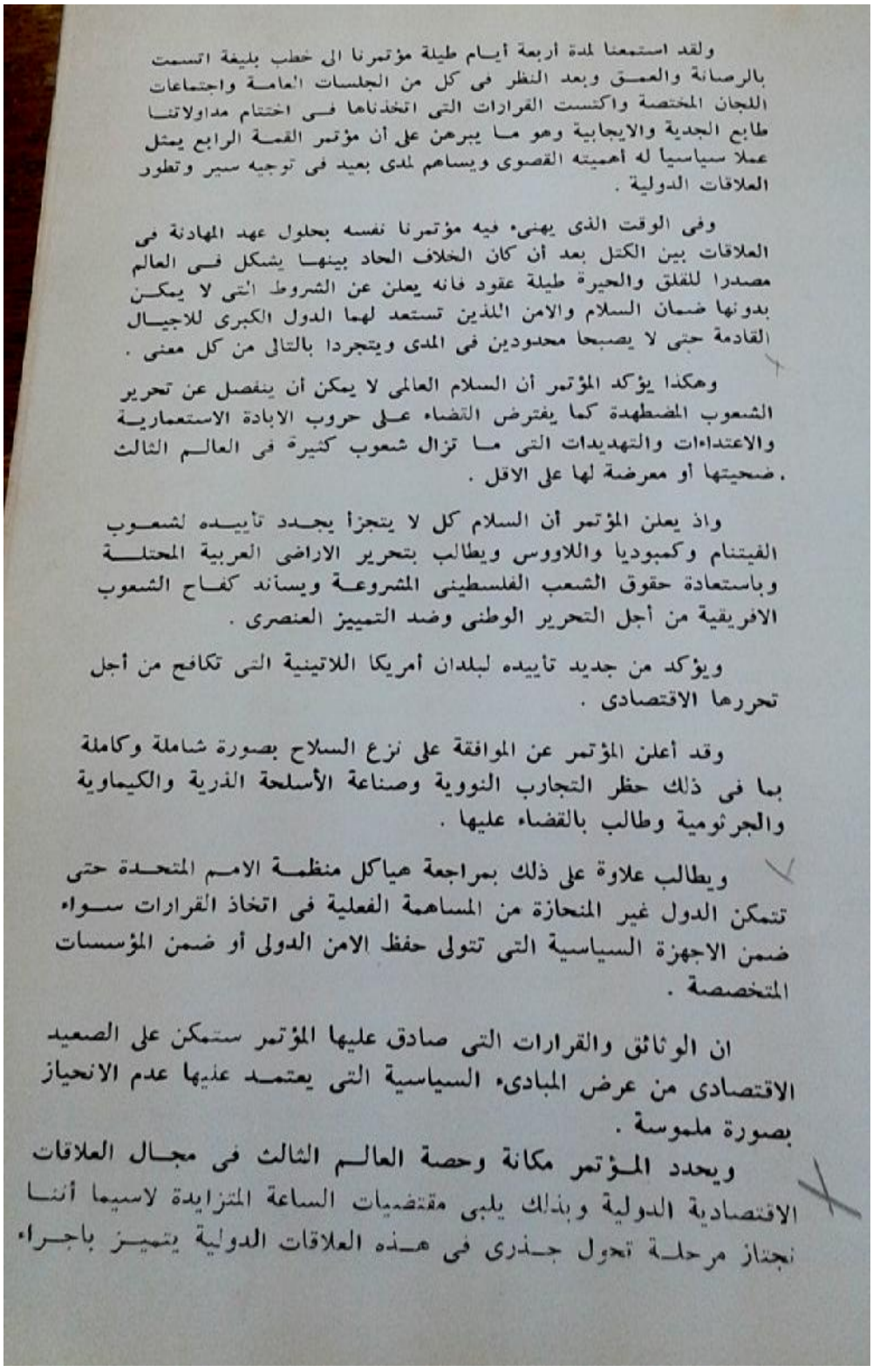

ولقد استمعنا لمدة أربعة أيام طيلة مؤتمرنا الى خطب بليغة اتسمت بالرصانة والعمق وبعد النظر في كل من الجلسات العامة واجتماعات اللجان المختصة واكتست القرارات التي اتخذناها في اختتام مداولاتنا طابع الجدية والايجابية وهو ما يبرهن على أن مؤتمر القمة الرابع يمثل عملا سياسيا له أهميته القصوى ويساهم لمدى بعيد في توجيه سير وتطور العلاقات الدولية .

وفي الوقت الذي يهنيء فيه مؤتمرنا نفسه بحلول عهد المهادنة في العلاقات بين الكتل بعد أن كان الخلاف الحاد بينها يشكل في العالم مصدرا للقلق والحيرة طيلة عقود فانه يعلن عن الشروط التي لا يمكن بدونها ضمان السلام والامن اللذين تستعد لهما الدول الكبرى للاجيال القادمة حتى لا يصبحا محدودين في المدى ويتجردا بالتالي من كل معنى .

وهكذا يؤكد المؤتمر أن السلام العالمي لا يمكن أن ينفصل عن تحرير الشعوب المضطهدة كما يفترض القضاء على حروب الابادة الاستعمارية والاعتداءات والتهديدات التي ما تزال شعوب كثيرة في العالم الثالث ضحيتها أو معرضة لها على الاقل .

واذ يعلن المؤتمر أن السلام كل لا يتجزأ يجدد تأييده لشعوب الفيتنام وكمبوديا واللاووس ويطالب بتحرير الاراضي العربية المحتلة وباستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ويساند كفاح الشعوب الافريقية من أجل التحرير الوطني وضد التمييز العنصري .

ويؤكد من جديد تأييده لبلدان أمريكا اللاتينية التي تكافح من أجل تحررها الاقتصادي .

وقد أعلن المؤتمر عن الموافقة على نزع السلاح بصورة شاملة وكاملة بما في ذلك حظر التجارب النووية وصناعة الأسلحة الذرية والكيماوية والجرثومية وطالب بالقضاء عليها .

ويطالب علاوة على ذلك بمراجعة هياكل منظمة الامم المتحدة حتى تتمكن الدول غير المنحازة من المساهمة الفعلية في اتخاذ القرارات سواء ضمن الاجهزة السياسية التي تتولى حفظ الامن الدولي أو ضمن المؤسسات المتخصصة .

ان الوثائق والقرارات التي صادق عليها المؤتمر ستمكن على الصعيد الاقتصادي من عرض المبادىء السياسية التي يعتمد عليها عدم الانحياز بصورة ملموسة .

ويحدد المؤتمر مكانة وحصة العالم الثالث في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية وبذلك يلبي مقتضيات الساعة المتزايدة لاسيما أننا نجتاز مرحلة تحول جذري في هذه العلاقات الدولية يتميز باجراء

المصدر : خطب ،مصدر سابق، ص ص 27 ،29.

الملحق رقم 07 : نتائج حرب اكتوبر 1973 .

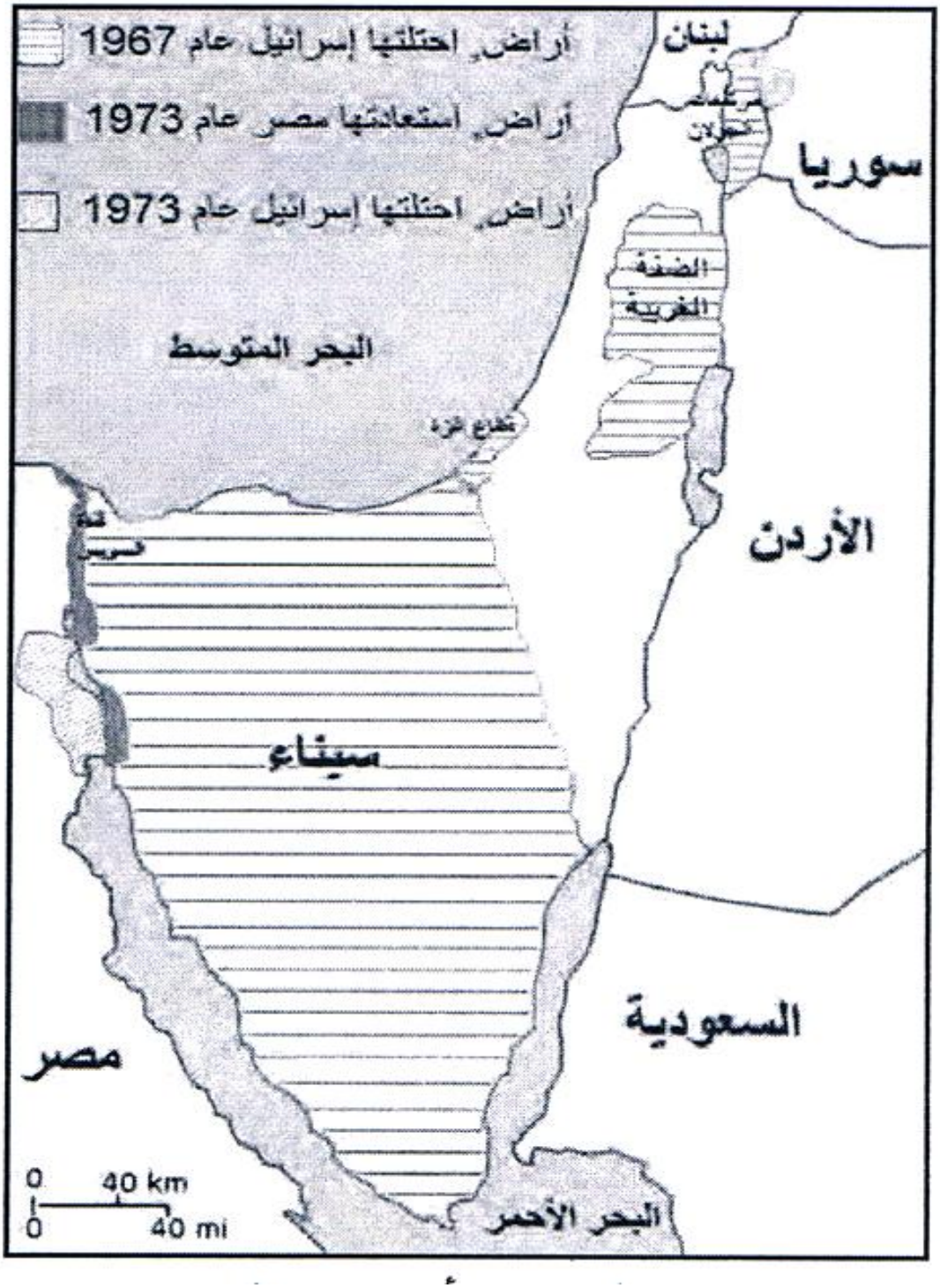

المرجع : محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، مرجع سابق ، ص 96 .

الملحق رقم 08: زيارة السادات للكيان الصهيوني 1977.

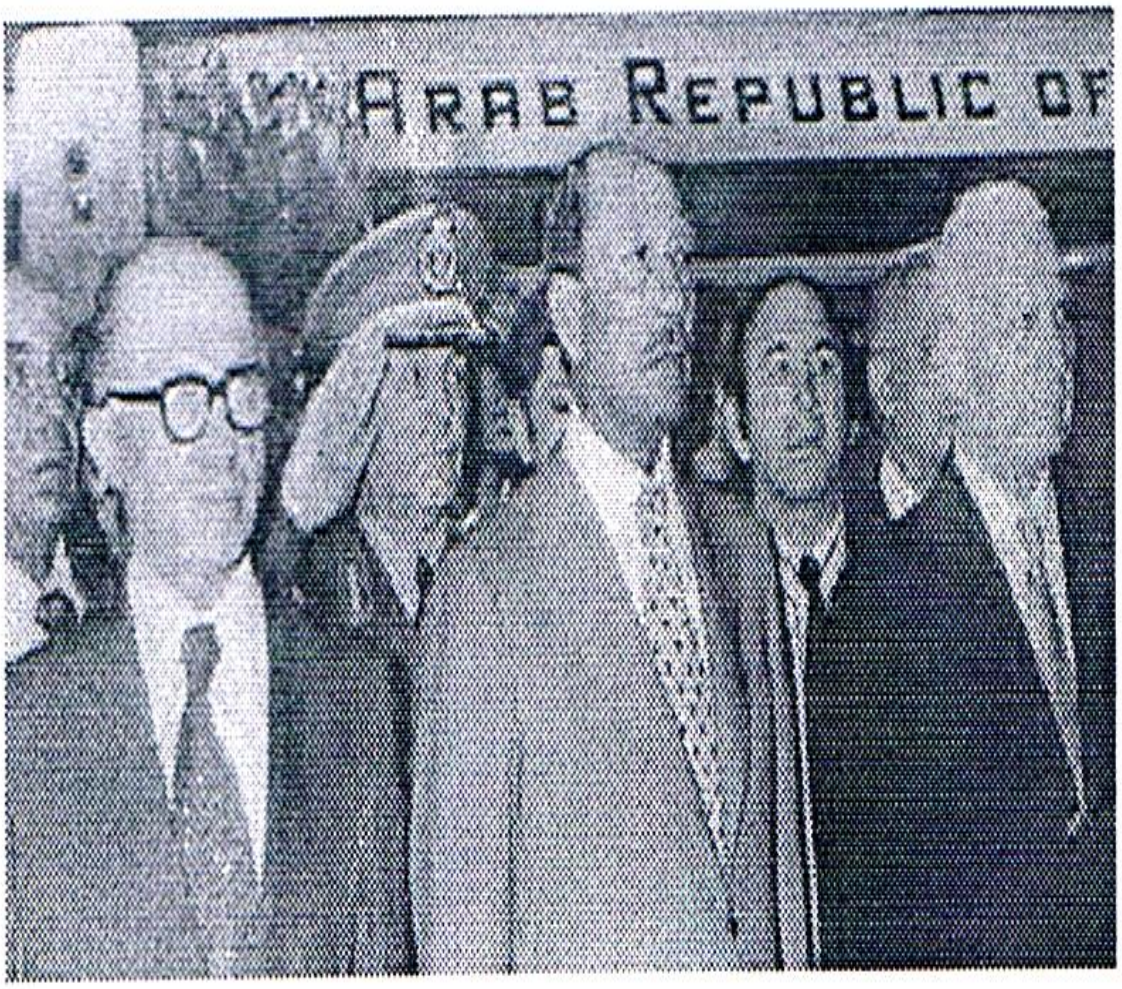

• زيارة السادات للكيان الصهيوني ١٩٧٧

على اليسار: مناحييم بيغن، في الوسط: محمد انور السادات.

المرجع :محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، مرجع سابق، ص 97 .

الملحق رقم 09: توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1978 .

من اليمين إلى اليسار: مناحييم بيغن ، جيمي كارتر ، محمد أنور السادات .

المرجع :محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، مرجع سابق ، ص 97 .

الملحق رقم 10: مقتطفات من الخطاب الافتتاحي ل فيدال كسترو .

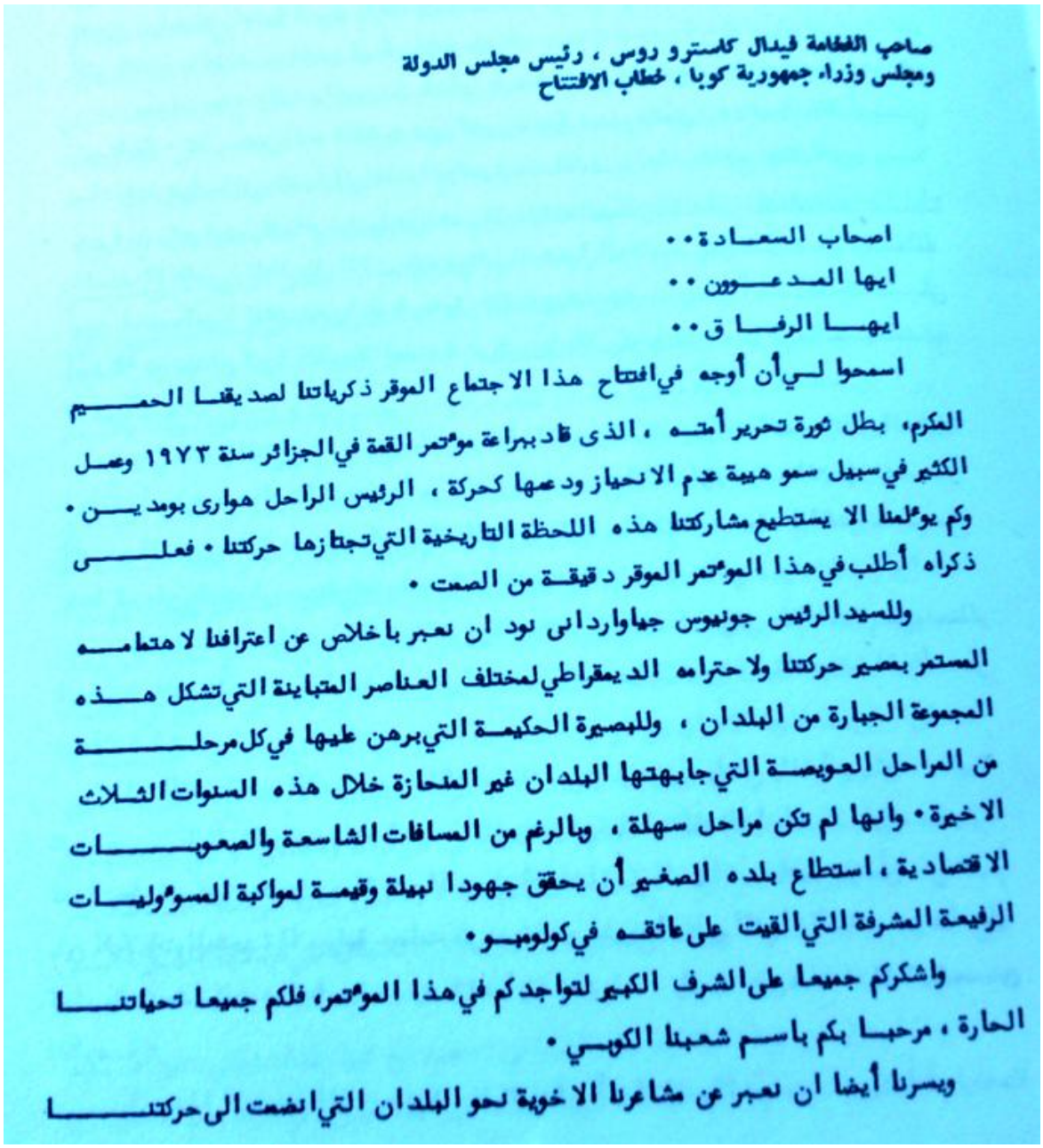

صاحب الفخامة فيدال كاسترو روس ، رئيس مجلس الدولة
ومجلس وزراء جمهورية كوبا ، خطاب الافتتاح

اصحاب السعـــادة ..
ايها المـدعـــوون ..
ايهـــا الرفـــا ق ..

اسمحوا لـــي أن أوجه في افتتاح هذا الاجتماع الموقر ذكرياتنا لصديقنـا الحمـــيم المكرم، بطل ثورة تحرير أمتـه ، الذى قاد ببراعة مؤتمر القمة في الجزائر سنة ١٩٧٣ وعمـل الكثير في سبيل سمو هيبة عدم الانحياز ودعمها كحركة ، الرئيس الراحل هوارى بومديـــن . وكم يؤلمنا الا يستطيع مشاركتنا هذه اللحظة التاريخية التي تجتازها حركتنا . فعلـــى ذكراه أطلب في هذا المؤتمر الموقر دقيقـة من الصمت .

وللسيد الرئيس جونيوس جياواردانى نود ان نعبر باخلاص عن اعترافنا لاهتمامـــه المستمر بمصير حركتنا ولاحترامه الديمقراطي لمختلف العناصر المتباينة التي تشكل هـــذه المجموعة الجبارة من البلدان ، وللبصيرة الحكيمـة التي برهن عليها في كل مرحلـــــة من المراحل العويصـة التي جابهتها البلدان غير المنحازة خلال هذه السنوات الثلاث الاخيرة . وانها لم تكن مراحل سهلة ، وبالرغم من المسافات الشاسعة والصعوبـــــات الاقتصادية ، استطاع بلده الصغير أن يحقق جهودا نبيلة وقيمـة لمواكبة المسؤوليـــات الرفيعة المشرفة التي القيت على عاتقـه في كولومبـــو .

واشكركم جميعا على الشرف الكبير لتواجدكم في هذا المؤتمر، فلكم جميعا تحياتنـــا الحارة ، مرحبـا بكم باسـم شعبنا الكوبـي .

ويسرنا أيضا ان نعبر عن مشاعرنا الاخوية نحو البلدان التي انضمت الى حركتنـــــا

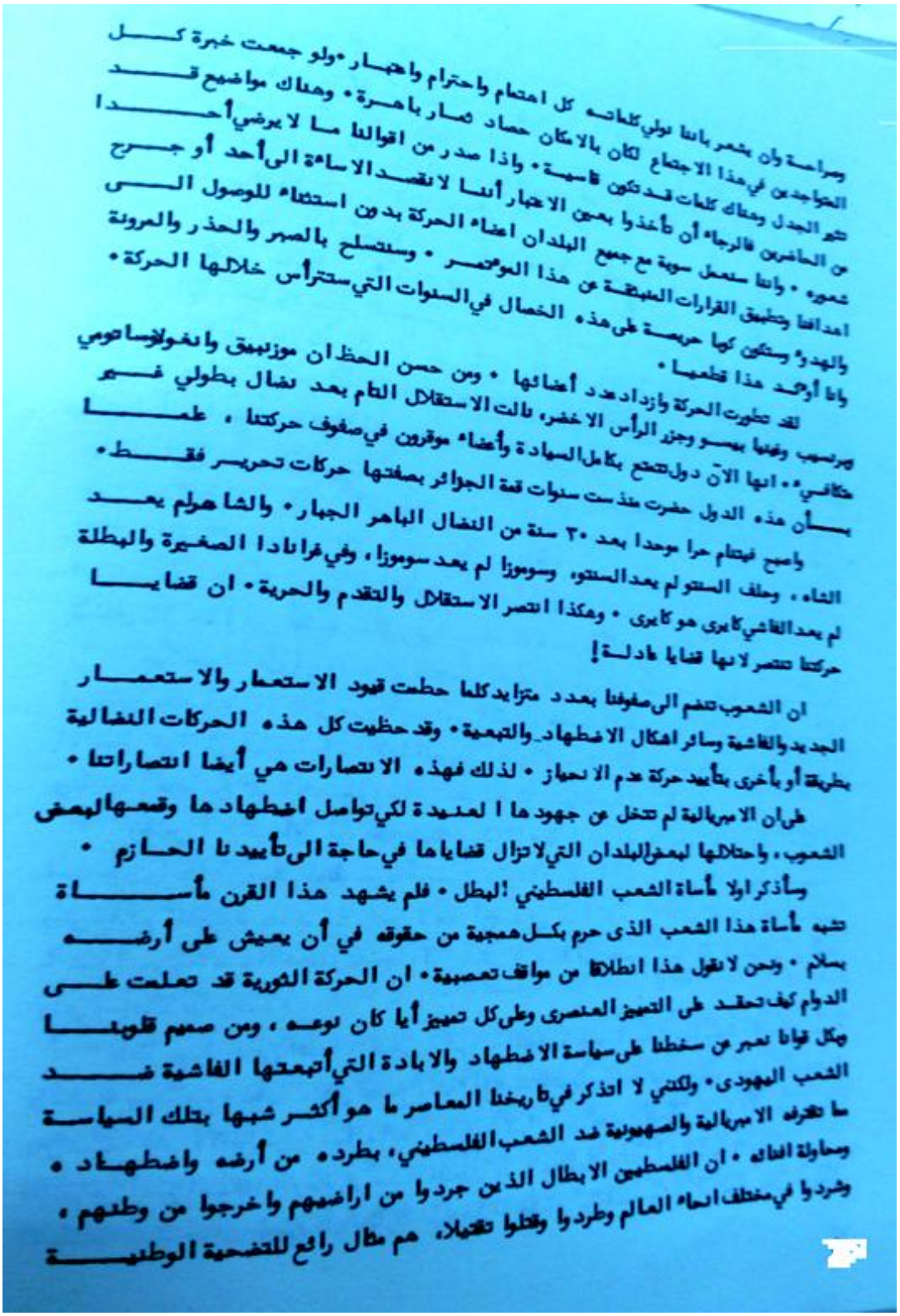

وصراحة وان يشعر بانها تولي كلماته كل اهتمام واحترام واهتمام •ولو جمعت خبرة كل الحاضرين فالرجاء أن تأخذوا بعين الاعتبار أننا لا نقصد الاساءة الى أحد أو جرح شعوره • وانما سنعمل سوية مع جميع البلدان اعضاء الحركة بدون استثناء للوصول الى اهدافنا وتطبيق القرارات المنبثقة عن هذا المؤتمر • وسنتسلح بالصبر والحذر والمرونة والهدوء وسنكون كما حريصة على هذه الخصال في السنوات التي ستترأس خلالها الحركة •

وانا أؤكد هذا قطعيا •

لقد تطورت الحركة وازداد عدد أعضائها • ومن حسن الحظ ان موزمبيق وانغولا وساتومي وبرنسيب وغينيا بيسو وجزر الرأس الاخضر، نالت الاستقلال التام بعد نضال بطولي قام ختافي •• انها الآن دول تتمتع بكامل السيادة وأعضاء موقرون في صفوف حركتنا ، علما بأن هذه الدول حضرت منذ ست سنوات قمة الجزائر بصفتها حركات تحرير فقط •

واصبح فيتنام حرا موحدا بعد ٣٠ سنة من النضال الباهر الجبار • والشاهرلم يعد الشاه ، وملف السنتو لم يعد السنتو، وسوموزا لم يعد سوموزا ، وفي غرانادا الصغيرة والبطلة لم يعد الفاشي كابرى هو كابرى • وهكذا انتصر الاستقلال والتقدم والحرية • ان قضايا حركتنا تنتصر لانها قضايا عادلة!

ان الشعوب تنضم الى صفوفنا بعدد متزايد كلما حطمت قيود الاستعمار والاستعمار الجديد والفاشية وسائر اشكال الاضطهاد والتبعية • وقد حظيت كل هذه الحركات النضالية بطريقة أو بأخرى بتأييد حركة عدم الانحياز • لذلك فهذه الانتصارات هي أيضا انتصاراتنا •

على ان الامبريالية لم تتخل عن جهودها الحثيثة لكي تواصل اضطهادها وقمعها لبعض الشعوب، واحتلالها لبعض البلدان التي لا تزال قضاياها في حاجة الى تأييدنا الحازم •

وسأذكر اولا مأساة الشعب الفلسطيني البطل • فلم يشهد هذا القرن مأساة تشبه مأساة هذا الشعب الذي حرم بكل همجية من حقوقه في أن يعيش على أرضه بسلام • ولن لا نقول هذا انطلاقا من مواقف تعصبية • ان الحركة الثورية قد تعلمت على الدوام كيف تحقد على التمييز العنصري وعلى كل تمييز أيا كان نوعه ، ومن صميم قلوبنا بكل قوانا نعبر عن سخطنا على سياسة الاضطهاد والابادة التي أتبعتها الفاشية ضد الشعب اليهودي • ولكنني لا اتذكر في تاريخنا المعاصر ما هو أكثر شبها بتلك السياسة مما تقترفه الامبريالية والصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، بطرده من أرضه واضطهاده ومحاولة افنائه • ان الفلسطينيين الابطال الذين جردوا من اراضيهم واخرجوا من وطنهم ، وشردوا في مختلف انحاء العالم وطردوا وقتلوا تقتيلا، هم مثال رائع للتضحية الوطنية

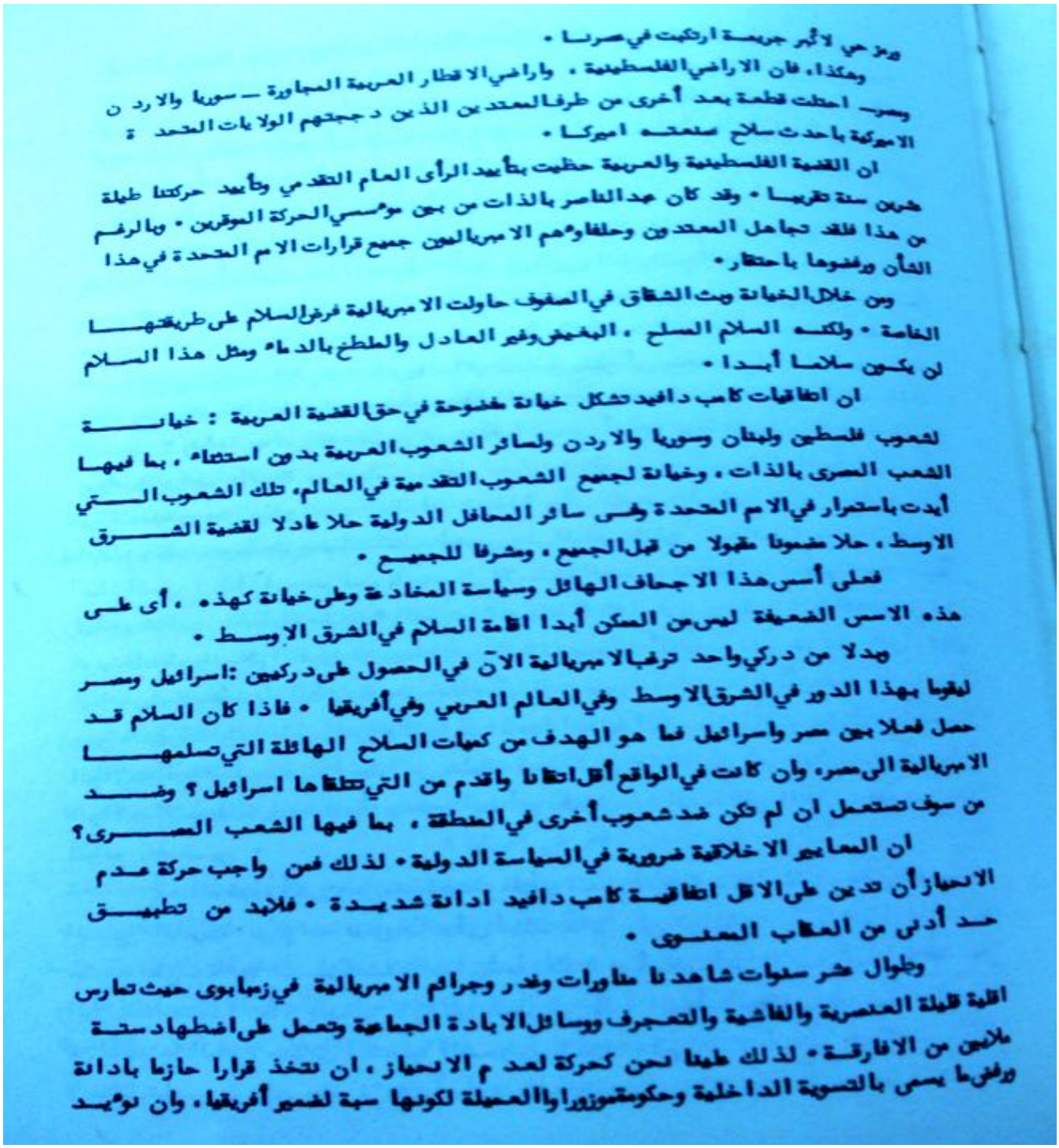

ورمز حي لأكبر جريمة ارتكبت في عصرنا .

وهكذا، فان الاراضي الفلسطينية ، واراضي الاقطار العربية المجاورة — سوريا والاردن ومصر — احتلت قطعة بعد أخرى من طرف المعتدين الذين دجيتهم الولايات المتحدة الامريكية باحدث سلاح صنعته امريكا .

ان القضية الفلسطينية والعربية حظيت بتأييد الرأى العام التقدمي وتأييد حركتنا طيلة عشرين سنة تقريبا . وقد كان عبد الناصر بالذات من بين مؤسسي الحركة الموقرين . وبالرغم من هذا فلقد تجاهل المعتدون وحلفاؤهم الامبرياليون جميع قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن ورفضوها باحتقار .

ومن خلال الخيانة وبث الشقاق في الصفوف حاولت الامبريالية فرض السلام على طريقتها الخاصة . ولكنه السلام المسلح ، البغيض وغير العادل والملطخ بالدماء ومثل هذا السلام لن يكون سلاما أبدا .

ان اتفاقيات كامب دافيد تشكل خيانة مفضوحة في حق القضية العربية : خيانة لشعوب فلسطين ولبنان وسوريا والاردن ولسائر الشعوب العربية بدون استثناء ، بما فيها الشعب المصري بالذات ، وخيانة لجميع الشعوب التقدمية في العالم، تلك الشعوب التي أيدت باستمرار في الامم المتحدة وفي سائر المحافل الدولية حلا عادلا لقضية الشرق الاوسط ، حلا مضمونا مقبولا من قبل الجميع ، ومشرفا للجميع .

فعلى أسس هذا الاجحاف الهائل وسياسة المخادعة وعلى خيانة كهذه ، أى على هذه الاسس الضعيفة ليس من الممكن أبدا اقامة السلام في الشرق الاوسط .

وبدلا من دركي واحد ترغب الامبريالية الآن في الحصول على دركيين :اسرائيل ومصر لتقوما بهذا الدور في الشرق الاوسط وفي العالم العربي وفي أفريقيا . فاذا كان السلام قد حصل فعلا بين مصر واسرائيل فما هو الهدف من كميات السلاح الهائلة التي تسلمها الامبريالية الى مصر، وان كانت في الواقع أقل اتقانا واقدم من التي تتلقاها اسرائيل ؟ وضد من سوف تستعمل ان لم تكن ضد شعوب أخرى في المنطقة ، بما فيها الشعب المصري؟

ان المعايير الاخلاقية ضرورية في السياسة الدولية . لذلك فمن واجب حركة عدم الانحياز أن تدين على الاقل اتفاقية كامب دافيد ادانة شديدة . فلا بد من تطبيق حد أدنى من العقاب المعنوي .

وطوال عشر سنوات شاهدنا مناورات وغدر وجرائم الامبريالية في زمبابوى حيث تمارس اقلية قليلة العنصرية والفاشية والتعجرف ووسائل الابادة الجماعية وتعمل على اضطهاد ستة ملايين من الافارقة . لذلك علينا نحن كحركة لعدم الانحياز ، ان نتخذ قرارا حازما بادانة ورفض ما يسمى بالتسوية الداخلية وحكومة سوزوراوالعميلة لكونها سبة لضمير أفريقيا ، وان نؤيد

المصدر: خطب رؤساء الوفود ، المؤتمر السادس دول وحكومات لبلدان عدم الانحياز...، مصدر سابق. ص ص3،8،9.

الملحق رقم11: مقتطفات من الخطاب الافتتاحي لياسر عرفات.

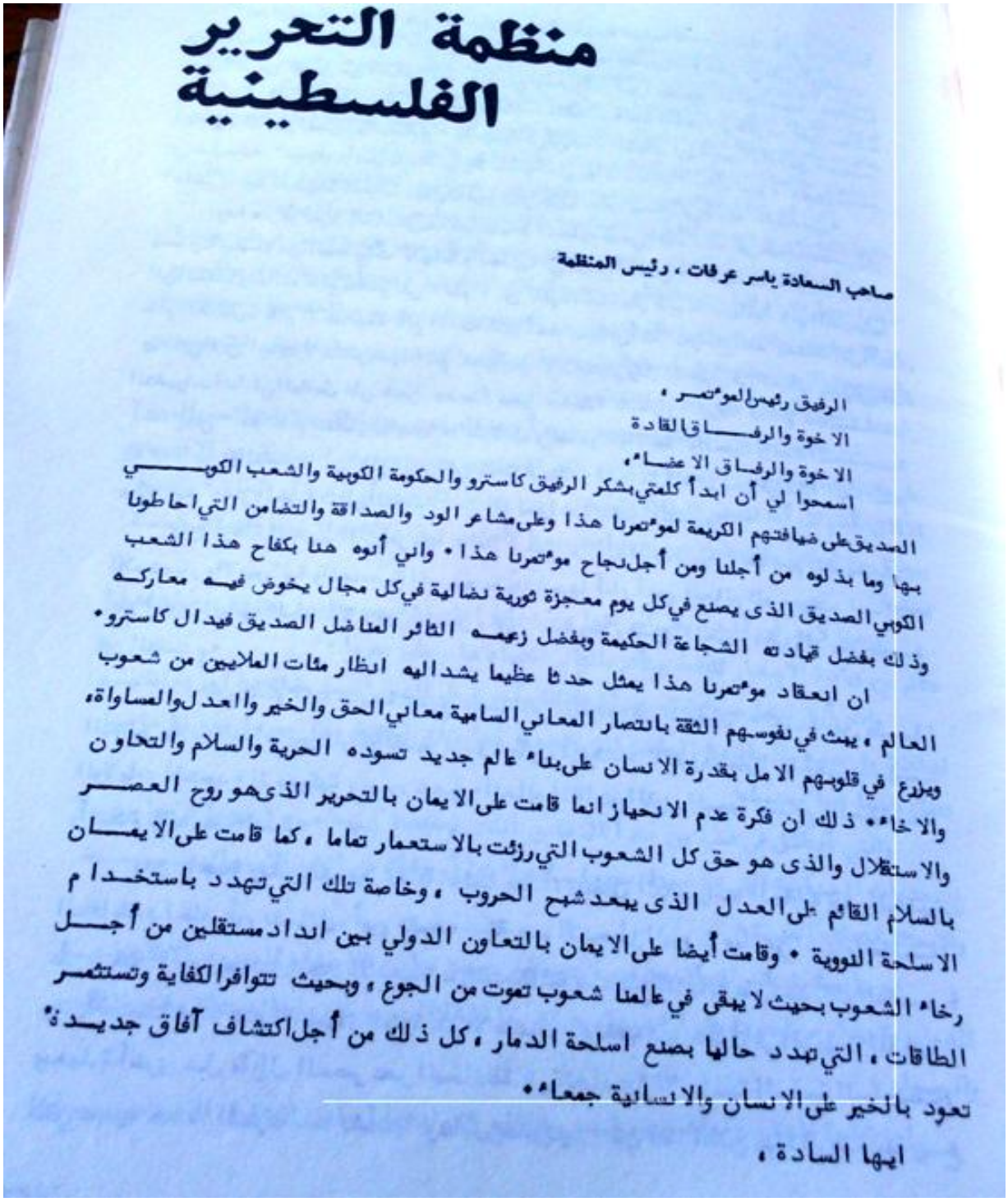

منظمة التحرير الفلسطينية

صاحب السعادة ياسر عرفات ، رئيس المنظمة

الرفيق رئيس المؤتمر ،
الاخوة والرفاق القادة
الاخوة والرفاق الاعضاء،

اسمحوا لي أن ابدأ كلمتي بشكر الرفيق كاسترو والحكومة الكوبية والشعب الكوبي الصديق على ضيافتهم الكريمة لمؤتمرنا هذا وعلى مشاعر الود والصداقة والتضامن التي احاطونا بها وما بذلوه من أجلنا ومن أجل نجاح مؤتمرنا هذا. واني أنوه هنا بكفاح هذا الشعب الكوبي الصديق الذى يصنع في كل يوم معجزة ثورية نضالية في كل مجال يخوض فيه معاركه وذلك بفضل قيادته الشجاعة الحكيمة وبفضل زعيمه الثائر المناضل الصديق فيدال كاسترو.

ان انعقاد مؤتمرنا هذا يمثل حدثا عظيما يشد اليه انظار مئات الملايين من شعوب العالم ، يبث في نفوسهم الثقة بانتصار المعاني السامية معاني الحق والخير والعدل والمساواة، ويزرع في قلوبهم الامل بقدرة الانسان على بناء عالم جديد تسوده الحرية والسلام والتحاون والاخاء. ذلك ان فكرة عدم الانحياز انما قامت على الايمان بالتحرير الذى هو روح العصر والاستقلال والذى هو حق كل الشعوب التي رزئت بالاستعمار تماما ، كما قامت على الايمان بالسلام القائم على العدل الذى يبعد شبح الحروب ، وخاصة تلك التي تهدد باستخدام الاسلحة النووية . وقامت أيضا على الايمان بالتعاون الدولي بين اندادا مستقلين من أجل رخاء الشعوب بحيث لا يبقى في عالمنا شعوب تموت من الجوع ، وبحيث تتوافر الكفاية وتستثمر الطاقات ، التي تهدد حاليا بصنع اسلحة الدمار ، كل ذلك من أجل اكتشاف آفاق جديدة تعود بالخير على الانسان والانسانية جمعاء.

ايها السادة ،

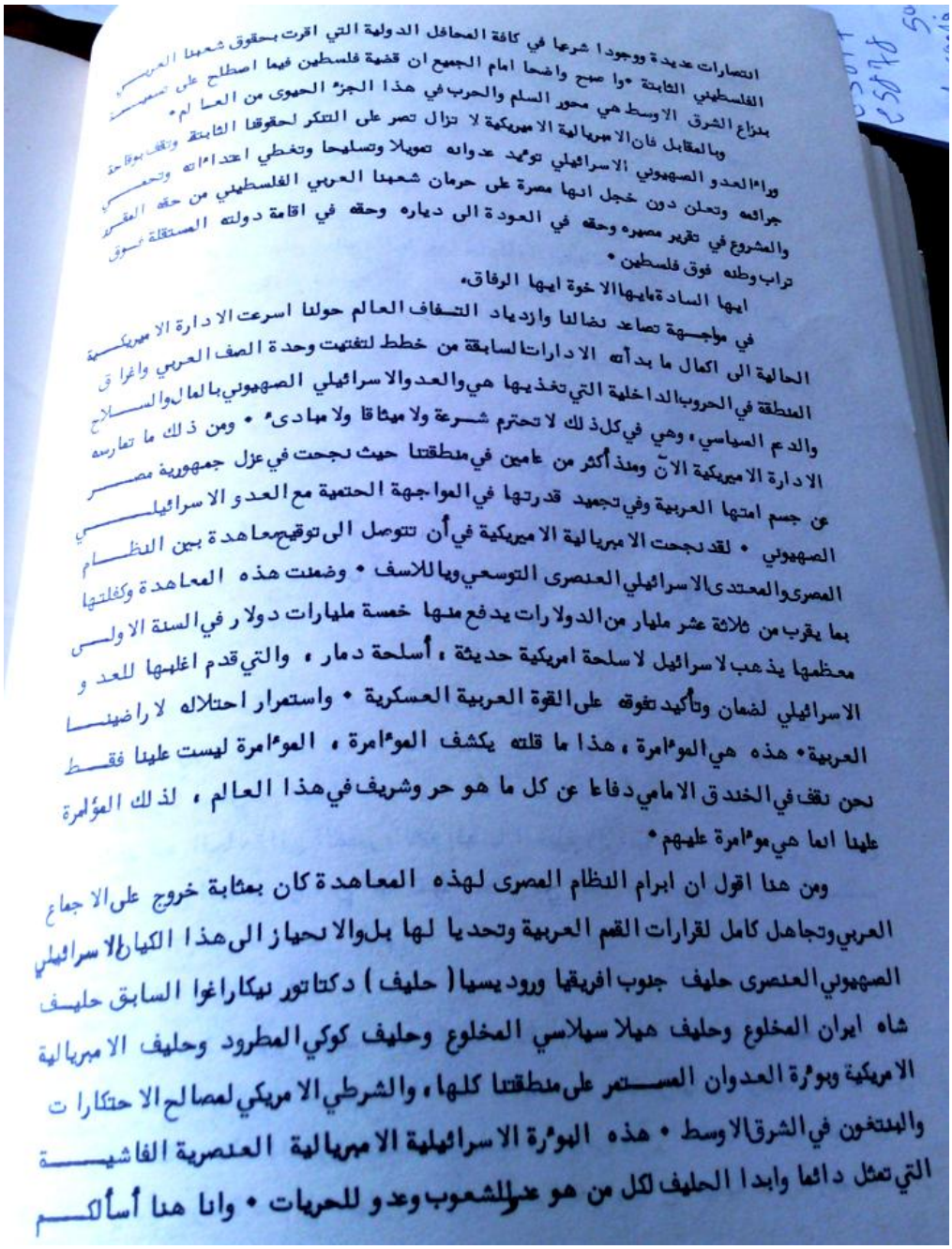

انتصارات عديدة ووجودا شرعيا في كافة المحافل الدولية التي اقرت بحقوق شعبنا العربي
الفلسطيني الثابتة •وا صبح واضحا امام الجميع ان قضية فلسطين فيما اصطلح على تسميته
بنزاع الشرق الاوسط هي محور السلم والحرب في هذا الجزء الحموى من العالم •
وبالمقابل فان الامبريالية الامريكية لا تزال تصر على التنكر لحقوقنا الثابتة وتقف بوقاحة
وراء العدو الصهيوني الاسرائيلي تؤيد عدوانه تمويلا وتسليحا وتغطي اعتداءاته وتحمي
جرائمه وتعلن دون خجل انها مصرة على حرمان شعبنا العربي الفلسطيني من حقه المقرر
والمشروع في تقرير مصيره وحقه في العودة الى ديارة وحقه في اقامة دولته المستقلة فوق
تراب وطنه فوق فلسطين •

ايها السادة مايها الاخوة ايها الرفاق،

في مواجهة تصاعد نضالنا وازدياد التفاف العالم حولنا اسرعت الادارة الامريكية
الحالية الى اكمال ما بدأته الادارات السابقة من خطط لتفتيت وحدة الصف العربي واغراق
المنطقة في الحروب الداخلية التي تغذيها هي والعدو الاسرائيلي الصهيوني بالمال والسلاح
والدعم السياسي، وهي في كل ذلك لا تحترم شرعة ولا ميثاقا ولا مبادئ • ومن ذلك ما تمارسه
الادارة الامريكية الآن ومنذ أكثر من عامين في منطقتنا حيث نجحت في عزل جمهورية مصر
عن جسم امتها العربية وفي تجميد قدرتها في المواجهة الحتمية مع العدو الاسرائيلي
الصهيوني • لقد نجحت الامبريالية الامريكية في أن تتوصل الى توقيع معاهدة بين النظام
المصري والمعتدي الاسرائيلي العنصري التوسعي ويا للاسف • وضمنت هذه المعاهدة وكفلتها
بما يقرب من ثلاثة عشر مليار من الدولارات يدفع منها خمسة مليارات دولار في السنة الاولى
معظمها يذهب لاسرائيل لاسلحة امريكية حديثة ، أسلحة دمار ، والتي قدم اغلبها للعدو
الاسرائيلي لضمان وتأكيد تفوقه على القوة العربية العسكرية • واستمرار احتلاله لاراضينا
العربية• هذه هي المؤامرة ، هذا ما قلته يكشف المؤامرة ، المؤامرة ليست علينا فقط
نحن نقف في الخندق الامامي دفاعا عن كل ما هو حر وشريف في هذا العالم ، لذلك المؤامرة
علينا انما هي مؤامرة عليهم •

ومن هنا اقول ان ابرام النظام المصري لهذه المعاهدة كان بمثابة خروج على الاجماع
العربي وتجاهل كامل لقرارات القمم العربية وتحديا لها بل والانحياز الى هذا الكيان الاسرائيلي
الصهيوني العنصري حليف جنوب افريقيا وروديسيا (حليف) دكتاتور نيكاراغوا السابق حليف
شاه ايران المخلوع وحليف هيلا سيلاسي المخلوع وحليف كوكي المطرود وحليف الامبريالية
الامريكية وبؤرة العدوان المستمر على منطقتنا كلها ، والشرطي الامريكي لمصالح الاحتكارات
والمبتغون في الشرق الاوسط • هذه البؤرة الاسرائيلية الامبريالية العنصرية الفاشية
التي تمثل دائما وابدا الحليف لكل من هو عدو للشعوب وعدو للحريات • وانا هنا أسألكم

المصدر: خطب رؤساء الوفود، مصدر سابق ، ص ص 541، 546.

الملحق رقم 12: مقتطفات من الخطاب الإختتامي لياسر عرفات

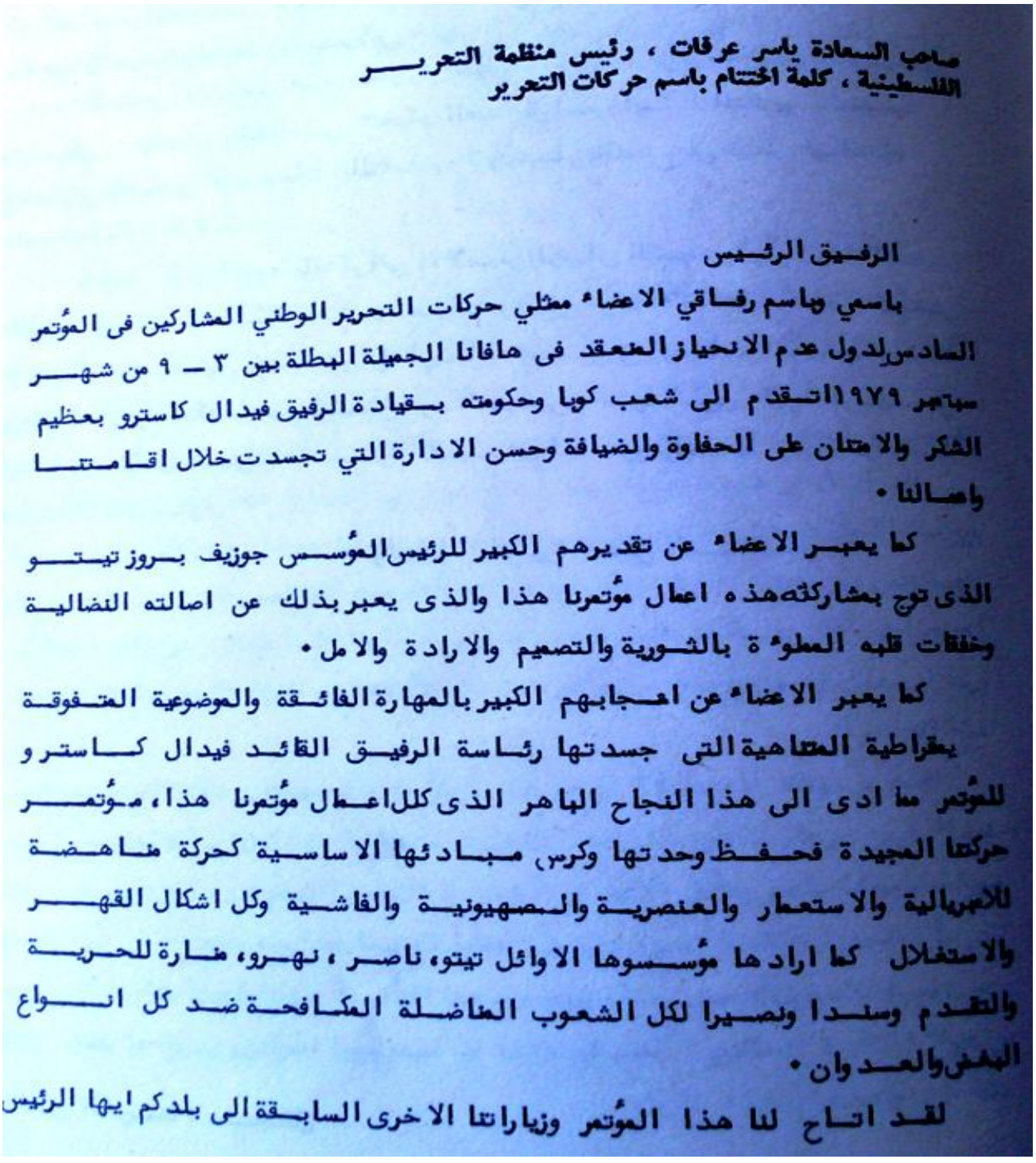

صاحب السعادة ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، كلمة اختتام باسم حركات التحرير

الرفيق الرئيس

باسمي وباسم رفاقي الاعضاء ممثلي حركات التحرير الوطني المشاركين في المؤتمر السادس لدول عدم الانحياز المنعقد في هافانا الجميلة البطلة بين ٣ ــ ٩ من شهر سبتمبر ١٩٧٩ اتقدم الى شعب كوبا وحكومته بقيادة الرفيق فيدال كاسترو بعظيم الشكر والامتنان على الحفاوة والضيافة وحسن الادارة التي تجسدت خلال اقامتنا واعمالنا .

كما يعبر الاعضاء عن تقديرهم الكبير للرئيس المؤسس جوزيف بروز تيتو الذي توج بمشاركته هذه اعمال مؤتمرنا هذا والذي يعبر بذلك عن اصالته النضالية وخفقات قلبه المطوءة بالثورية والتصميم والارادة والامل .

كما يعبر الاعضاء عن اعجابهم الكبير بالمهارة الفائقة والموضوعية المتفوقة بقراطية المتناهية التي جسدتها رئاسة الرفيق القائد فيدال كاسترو للمؤتمر مما ادى الى هذا النجاح الباهر الذي كلل اعمال مؤتمرنا هذا، مؤتمر حركتنا المجيدة فحفظ وحدتها وكرس مبادئها الاساسية كحركة مناهضة للامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية والفاشية وكل اشكال القهر والاستغلال كما ارادها مؤسسوها الاوائل تيتو، ناصر ، نهرو، منارة للحرية والتقدم وسندا ونصيرا لكل الشعوب المناضلة المكافحة ضد كل انواع الهيمنة والعدوان .

لقد اتاح لنا هذا المؤتمر وزيارتنا الاخرى السابقة الى بلدكم ايها الرئيس

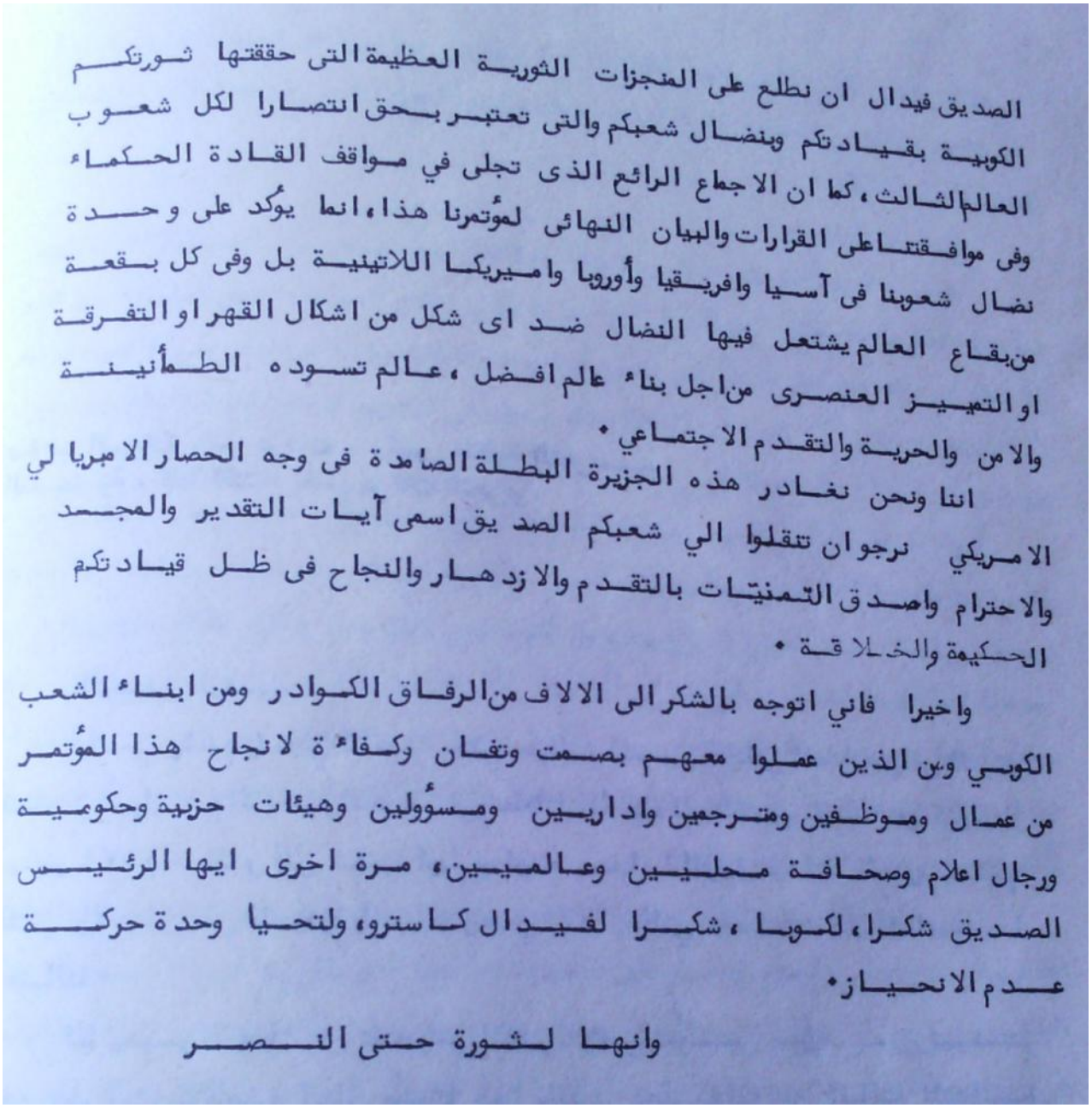

الصديق فيدال ان نطلع على المنجزات الثورية العظيمة التى حققتها ثورتكم الكوبية بقيادتكم وبنضال شعبكم والتى تعتبر بحق انتصارا لكل شعوب العالم الثالث، كما ان الاجماع الرائع الذى تجلى في مواقف القادة الحكماء وفى موافقتهاعلى القرارات والبيان النهائى لمؤتمرنا هذا، انما يؤكد على وحدة نضال شعوبنا فى آسيا وافريقيا وأوروبا واميريكا اللاتينية بل وفى كل بقعة من بقاع العالم يشتعل فيها النضال ضد اى شكل من اشكال القهر او التفرقة او التميز العنصرى من اجل بناء عالم افضل، عالم تسوده الطمأنينة والامن والحرية والتقدم الاجتماعي.

اننا ونحن نغادر هذه الجزيرة البطلة الصامدة فى وجه الحصار الامبريالي الامريكي نرجو ان تنقلوا الي شعبكم الصديق اسمى آيات التقدير والمجد والاحترام واصدق التمنيات بالتقدم والازدهار والنجاح فى ظل قيادتكم الحكيمة والخلاقة.

واخيرا فاني اتوجه بالشكر الى الالاف من الرفاق الكوادر ومن ابناء الشعب الكوبي ومن الذين عملوا معهم بصمت وتفان وكفاءة لانجاح هذا المؤتمر من عمال وموظفين ومترجمين واداريين ومسؤولين وهيئات حزبية وحكومية ورجال اعلام وصحافة محليين وعالميين، مرة اخرى ايها الرئيس الصديق شكرا، لكوبا، شكرا لفيدال كاسترو، ولتحيا وحدة حركة عدم الانحياز.

وانها لثورة حتى النصر

المصدر : خطب رؤساء الوفود ، مصدر سابق، ص ص 991 ، 992.

الملحق رقم 13: مقتطفات من الخطاب الاختتامي لفيدال كاسترو

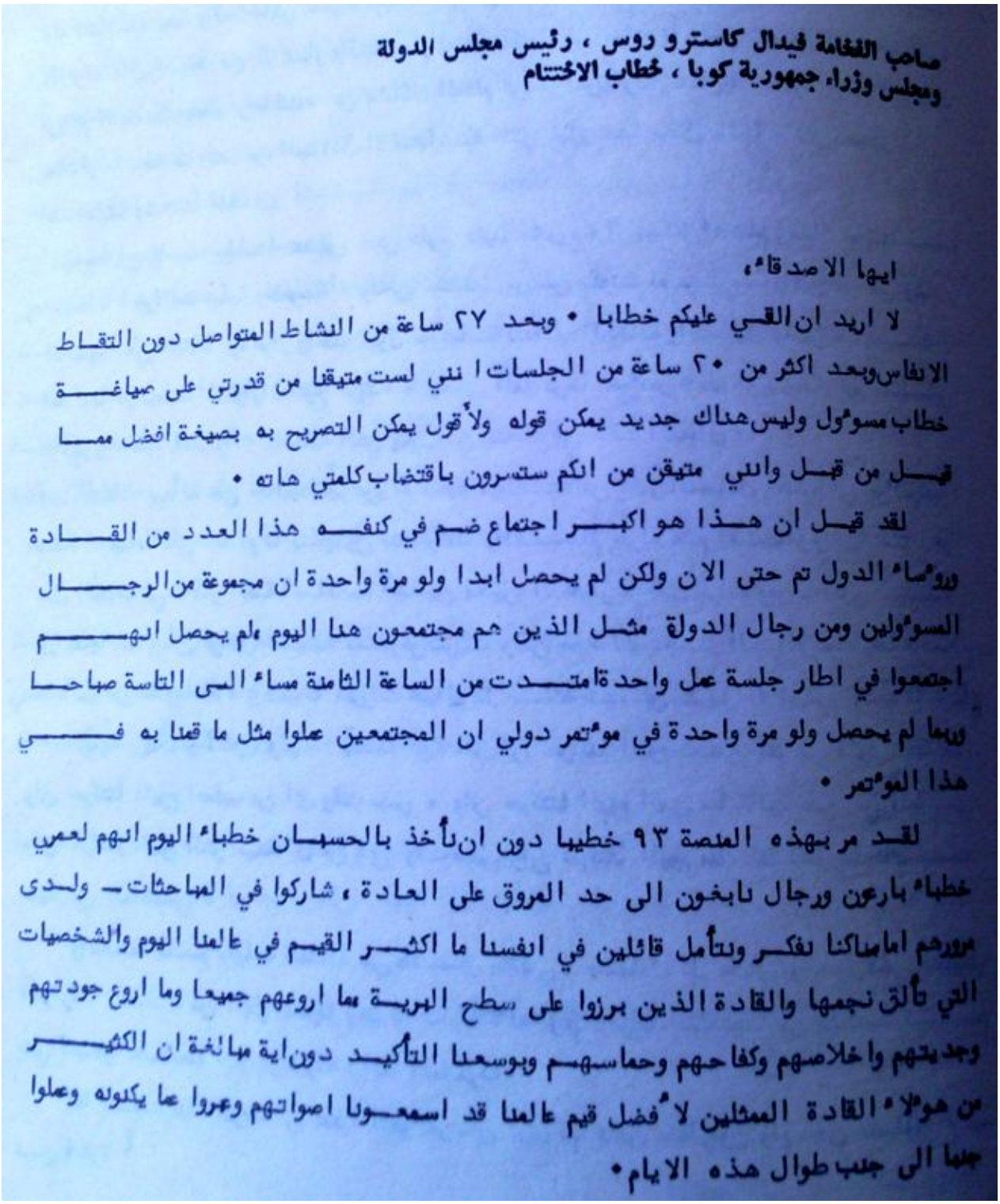

صاحب الفخامة فيدال كاسترو روس ، رئيس مجلس الدولة
ومجلس وزراء جمهورية كوبا ، خطاب الاختتام

ايها الاصدقاء،

لا اريد ان القي عليكم خطابا • وبعد ٢٧ ساعة من النشاط المتواصل دون التقاط الانفاس وبعد اكثر من ٢٠ ساعة من الجلسات انني لست متيقنا من قدرتي على صياغة خطاب مسؤول وليس هناك جديد يمكن قوله ولأقول يمكن التصريح به بصيغة افضل مما قيل من قبل وانني متيقن من انكم ستسرون باقتضاب كلمتي هاته •

لقد قيل ان هذا هو اكبر اجتماع ضم في كنفه هذا العدد من القادة ورؤساء الدول تم حتى الان ولكن لم يحصل ابدا ولو مرة واحدة ان مجموعة من الرجال المسؤولين ومن رجال الدولة مثل الذين هم مجتمعون هنا اليوم ،لم يحصل انهم اجتمعوا في اطار جلسة عمل واحدة امتدت من الساعة الثامنة مساء الى التاسة صباحا وربما لم يحصل ولو مرة واحدة في مؤتمر دولي ان المجتمعين عملوا مثل ما قمنا به في هذا المؤتمر •

لقد مر بهذه المنصة ٩٣ خطيبا دون ان نأخذ بالحسبان خطباء اليوم انهم لعمري خطباء بارعون ورجال نابغون الى حد المروق على العادة ، شاركوا في المباحثات ـ ولدى مرورهم امامنا نفكر ونتأمل قائلين في انفسنا ما اكثر القيم في عالمنا اليوم والشخصيات التي تألق نجمها والقادة الذين برزوا على سطح البرية بما اروعهم جميعا وما اروع جودتهم وجديتهم واخلاصهم وكفاحهم وحماسهم وبوسعنا التأكيد دون اية مبالغة ان الكثير من هؤلاء القادة الممثلين لأفضل قيم عالمنا قد اسمعونا اصواتهم وعبروا عما يكنونه وعملوا جنبا الى جنب طوال هذه الايام•

لقد ارتأيت انه يكون من الاحسن جمع كل الخطب في كتاب ينشر وتبعث منه نسخة الى كل من شارك في هذا المؤتمر • انا شخصيا افكر بالرجوع الى كل ما قيل هنا لأتمعن في قراءته واحلله واتأمل فيه — وانني لعلى يقين انه ما من كتاب سيكون زاخرا بالتجربة كهذا وانه ما من كتاب سيعطينا اخبارا كثيرة وقولا سديدا عن مشاكل عالمنا اكثر منه •

لقد تجلت روح التضامن في هذا المؤتمر اكثر من ذي قبل كما ان مؤتمرنا عالج اكثر المعضلات اهمية والحاحا في عصرنا هذا — ما من قضية عادلة ولا مطمح واحد لشعوبنا الا وقد نال قسطه من الاعتبار والتقدير والدعم الكامل في مؤتمرنا ولم يسبق ذات مرة ان تم الحديث بمقدار ماقلناه عن مشاكل السلم في مؤتمرنا ولم يسبق ذات مرة ان تم الحديث بمقدار ما تحدثنا عنه عن المشاكل الاقتصادية التي قيل عنها بحق بانها ستكون محور اهتماماتنا وشغلنا الشاغل •

وما ان كادت جلستنا تنتهي حتى طرح علينا مشروع قرار يعكس اهتمام اعضاء حركتنا باتخاذ اجراءات عملية وملموسة • ونحن جد مسرورين بكوننا لم نتسرع — والمؤتمر على وشك الانتهاء في اتخاذ ولا قرار واحد حول معضلة تتطلب العناية والتحليل واكثر جدية اما اننا لم نعتمد القرار المقترح فهذا لا يعني اننا تركنا لمؤتمر قابل او لأجل غير مسمى تقدير واتخاذ القرارات العملية التي يجب ان تتخذ في هذا المجال •

هناك مسألة على جانب كبير من الاهمية ، ولعلها من اكبر المسائل اهمية في مؤتمرنا هذا فعندما كان اعداؤنا يتكهنون بتفرقتنا وانقسام حركة عدم الانحياز وانها ستتفجر مثل القنبلة في اطار القمة السادسة آخذين بعين الاعتبار ما قيل مرات ومرات بكون حركتنا غير متجانسة وبأن عوائق حديية تعترض طريقنا ولكن مع ذلك تجنبنا العوائق وتطرقنا بالعلاج لمشاكل عويصة ومعقدة واعتمدنا مقررات حيال كل مشكلة منها عن طريق الاجماع اوشبه الاجماع

وبهذا يمكننا القول ولهذا يمكننا ان نعلن ان حركتنا اليوم متحدة اكثر من ذي قبل وان حركتنا اليوم اصلب من اي وقت مضى ، وان حركتنا اليوم اقوى مما كانت عليه في الماضي وان حركتنا اليوم اكثر استقلال من اي وقت مضى وان حركتنا اليوم ملك لنا اكثر مما كانت عليه في الماضي •

وبتحملنا للمسؤوليات الملقاة على عاتق بلادي ، سنبذل كل ما في وسعنا في سبيل القرارات المتخذة من اجل تعزيز وحدة الحركة لانه رغم فوارقنا استطعنا ان نشاهد كم هي كثيرة مصالحنا المشتركة واهدافنا المشتركة •

كما سنحت لنا الفرصة في هذا المؤتمر بان نرى كم نحن متقاربون وكم نحن متساوون وكم نحن اخوة !

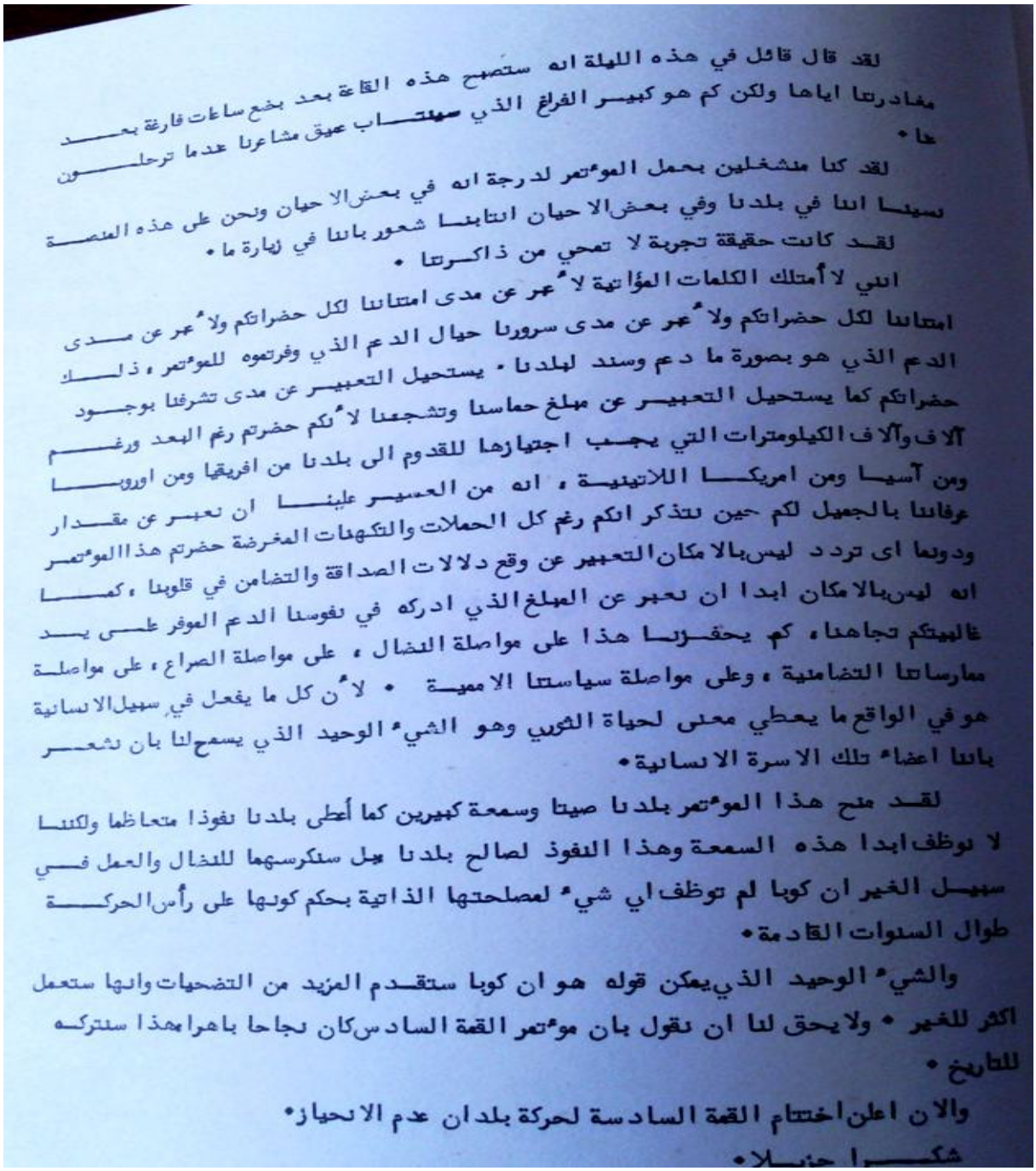

لقد قال قائل في هذه الليلة انه ستصبح هذه القاعة بعد بضع ساعات فارغة بعد مغادرتنا اياها ولكن كم هو كبير الفراغ الذي سيتسرب عميق مشاعرنا عندما ترحلون عنا.

لقد كنا منشغلين بحمل المؤتمر لدرجة انه في بعض الاحيان ونحن على هذه المنصة نسينا اننا في بلدنا وفي بعض الاحيان انتابنا شعور باننا في زيارة ما.

لقد كانت حقيقة تجربة لا تمحي من ذاكرتنا.

انني لا أمتلك الكلمات المؤاتية لأعبر عن مدى امتناننا لكل حضراتكم ولأعبر عن مدى امتناننا لكل حضراتكم ولأعبر عن مدى سرورنا حيال الدعم الذي وفرتموه للمؤتمر، ذلك الدعم الذي هو بصورة ما دعم وسند لبلدنا. يستحيل التعبير عن مدى تشرفنا بوجود حضراتكم كما يستحيل التعبير عن مبلغ حماسنا وتشجعنا لأنكم حضرتم رغم البعد ورغم آلاف وآلاف الكيلومترات التي يجب اجتيازها للقدوم الى بلدنا من افريقيا ومن اوروبا ومن آسيا ومن امريكا اللاتينية، انه من العسير علينا ان نعبر عن مقدار عرفاننا بالجميل لكم حين نتذكر انكم رغم كل الحملات والتكهنات المغرضة حضرتم هذا المؤتمر ودونما اى تردد ليس بالامكان التعبير عن وقع دلالات الصداقة والتضامن في قلوبنا، كما انه ليس بالامكان ابدا ان نعبر عن المبلغ الذي ادركه في نفوسنا الدعم الموفر على يد غالبيتكم تجاهنا، كم يحفزنا هذا على مواصلة النضال، على مواصلة الصراع، على مواصلة ممارساتنا التضامنية، وعلى مواصلة سياستنا الاممية. لأن كل ما يفعل في سبيل الانسانية هو في الواقع ما يعطي معنى لحياة الثوري وهو الشيء الوحيد الذي يسمح لنا بان نشعر باننا اعضاء تلك الاسرة الانسانية.

لقد منح هذا المؤتمر بلدنا صيتا وسمعة كبيرين كما أعطى بلدنا نفوذا متعاظما ولكننا لا نوظف ابدا هذه السمعة وهذا النفوذ لصالح بلدنا بل سنكرسهما للنضال والعمل في سبيل الخير ان كوبا لم توظف اي شيء لمصلحتها الذاتية بحكم كونها على رأس الحركة طوال السنوات القادمة.

والشيء الوحيد الذي يمكن قوله هو ان كوبا ستقدم المزيد من التضحيات وانها ستعمل اكثر للغير. ولا يحق لنا ان نقول بان مؤتمر القمة السادس كان نجاحا باهرا هذا سنتركه للتاريخ.

والان اعلن اختتام القمة السادسة لحركة بلدان عدم الانحياز.

شكرا جزيلا.

المصدر: خطب رؤساء الوفود ، مصدر سابق، ص ص 993 ، 994، 995 .

القائمة
البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية

1) **المصادر:**

- القرآن الكريم.

-الشاذلي، مذكرات الشاذلي"حرب أكتوبر"، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

-بومدين هواري، خطب الرئيس بومدين 2 جويلية 1973-3 ديسمبر1974، ج5، د.ط، المطبعة الكبيرة النصر، قسنطينة، 1974.

-خطب رؤساء الوفود، المؤتمر السادس لرؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز، هافانا، 3-9سبتمبر 1979.

-خطب، مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، د.ط؛ الجزائر، 5-9 سبتمبر 1973.

-شيروف محمد الصالح، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.

-نصر الله جورج خوري، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، ط1، سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوية، بيروت، 1971.

2) **المراجع:**

-أبو جابر فايز صالح، التاريخ السياسي الحديث العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ، 1989.

-أبو خضور محمد، جمال عبد الناصر للتاريخ، د. ط، دار دمشق، سورية، د.س.

-أبو دية سعد، دراسات في القضايا العربية، د.ط، 1984.

-أبو زكريا يحيى، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، **دط، نشري، الجزائر**، 2003.

-أبو عامود محمد سعيد، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

-الخالدي وليد، قبل الشتات (التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876 -1948)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1987.

-الدقاق محمد السعيد، مذكرات في العلاقات الدولية، د ط، الدار الجامعية، بيروت، 1980.

-الراوي جابر ابراهيم، القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن، ط1، دار جليل، عمان، 1985.

-الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا... وعبرة... ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

-الشوملي جبرا، العلمانية في الفكر العربي المعاصر(دراسة حالة فلسطين)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

-العارف عارف، النكبة (نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952)، ج6، د. ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د. س.

-العتوم مصطفى علي، الوطن والمصير حقائق ومواقف. ط، دار الياقوت، عمان 2002.

-القدومي أبو لطف فاروق، فلسطين بين الماضي والحاضر النكبة خمسون عاما، د.ط، الدائرة السياسية منظمة التحرير الفلسطينية، جامعة الدول العربية، تونس، 1988.

-القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

-الكعكي يحي أحمد، الشرق الأوسط والصراع الدولي (دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع)، د. ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

-الكعكي يحي أحمد، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، د. ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. س.

-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

-النتشة رفيق شاكر وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، دار فارس، عمان، 1991.

-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

-بن نبي مالك، فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، (ترجمة:عبد الصبور شاهين)، ط3، دار الفكر، الجزائر، 1992.

-بوزينة محمد، مشاهير القرن العشرين، ط1، مؤسسة بعينو للتجليد، تونس، 1994.

-بيرجر مورو، العالم العربي اليوم، (ترجمة: محي الدين محمد)، ط1، دار مجلة شعر، بيروت، 1963.

-جواد خليل، ذاكرة القرن العشرين، ط1، دار العائدي، دمشق، 2000

-حسين أحمد، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين، د.ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1971.

-حشمت درويش، الإرهاب الدولي وعمليات إنقاذ الرهائن، ط1، مكتبة مدبولى الصغير، القاهرة، 1997.

-حمدي حافظ، المشكلات العالمية المعاصرة، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د. س.

-دمتولي محمود، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل1949، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

-روبرتس ج-م، موجز تاريخ العالم، (ترجمة: فارس قطان)، ج2، ط2، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 2004.

-رومال جاك، لوروا ماري، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة... حتى الاستقالة المستحيلةِ، (ترجمة: ريمون نشاطي)، (تقديم: كمال جنبلاط)، ط5، دار الآداب، بيروت، 1979.

-زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، د. ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.

-سعيدوني بشير، كرونولوجيا الأحداث التي عرفها العالم من 1919-2001، د.ط، منشورات دار الكتب، االجزائر، 2008.

-سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، (ترجمة:المقدم الركن إلياس فرحات)، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992.

-شعث أحمد كمال، القدس الجريح... محور الصراع الأبدي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

-صافي عدنان مصطفى، الجيوبوليتيكيا الجغرافية السياسية من النشأة إلى الحداثة، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2001.

-صايغ يزيد، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة(الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993)، (ترجمة:باسم سرحان)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002.

-صبح علي، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1998.

-طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007.

-عبده سمير، التحليل النفسي لزعماء وسياسيين عرب، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005.

-علي ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة، بيروت، ، 2009.

-عميموري محي الدين، نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

-قريان عبد الجليل، العدوان الإسرائيلي (وحرب 33 يوم هل هي بداية النهاية لإسرائيل...؟)، د. ط، دار الفجر، الجزائر، د. س.

-كروزيه موريس، تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر بحث عن الحضارة جديدة)، (تعريب: يوسف أسعد داغر، فريد داغر)، مج4، د. ط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2006.

-كشك محمد جلال، الثورة الفلسطينية (محاولة للفهم)، ط1، مطابع معتوق اخوان، بيروت، 1970.

-لقنجستون نبيل-س، القصة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، (مراجعة وتقديم: أحمد رائق)، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1992.

-محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.

-محمد صالح محسن، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002.

-محمود رياض عادل، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

-مصطفى حسن، حرب حزيران 1967 (أول دراسة عسكرية من وجهة النظر العربية)، ج1، د.ط، المؤسسة العربية، بيروت، د.س.

-مصطفى قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، د ط، درا النهضة العربية، بيروت، 1985.

-نخبة من متخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، د ط، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2009.

-وزارة الدفاع الوطني الجزائري، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ط، نشر مركز الدراسات العامة و الوثائق، الجزائر، د.س.

3) الأطروحات والرسائل الجامعية:

-مزراق مختار، حركة عدم الانحياز في النظرية والتطبيق في العلاقات الدولية منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير-1981، "مذكرة نيل شهادة ماجيستر"، تخصص العلوم السياسية، معهد العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، جوان 1982.

4) المجلات:

أ-باللغة العربية:

-أبو حسنة نافذة، مجلة بيت المقدس، د. ع، المركز الفلسطيني للإعلام، د.س.

-الأهالي، مذكرة محمد إبراهيم كامل (السلام الضائع في كامب ديفيد)، ع12، يصدر عن جريدة الأهالي، القاهرة، 1987.

-المجاهد، ج4، ع 104، 103، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.

-د.م، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ع.11، بيروت، 1980.

-عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفرو-آسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع. 08، الجزائر، ماي 2003.

ب-باللغة الفرنسية:

- Gibert Moynier, Palestine les clés d'un conflit, NAQD, numéro 21, Algérie, 2005.

5) الموسوعات:

-الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، ج2، ج4، ج7، ط3، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1990.

-الياس سليم، موسوعة أحداث العالم (تواريخ وأحداث)، ج1، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2005.

-املين نسيب، الموسوعة الثقافية العامة (التاريخ القديم والحديث)، (إشراف: اميل يعقوب)، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت، 1999..

-تللو نبيل، الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة دول العالم، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2005.

-دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، موسوعة المدن الفلسطينية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1990.

-داود نبيلة، الموسوعة السياسية المعاصرة، د.ط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991.

-محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة، ط3، عتبة الثقافة، الإسكندرية، 2007.

-مخول موسى، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين "آسيا"، ط2، بيسان، بيروت، 2006.

6) المعاجم والقواميس:

-سعد الله عمر، معجم في القانون الدولي المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

-عبد الله حسن، قاموس المصطلحات العلاقات والمؤتمرات الدولية، طبعة جديدة، مكتبة، بيروت، 1994.

7) الأطالس:

-أبو خليل شوقي، الأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2001.

-الفني إبراهيم، الأطلس المصور لستة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس، ط1، دار الشروق، عمان، 2003.

-كاتب سيف الدين، أطلس تاريخ الحضارات (أطلس التاريخ الحديث)، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، 2008.

-كاتب سيف الدين، أطلس تاريخ العرب والعالم، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، 2008.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

خطة الدراسة

مقدمة..... **1-7**

الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الإنحياز

المبحث الأول: القضية الفلسطينية وتطوراتها قبل سنة 1961..... 9

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لحركة عدم الإنحياز..... 17

الفصل الأول: نضال القضية الفلسطينية من خلال مؤتمري " بلغراد" و"القاهرة"

المبحث الأول: مؤتمر بلغراد والقضية الفلسطينية 33

المبحث الثاني: مؤتمر القاهرة والقضية الفلسطينية..... 46

الفصل الثاني: تطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "لوساكا" و" الجزائر"

المبحث الأول: مؤتمر لوساكا والقضية الفلسطينية..... 58

المبحث الثاني: مؤتمر الجزائر والقضية الفلسطينية..... 67

الفصل الثالث : تبلور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري "كولومبو" و" هافانا "

المبحث الأول: مؤتمر كولومبو والقضية الفلسطينية..... 80

المبحث الثاني: مؤتمر هافانا والقضية الفلسطينية..... 83

الخاتمة **102**

الملاحق..... .... **106**

القائمة البيبليوغرافية..... .... **132**

فهرس المواضيع..... .... **140**

ملخص..... .... **141**

ملخص

نحن بصدد دراسة إحدى المواضيع الهامة في تاريخنا المعاصر والذي وجدنا أنه لم يحظى بقسط من الدراسة والاهتمام، إذ يتناول القضية الفلسطينية ومدى اهتمام معالجة مؤتمرات حركة عدم الانحياز لها، وذلك انطلاقا من بروز حركة عدم الانحياز 1961 كقوة سياسية ثالثة في العالم على مسرح العلاقات الدولية إلى غاية انعقاد المؤتمر السادس للحركة "هافانا" 1979.

فقد بدأت مذكرتنا بفصل تمهيدي جاءت تحت عنوان القضية الفلسطينية وميلاد حركة عدم الانحياز ثم كان الفصل الأول الموسوم بنضال القضية الفلسطينية من خلال مؤتمري "بلغراد" و"القاهرة" أما الفصل الثاني فقد خصص لتطور القضية الفلسطينية على المستوى الدولي من خلال مؤتمري لوساكا" و" الجزائر" أما الفصل الثالث فقد شمل الحديث عن تبلور القضية الفلسطينية على مستوى الدولي من خلال مؤتمري "كولومبو" وهافانا" .

ثم أنهينا مذكرتنا بخاتمة قصد من خلالها استخلاص مجموعة من النتائج تم التوصل إليها ومن خلال ما وجد في المصادر والمراجع المختلفة، اتضحت أمامنا المساهمة الفعالة لمؤتمرات حركة عدم الانحياز في اهتمامها ومعالجتها للقضية الفلسطينية، كما تم تسليط الضوء على القضية بإحداث تطورات كبيرة على مستواها والدفع بها للمحافل الدولية.

فالدراسة التي تم إنجازها رسمت صورة واضحة حول اهتمامات ومناقشة مؤتمرات حركة عدم الانحياز للقضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: القرن العشرين- القضية الفلسطينية- حركة عدم الانحياز- باندونغ – مؤتمرات حركة عدم الانحياز.

ABSTRACT

We are going to study one of the important topics in our contemporary history, which found that he did not receive a premium of study and attention, as it deals with the Palestinian issue and the attention span of the Non-Aligned with the movement of conferences to address, and so out of the emergence of the Non-Aligned 1961 movement as a political force third in the world on the international relations scene to until the sixth Conference of the movement "Havana" in 1979.

Our note began an introductory chapter that came under the Palestinian cause and the birth of the movement of the title of the Non-Aligned and then was the first chapter is marked by the struggle of the Palestinian issue through conferences, "Belgrade" and "Cairo" The second chapter devoted to the evolution of the Palestinian issue at the international level through conferences Lusaka "and" Algeria "the third chapter included talk about the crystallization of the Palestinian cause at the international level through conferences," Colombo "and Havana".

Then we finished our memorandum conclusion accidentally from which to draw a set of results have been reached through what was found in the sources and various references, demonstrated in front of us to contribute effectively to the conferences of the Non-Aligned Movement in interest in the movement and treatment of the Palestinian cause, it has also been highlighting the issue causing significant developments on the level and push them international forums.

The study, which was completed painted a clear picture of the concerns and discuss the Non-Aligned Movement for the Palestinian cause conferences.

Keywords: century Alashran--Palestinian issue, not the movement Alanhyaz- Bandung - Non-Aligned Movement conference.